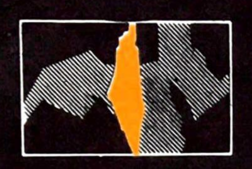




السبت ٢٠ كانون اول ١٩٧٥ ـ العدد ٣٣١ ـ السنة السابعة ـ الثمن ٥٠ قرشا

AL - HADAF SAT - 20 -12 - 1975 - NO - 331 - VOT - 7

الفاشيّون في لبنان:

من هزيمة الفنادق الى مجازر الغوارنة وسبنيه

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٠ كانون الاول ١٩٧٥
العدد ٣٣١ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٣٥ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل ـ في العراق ـ الكويت والخليج ـ الجزيرة العربية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ٧٥ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل ـ اليمن الديمقراطية ٧ دنانير ـ افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل ـ اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل ـ اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

اضربوا المصالح الامبريالية

ان تحرير فلسطين مرتبط بحرب الشعب طويلة الامد واسلوب الكفاح المسلح وتعبئة الجماهير الكادحة وتنظيمها بالفكر الثوري ومفاتحتها بالحقيقة وفتح اعينها على عدوها الحقيقي الذي يضم الاستعمار واحتكارات النفط .

ان الجماهير الكادحة على طول امتداد الامة العربية تعيش الان فترة صعبة حيث القوى الفاشية والرجعية تحاول بكل وسائل التضليل الفكري والتسلط والاستغلال ان تطمس قضية فلسطين وتحريرها وتحاول ان تقنع الجماهير بعدم جدوى الحرب .

ان الوضع الحالي يتطلب تشكيل جبهة من الانظمة التي ترفض الاعتراف بالعدو ومؤتمر جنيف لتقوم بدعم جبهة الرفض في جميع المجالات دوليا وماديا واعلاميا ومعنويا ، ولتفتح المعسكرات لتهيئة المقاتلين والقيام بحملة اعلامية مركزة على كل نظام يحاول ان يمد يد الاعتراف للعدو .. كما يجب القيام بضرب المصالح الاميركية والرجعية والصهيونية في كل مكان وتقوية التحالف مع حركات التحرر والمنظومة الاشتراكية بكل الوسائل ...

العامل ابو غسان
معامل الغزل والنسيج
بغداد

احتجاج

السيد انور السادات
رئيس جمهورية مصر العربية

ان اتفاق نظامكم الاخير مع الكيان الصهيوني ما هو الا تثبيت للنفوذ الامبريالي وترسيخ قاعدته «اسرائيل» وتراجع عن الالتزام القومي وحق شعبنا العربي الفلسطيني في تحرير ارضه .

اننا نستنكر هذه الاتفاقية المشينة وكافة الحلول الاستسلامية ونعتبرها تآمرا واضحا على قضيتنا المركزية وتصفية للثورة الفلسطينية .

التوقيع
القوى والمنظمات الرافضة
للحلول الاستسلامية
في جمهورية المانيا الديمقراطية

مزيدا من الرد الثوري

في الوقت الذي يلهث فيه حكام انظمة الاستسلام العربية وراءالحلول الامبريالية ، وفي الوقت الذي يزداد فيه التامر على قضايا شعوب الامةالعربية المصيرية وخاصة لتصفية الثورةالفلسطينية وثورة عمان المسلحة في هذا الوقت بالذات تشتد الهجمة اليمينية الشرسة على الحركة الوطنية والثورية اللبنانية من اجل ضرب المد الجماهيري الملتف حولها وبالتالي من اجل تحجيم حركة المقاومة الفلسطينية لاجبارها على القبول بالحلول الاستسلامية المتمثلة في مشروع الدويلة المسخ .

ان اليمين الفاشي في لبنان يخطىء عندما يعتقد انه بمجازر البربرية ، التي فاقت وحشيتها مجازر العصابات الصهيونية ، يستطيع تركيع الجماهير اللبنانية وتخليها عن مطالبها الوطنية والاجتماعية ، وتركيع الجماهير الفلسطينية وتخليها عن مواصلة الكفاح المسلح حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .

مزيدا من الرد الثوري على هجمة عصابات الكتائب وحلفائهم الفاشيين . والنصر الاكيد للجماهير الصامدة .

سعد بن بو جمعة
عامل مغربي ـ باريس

هذه المجلة

١ ـ □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ ـ □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

موقفنا

كفوا عن لجم الحركة الشعبية بين رفض الهزيمة والخوف من الانتصار

... فالفاشيون المتآمرون لن يلتزموا بالهدوء الا مرغمين

بعد كل هذه الاشهر من تواصل القتال جولة بعد اخرى ، ومن الاتفاقات التي ما يكاد يجف حبر الواحد منها حتى ينفجر شلال الدم من جديد ... هل يمكن استنتاج خط عام واحد لهذه الاحداث ؟. أو هل هناك ملامح محددة للمخطط الذي يحكمها ؟

لقد كان واضحا منذ البداية ان القوى الفاشية داخل السلطة وخارجها قد بدأت بتنفيذ مؤامرتها في الثالث عشر من نيسان الماضي بهدف ضرب حركة المقاومة الفلسطينية وتحجيمها وتقزيمها لتسهيل عملية جرها الى قفص التسوية ، وكذلك بهدف ضرب الحركة الوطنية اللبنانية وحركة الجماهير الشعبية الناهضة وترويض تلك الجماهير لصالح استمرارية الاستغلال الاحتكاري الذي يحرسه النظام الحالي ..

وكان واضحا ايضا ان هذه المؤامرة تقع في صلب المخطط التصفوي الذي تشهده المنطقة لصالح تجديد وتثبيت الهيمنة الامبريالية الصهيونية الرجعية على كل المواقع فيها .. ذلك المخطط الذي يحمل مسألة التسوية عنوان له..

وكان واضحا ايضا وايضا ، ان رؤوس تنفيذ المؤامرة ، بعد التحضير الذي بداوه منذ عام ١٩٧٣ اثر فشل محاولة ايار التصفوية آنذاك ، وخلقهم للميليشيات الفاشية وتدريبها وتسليحها وتعبئتها .. كان واضحا ان تلك الرؤوس ، انما ظنت بعد ذلك كله ان تفجيرها للمعركة سيمكنها بعد فترة وجيزة من القتال ، لا تتجاوز الاسابيع ، من اعلان حكومتها العسكرية وفرض حالة الطوارىء وجر الجيش الى الساحة لـ « ضبط الامور » وصولا الى الاهداف الاساسية التي فجرت الفتنة للوصول اليها .

لكن التصدي الباسل الذي واجهته المؤامرة من قبل الجماهير اللبنانية قد اخرج الامور عن هذا السياق المرسوم ، واسقط الحكومة العسكرية وحال دون جر الجيش وتوريطه في القتال الداخلي .. وبالتالي فوت على المتآمرين فرصة تحقيق اهدافهم الرئيسية ..

لكن المتآمرين ، امام هذه النتيجة وبدفع من المخطط الخارجي ، أصبحوا في موقع هم فيه عاجزون عن الهزيمة كما هم عاجزون عن النصر .. لانهم يعرفون ان هزيمتهم ستؤدي الى نتائج شديدة التأثير عليهم وعلى مواقعهم ومصالحهم كما هي شديدة التأثير على كل مجرى المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي في كامل المنطقة .. وتحول قتالهم الى استمرار يحول دون عودة البلاد الى الهدوء لئلا يحاسبوا على ما اقترفته ايديهم من جرائم .. ولئلا تقول لهم حتى قواعدهم .. لماذا فعلتم ما فعلتم ؟ وما هو الثمن الذي من اجله دفعتم البلاد الى كل هذا الدمار والخراب ؟ وكذلك بالطبع لمنع الحركة الشعبية من تحقيق الانتصار ذي العواقب الوخيمة عليهم وعلى المخطط الذي حركهم .

هذا من جهة الطرف الرجعي المتآمر .. اما في الطرف الوطني فهناك قيادات لا سيما في المقاومة ، قاتلت ضد المؤامرة لمنعها من تحقيق اهدافها الرئيسية ، لكنها في الوقت نفسه تخشى الانتصار لما يعطيه للجماهير من ثقة اكبر بنفسها وبقوتها وبقدراتها ، وما يترتب عليه من نتائج تجعل الدخول في التسوية امرا اصعب مما هو عليه الان ..

ولذا نجد ان هذه القوى تحاول في كل مرة كبح الاندفاع الجماهيري الثوري دون الوصول الى انزال هزيمة ساحقة بالمتآمرين الفاشيين . مع ان كل التجارب المريرة الماضية وكل النتائج والمؤشرات تؤكد ان الطرف الفاشي المتآمر غير مستعد لقبول أي اتفاق وللالتزام بأي قرار لوقف القتال ، ما لم يتحقق واحد من شرطين : اما اذا تمكن من الوصول الى اهدافه بترويض المقاومة والجماهير والحركة الوطنية ، واما اذا اصيب فعلا بهزيمة ساحقة تردعه ردعا كاملا عن مواصلة السير في هذا المخطط التآمري الذي يسير فيه ..

وامام هذا الواقع يصبح لزاما على الحركة الوطنية بكل فصائلها ان تحسم موقفها وتحزم امرها ، وتشدد من وحدتها ، من اجل مواجهة الاعتداءات الفاشية المتكررة والمتواصلة بعملية ردع حاسمة لم يعد غيرها من طريق لفرض الهدوء واعادة الاستقرار وارغام المتآمرين على الكف عن مواصلة السير في هذا المخطط الدموي الذي اغرق البلاد في بحر من الدم والدمار والخراب ، وما يزال مصرا على المزيد ..

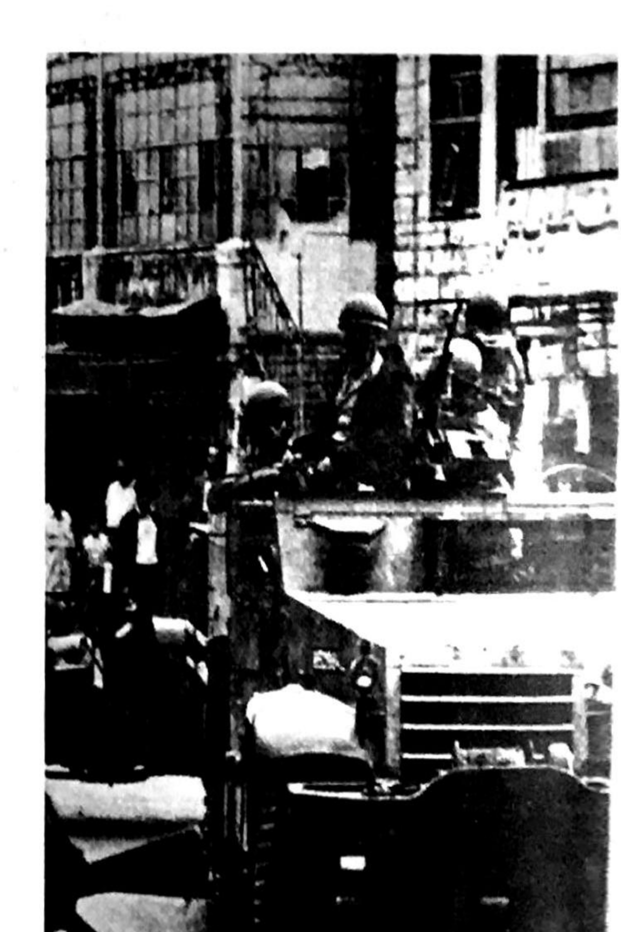
وما لم نصل الى مثل هذا المخرج .. ستظل البلاد اسيرة هذا المسلسل الدامي .. وتظل الحركة الوطنية مرغمة على اجترار دعوات الهدوء والمصالحة التي لم تؤد حتى الان الى اي تغيير جدي في مجرى الاحداث الاليمة التي ما نزال نشهدها منذ اكثر من ثمانية اشهر .

« الهدف »

العدوّ يفرض جوّاً ارهابيّاً لمساعدة عملائه في انتخابات عتّيل

طولكرم – الضفة الغربية
خاص بالهدف

• في نابلس سجلت جماهير شعبنا موقفها التاريخي الفذ ازاء الاحتلال ، والاستيطان ، وعبرت من خلال رفضها العملي ، ومعارك الصدام الشعبية التي خاضتها ضد سلطات الاحتلال وضد زمرة المستوطنين وغلاة الصهاينة ، اولئك الذين تجمعوا لاحتلال موقع قرب قرية سبسطية وبناء مستوطنة فيه ، عبرت جماهيرنا عن اصالتها الثورية ووطنيتها ، والتصاقها بارضها ، واستعدادها المكين للدفاع عن تراب الوطن برغم حراب الاحتلال وآلياته واضطهاداته المتكررة .



نابلس : دوريه للجيش الاسرائيلي في قلب المدينة

وخلال الاسبوعين الاخيرين قفز اسم نابلس والقرى المحيطة بها ، واسم سبسطية لتحتل عناوين بارزة في الصحف ووسائل الاعلام العالمية الاخرى ، حيث اتضح بما لا يقبل الجدل مظاهر العنف والتحدي التي قابل بها شعبنا مستوطني سبسطية ، والذين يكررون المحاولة تلو المحاولة منذ عدة اسابيع بهدف التمركز في قرية سبسطية توطئة لبناء مستوطنتهم في اطار مشروع العدو الصهيوني المركزي والرامي الى تهويد المناطق المحتلة ، واقامة اكبر شبكة ممكنة من المستوطنات لتصبح جزءا من سياسة الامر الواقع ، وافرازا تراكميا لهذه السياسة ومن « الحقائق » القائمة في الارض المحتلة وتحقيقا للمشروع الصهيوني الذي يتلخص في ايجاد « الوطن القومي الكبير » اضافة الى اهداف العدو الاقتصادية والعسكرية المتوخاة من انشاء المستوطنات .

بداية المؤامرة

ولقد بدات محاولات الاستيطان في قرية سبسطية في اوائل الشهر الجاري حيث تجمع عدد من اليهود الصهاينة الذين اطلقت عليهم «معاريف» لقب « المستوطنين المتوحشين » في منطقة سبسطية غربي مدينة نابلس ، وحاولوا نصب خيامهم في المنطقة ، الا ان جماهير المنطقة تصدت للتجمع ، وحضرت قوات من الشرطة والجيش الاسرائيلي لحماية تجمع المستوطنين المتوحشين ، واطلقت نيرانها في وجه الفلسطينيين ، واعلن الحاكم العسكري ان هذه الجموع سيتم اجلاؤها بعد الاحتفال بعيد الحانوك ، وكان هذا التصريح جزءا من مسرحيات العدو في الوصول الى هدف الاستيطان في المنطقة وبقية المناطق بالتدريج وبدون اثارة وطنية الجماهير الفلسطينية واستنفار حقدها ضد الاحتلال ، ويؤكد هذا الاتجاه بان محاولات الاستيطان التي تتم ليست بعيدة عن مخطط العدو او التنسيق مع بعض اجهزة مؤسساته – تصريحات النائب الصهيوني « مناحيم بيجن » زعيم المعارضة اليمينية داخل الكيان الصهوني الذي صرح خلال الاجتماع الذي ضم ١٧٠ من زعماء الحركة الصهيونية العالمية المنعقد في القدس بان « الجموع التي استقرت في منطقة سبسطية يجب تشجيعها على البقاء ، وهكذا يجب ان يكون رد اسرائيل على قرار مجلس الامن » .

وبنفس المعنى صرح يعقوب حزان احد زعماء « المبام » والداعية الصهيوني « الاشتراكي » حيث قال بان متوحشي سبسطية ليسوا الا رواد ويجب معاملتهم برفق .

ثورة نابلس وقراها ضد الاستيطان

ولما لم تجلو مجموعات الصهاينة الذين تجمعوا في قرية سبسطية بهدف غزوها واقامة مستوطنتهم ، انفجرت في المنطقة مظاهرات الغضب والتحدي واتسعت لتشمل معظم منطقة نابلس وقراها ، وكذلك رام الله ، وساد المنطقة جوا ثوريا عاصفا تمثل في هجوم الجماهير الشعبية على المستوطنين وضد رجال الشرطة الاسرائيليين الذين اقاموا سورا من الاليات والدروع لحماية المستوطنين الغزاة ، الامر الذي حدا بسلطات الاحتلال لدفع المزيد من قوات الامن ووحدات الجيش الى مدينة نابلس بلغت خمسمائة شرطي و ١٣٠ الية للتصدي للثورة المشتعلة ضد الاستيطان الصهيوني ، حيث تمترست الجماهير في الاحياء الداخلية بعد موجة العنف التي سادت المنطقة ، واستمرت مظاهر التحدي من كلا الفريقين ، اذ اقتحمت سلطات الاحتلال بالياتها احياء نابلس الداخلية والقرى المحيطة بها وشنت على اثرها حملة من المداهمات والاعتقالات بعد ان جرح عدد من الشرطة الاسرائيليين بزجاجات المواطنين العرب وحجارة المتظاهرين اضافة الى عدد من المستوطنين ومراسل تلفزيون (بي.بي.اس) الذين جرحوا في حملة المجابهة .

ردود الفعل الاسرائيلية

في منطقة سبسطية لجات سلطات الاحتلال الى تاكتيك ساذج سرعان ما رفضته جماهيرنا واعتبرته يخدم هدف التجمع والاستيطان ، حيث نقلت مجموعة المستوطنين من قرية سبسطية التاريخية الى معسكر اسرائيلي قريب .

ولقد انعكس موضوع الاستيطان في قرية سبسطية وتفاعلاته على صعيد فلسطينيي المنطقة من جهة وعلى صعيد الاحزاب والكتل داخل الكنيست من جهة اخرى حدا دفع اسحق رابين للتهديد بالاستقالة من رئاسة الوزارة حيث احتدم النقاش في الكنيست بعد النقد العنيف الذي وجهته الكتلة البرلمانية لحزب العمل حول موضوع الاستيطان وطرائق حلها بما يخدم المشروع الصهيوني ، وعقب ذلك ابلغ المسؤولون اللجان البرلمانية ان عليها عقد الاجتماعات لمناقشة عملية الاستيطان (بالقوة) في بلدة سبسطية ، وقد اكد عدد كبير من النواب ان حلا وسطا بين المستوطنين بالقوة والسلطات يعد امرا غير مقبول .

موقف رابين والاستقالة

ومن جهة فقد اكد رابين ان هذا الحل الذي لا يعد مقبولا من قبل بعض النواب هو « من افضل الحلول الممكنة في الظروف الراهنة ، وانه اذا كان هذا الحل لا يرضي حزب العمل فانه على استعداد للاستقالة » .

المستوطنات المقترحة

ومن الجدير بالذكر ان هناك مشروعا اسرائيليا لاقامة ١٢ مستوطنة صهيونيا في الاراضي العربية المحتلة ، ولقد اقترحت مثل هذا المشروع الاستيطاني – التوسعي المنظمة الصهيونية العالمية بشخص يهيل ادموني رئيس دائرة المستوطنات في الوكالة اليهودية ، والمشروع بانتظار مصادقة حكومة رابين عليه .

وتبلغ نفقات بناء هذه المستوطنات المقترحة ٤٠ مليون دولار لاستيعاب ٤٨٠٠ مستوطن .

مستوطنات الجولان الجديدة

وقبل اعلان المنظمة الصهيونية عن مخططها لبناء ١٢ مستوطنة مقترحة ، كانت سلطات الاحتلال قد اعلنت رسميا عن خطط لبناء ٤ مستوطنات جديدة في مرتفعات الجولان السورية المحتلة ، ولقد بدأ العمل في المستوطنة الجديدة بالجولان يوم ٤ – ١٢ والتي وافقت على اقامتها لجنة وزارية خاصة ، وستقام المستوطنة الى الشرق من القنيطرة شمال غرب مستوطنة « رامات هاماغاشيم » .

التضامن مع نضال شعبنا في الضفة الغربية

ان النضال الذي تخوضه الان جماهير شعبنا في مدينة نابلس وقرى منطقة سبسطية وفقراءها ، ومنطقة رام الله ضد الاستيطان والمستوطنين يفرض قيام حملة من التضامن والتاييد لنضال شعبنا في الارض المحتلة ضد مشاريع العدو الصهيوني (الاستيطان وانتخابات البلديات والادارة المحلية) لا بد وان تبدأ من كافة المنظمات الفلسطينية وتاخذ اشكالا من الدعم المختلفة المادية والاعلامية وابراز الدور الكفاحي المتعاظم المد لمواطني شعبنا في الداخل والذين يمثلون بالفعل جمهرة شعبنا ويرفضون مشاريع العدو السياسية والاستيطانية بما فيها انتخابات البلديات ، كما تتضمن هذه الحملة تعرية الاساليب اللصوصية ، والالحاقية التي تلجا اليها سلطات الاحتلال فيما يخص الاستيطان ومصادرة الاراضي واقامة الجديد المستمر من المستوطنات ، وطرح ابعاد هذه المشاريع التامرية على اوسع نطاق شعبي ورسمي ودولي ومع حركات التحرر الصديقة ، وفضح اساليب العدو القهرية التي يلجا اليها في تحقيق اهدافه هذه والتي تترافق الان وبشكل ملحوظ مع مخطط التسوية الامبريالية الصهيونية الرجعية .

– اننا نوجه تحيتنا الثورية الى كل السواعد التي رفعت قبضاتها في وجه المحتلين الغزاة ، وصهاينة سبسطية وأجبرت سلطات الاحتلال على دفع ذلك العدد الكبير من آلياتها ومسلحيها ، ونقل المستوطنين الى معسكر خارج سبسطية.

وثورة جماهيرنا ستستمر وتتصاعد ضد الوجود الصهيوني وضد كافة مشاريعه .

■■

اولياء الطلاب يتضامنون مع ابنائهم ويرفضون دفع الغرامات المالية

ادعت سلطات الاحتلال الاسرائيلية اكتشافها لعدة خلايا في مدينة نابلس تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . كما القت سلطات الاحتلال القبض على عدد من الطلاب بتهمة المشاركة في المظاهرات والهتاف بشجب الاحتلال الاسرائيلي ، ومشاريع الادارة الذاتية المقترحة لسكان المناطق وكذلك الاتفاق المرحلي بين اسرائيل ومصر .

وقد خلقت هذه الاساليب الصهيونية القمعية جوا نضاليا فاعلا في صفوف جماهيرنا في الارض المحتلة . اذ انتشرت شعارات جبهة الرفض في جميع مدن الضفة ، وانطلقت المظاهرات في جنين واريحا وبيت لحم . واثبت اهالي الطلاب المعتقلين مسؤوليتهم في المشاركة والتصدي للاحتلال بحيث رفضوا دفع الغرامات المالية مقابل الافراج عن ابنائهم .

كيف مارست سلطات الاحتلال دورها في انتخابات قرية عتّيل

حركت سلطات الاحتلال الاسرائيلية بعض عملائها في هذه القرية للترويج لقائمة جديدة من مرشحي السلطة ودفعت لهذا الغرض عميلها فتحي ابو عنزة – وهو سائق تاكسي الاجرة – وتولى فتحي ابو عنزة عملية جمع تواقيع للحاكم العسكري من اجل تشكيل مجلس قروي يتناسب ومخطط العدو الذي تنفذه أجهزة وزارة الدفاع ضد اطار مؤامرة الادارة المدنية . ولما قوبلت نشاطات العميل فتحي ابو عنزة المشبوهة بالرفض وانتهت الى الفشل لجات سلطات العدو الى اسلوب اخر لفرض الاسلوب والرموز التي تريدها في قرية عتيل ، حيث دعا حاكم المنطقة العسكري المجلس القروي القائم ، وفي بداية الاجتماع امرهم برفع ايديهم وقال لهم المجلس انتهى ويجب اجراء انتخابات بلدية ، وحدد تاريخ ٧٥/١١/٥ موعدا لاجراء هذه الانتخابات .

وفي الفترة التي رافقت الانتخابات البلدية في البلدة ، اضفت سلطات الاحتلال جوا بوليسيا وشددت على مراقبة الاجتماعات ، ولجات الى بعض الممارسات الاستفزازية ضد مواطني القرية .

– ترشح قسم من عملاء اسرائيل مثل غالب شريف الصابر ، كما رشح لهذه الانتخابات المدعوان جلال شريف ابو صلاح وعبد المعطي الموظف بالبريد .

كما لجات سلطات الاحتلال الى منع بعض العناصر التي ترشحت للانتخابات .

وفي النتيجة نجحت الاسماء التالية :

محمد سعيد ابو شمس ، فوزي الحداقة ، ربيع نجيب العيسى ، رشدي الحافظ ، عبداللطيف الوتد ، م. الحميدي ، احمد الموسى ، راشد الرشيد ، شفيق الملاك .

واضيف الى هؤلاء التسعة المخاتير الثلاثة في القرية والذين اعتبروا اعضاء بالمجلس البلدي بدون انتخابات ، وهؤلاء هم : اسعد الربيع ، الراضي ، راغب الاسعد .

و .. الى الذين يؤيدون الانتخابات ويدفعون بعناصرهم لخوض معركتها ويرفضون فكرة الادارة الذاتية ، فاننا نهديهم اللوحة السابقة لاساليب العدو في التعامل مع مسالة الانتخابات والتي يريدها بوابة لتحقيق مؤامرة الادارة المدنية الذاتية والتي تتم في اطار مشروع العدو التصفوي المترابط مع خطوات التسوية الاستسلامية .

تصاعد المقاومة الجماهيرية والعسكرية ضد العدو الاسرائيلي

شهدت المناطق المحتلة مظاهرات واسعة النطاق احتجاجا على اقامة المستوطنات اليهودية الجديدة في الضفة الغربية المحتلة ، وعلى مشروع الادارة المحلية الاسرائيلي . وجاء في وكالات الانباء الغربية ان مظاهرات نابلس كانت من أعنف المظاهرات التي شهدتها الضفة الغربية في خلال ست سنوات .

■□■

وقد تحصن الشبان الفلسطينيون في حي القصبة القديم وسدوا الطرقات بالحجارة وبراميل الزيت المشتعلة ، ثم بدأوا برشق قوات الاحتلال الاسرائيلية بالحجارة من على سطوح المنازل كما وجهوا نحوهم الإطارات المشتعلة .

ورد الاسرائيليون باطلاق النار في الهواء لمدة ساعة في محاولة لتفريق المتظاهرين ، ثم اندفعت السيارات المدرعة نحو المتاريس .

اعتقلوا المئات

واشار المراسلون الى ان الاسرائيليين اعتقلوا عشرات الشبان وانهم ركلوا المعتقلين بارجلهم وانهالوا عليهم بالهراوات قبل ان يلقوا بهم في سيارات الجيب المنتظرة . وقد اشترك في العملية اكثر من ٣٢٠ جنديا و ٢٠ دبابة وسيارة مدرعة اسرائيلية . وكان من الممكن مشاهدة عمود طويل من الدخان يتصاعد فوق نابلس . في حين عمد الجنود الاسرائيليون الذين بدوا متوترين للغاية الى اخلاء المدينة من الصحفيين .

هذا واعتبرت الانتفاضة الجماهيرية في الضفة الغربية من اضخم التحركات التي جرت منذ العام ١٩٦٩ حينما حدثت تحركات جماهيرية واسعة احتجاجا على الاحتلال الاسرائيلي .

عمليات عسكرية جديدة

وفي حين كانت جماهيرنا تتصدى للدبابات والمدرعات الاسرائيلية في شوارع نابلس ورام الله ، قامت مجموعة من ثوارنا بنصب كمين لاحدى دوريات العدو في منطقة البيارات بحي الشيخ رضوان في شمال مدينة غزة . وقد تم تدمير آلية نصف مجنزرة وسيارة جيب عسكرية تدميرا كاملا ، كما قتل وجرح عدد من جنود العدو واعطبت آليتين كانتا تقومان باعمال الدورية في وسط الشارع الرئيسي لمدينة رفح .

واعلن ناطق عسكري فلسطيني في وقت لاحق ان الفدائي سليمان خالد شوارقة قد استشهد خلال تصديه مع بقية المجموعة التي هاجمت دورية العدو، لنجدات العدو الآلية .

احكام جديدة على مناضلين في غزة ورام الله واللد والطيرة

في النصف الثاني من تشرين الاول اصدرت محكمة العدو في قطاع غزة احكاما بحق عدد من المناضلين الفلسطينيين الذين استطاعوا ان يتحدوا قوات الاحتلال الصهيوني وكل الاجراءات التعسفية التي اتخذها لاخضاع الجماهير والقضاء على الثورة . وينتمي المناضلون للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تقود نضال الجماهير الفلسطينية في قطاع غزة . هذا النضال الذي حاول العدو بوسائله الفاشية المعروفة القضاء على جنوته عبثا .

فقد برهنت الجماهير الفلسطينية بقيادة طلائعها انها قادرة على العطاء مهما كانت اجراءات العدو باطشة . وما العمليات التي يشنها ثوارنا هذه الايام في القطاع البطل الا دليل جديد على الطاقة العظيمة للجماهير الفلسطينية وعلى تصميمها على الاستمرار في القتال ورفضها للتسوية التي تحاول اخضاعها وتركيعها .

لقد اصدرت محكمة العدو العسكرية الاحكام على المناضلين :

١ ـ كامل دردونة بالسجن ٥ سنوات بتهمة عضويته للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وتنفيذ خدمات .

٢ ـ كمال يوسف ابو ندى بالسجن ٧ سنوات ، بتهمة عضويته للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتجنيد اشخاص وتوزيع نقود على عائلات المعتقلين والايتام والارامل .

٣ ـ فاطمة ابراهيم الاسود من سكان معسكر الشاطىء وعمرها ٥٠ سنة ، بالسجن لمدة ٥ سنوات بتهمة حيازة اسلحة وقنابل .

٤ ـ خليل سليمان ابو حسنين بالسجن ٩ سنوات بتهمة عضوية الجبهة الشعبية

كما اصدرت المحاكم العسكرية للعدو في العريش واللد ورام الله والطيرة على عدد اخر من مناضلي شعبنا بالسجن لمدة تتراوح بين ٣ ـ ٢٠ سنة .

وهكذا يبقى النضال مستمرا ضد العدو ، والاحكام الجائرة تصدر ، لكن مسيرة شعبنا وثواره الابطال مستمرة حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

وحيازة مسدس وتنفيذ خدمات .

٥ ـ عبد الرحمن عايد حسين كريم ٢٠ سنة بتهمة الانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحيازة اسلحة وقنابل .

٦ ـ حسين حسن ابو صفية حكم بالسجن لمدة ٤ سنوات بتهمة تنفيذ خدمات والانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وفي تل ابيب تم تدمير اربع سيارات من جراء انفجار قنبلة يدوية . وقد اعترف العدو بالعملية وقال في بلاغ عسكري ان قنبلة يدوية انفجرت في بلدة ميغدال في شمال اسرائيل مما ادى الى الحاق اضرار باربع سيارات . وزعم الناطق الاسرائيلي « ان التحقيقات الاولية اظهرت ان الحادث نتيجة لنزاع بين عصابات محلية » .

وفي مدينة رفح هاجم ثوارنا احدى نقاط التفتيش الواقعة بالقرب من منطقة الجوازات في المدينة مستخدمين القنابل اليدوية مما ادى الى وقوع عدد غير محدود من الخسائر في صفوف العدو . وقد نعى الناطق العسكري الفلسطيني الشهيد البطل محمود سلامة عمران الذي سقط بعد معركة مواجهة بطولية خاضها ضد العدو على مشارف رفح .

ومن ناحية اخرى اعترف متحدث باسم جيش العدو ان بعض الفدائيين اطلقوا النار مرتين ليلة ٧٥/١٢/١٣ على دوريات اسرائيلية تعمل على طول الحدود مع لبنان . وادعى العدو كعادته انه لم تقع أية خسائر في الارواح بين صفوفه.

ان التصعيد العسكري والسياسي لنضال جماهيرنا في الداخل ، وفي هذه المرحلة التي تحاول الامبريالية والانظمة المستسلمة فرض التسوية على شعبنا ، هو دليل اخر على رفض جماهيرنا للتسويات والحلول التصفوية ، واختيارهم طريق النضال السياسي والعسكري المتصاعد لاقتلاع الكيان الصهيوني الاستيطاني ، واقامة المجتمع الديمقراطي العلماني فوق كل التراب الفلسطيني .

■■

رسالة من البارتي الديمقراطي اليساري في سورية في الذكرى الثامنة لتأسيس الجبهة الشعبية :

نفتخر بموقفكم من المسألة القومية للشعب الكردي

وجه الامين العام للبارتي الديمقراطي اليساري في سورية الرفيق صلاح بدر الدين برقية تهنئة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الذكرى الثامنة لميلادها .. هذا نصها :

الرفيق جورج حبش المحترم
الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

بعد التحية :

بمناسبة الذكرى الثامنة لميلاد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اسمحوا لنا بأن نتقدم اليكم والى قيادة وكوادر ومقاتلي الجبهة الشعبية بالتهاني القلبية الحارة راجين لكم العمر المديد ، ولجبهتكم التقدم والانتصار ، ولشعبكم التحرر الكامل .

ان احتفالكم هذا العام بالعيد الثامن من عمر الجبهة يواجه ظروفا دقيقة في تاريخ النضال الفلسطيني فمن المكاسب الهامة وعلى مختلف الاصعدة التي حققها الشعب الفلسطيني الى مواجهة المؤامرات الشرسة التي خططت لها القوى الامبريالية العالمية والصهيونية والتي تحاول الرجعية اللبنانية عبثا في هذه الايام تنفيذ الحلقة الاساسية منها .

ان تضحياتكم ، ونضالاتكم قد اصبحت منبع الهام لكافة الشعوب التي ما زالت تناضل من اجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي . كما ان مواصلتكم الكفاح وعلى اسس علمية ثورية مناهضة لكافة اشكال التسويات الجزئية ، والاستسلامية ، قد زاد الثورة الفلسطينية قوة وشأنا واضاف زخما هائلا الى جميع فصائل الحركة الوطنية الديمقراطية والثورية لشعوب هذه المنطقة بشكل خاصة ولحركة الثورة العالمية بشكل عام .

نحن نفتخر بأن الجبهة الشعبية هي من بين عددا آخر من الفصائل الوطنية الفلسطينية والعربية التي تتخذ موقفا اخويا ومبدئيا من المسألة القومية للشعب الكردي ان ذلك الموقف الاخوي المساند فضلا عن انبثاقه من مبدأ التآخي العربي ـ الكردي ومبدأ التضامن الاممي ضد العدو المشترك ، فانه يشكل بالنسبة لنا نحن اليساريين الاكراد عامل استنهاض ، وتقدم ، وانتصار على الرجعية الكردية والشوفينية العربية اللتان تعيقان نضالنا المشترك .

فالى مزيد من الانتصارات ايها الرفيق الامين العام

وعاشت الاخوة العربية ـ الكردية

وعاشت الذكرى الثامنة لميلاد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الامين العام
للبارتي الديمقراطي الكردي
اليساري في سورية
صلاح بدر الدين
١٩٧٥/١٢/١١

مصطفى القيسي مسؤول عن الفرع الفلسطيني في المخابرات الاردنية

مع تصاعد النضال السياسي والعسكري لجماهيرنا داخل الارض المحتلة ، والتصدي البطولي للدبابات والمدرعات الاسرائيلية احتجاجا على مشاريع الادارة الذاتية ومحاولات الاستيطان ، قامت السلطات الرجعية الاردنية العميلة بتكثيف حملاتها ضد المناضلين الفلسطينيين ، وجرى تعيين مصطفى القيسي مسؤولا عن كل الفرع الفلسطيني في المخابرات الاردنية . كما جرى انتداب الضابط فالح الرفاعي للعمل في عمان كمستشار لقابوس ، بالاضافة الى مهمات اخرى في اليمن الشمالي .

آخر التطورات السياسية والتنظيمية في الاحزاب الاسرائيلية

■ ثلاثة تنظيمات من ليكود تقرر اقامة حزب جديد
■ حملة ضد انضمام وزير المفدال الثالث للحكومة
■ أول مقررات سياسية "للفهود السود"

تواجه الاحزاب الاسرائيلية تطورات هامة تحمل معاني خاصة في هذه المرحلة التي تحاول فيها الامبريالية فرض التسوية التصفوية على جماهير امتنا . وعلى الرغم من حملة التقشف التي تشدد عليها الحكومة الاسرائيلية اتخذت اللجنة المالية التابعة للكنيست قرارا بزيادة مخصصات وزارة المال لتمويل نشاطات الاحزاب بنسبة ٤٤٪ . وبذلك ارتفعت المخصصات للسنة الجارية ١٩٧٥ ـ ٧٦ من ٢٢٫٠٢٤٫٠٠٠ ليرة اسرائيلية الى ٢٦٫٦٣٢٫٠٠٠ ليرة اسرائيلية .

وقد اثار قرار اللجنة المالية التابعة للكنيست انتقادات عديدة في الصحافة الاسرائيلية ، وكتب « ناتان يلين مور » ان الاحزاب اصبحت مصدر ارتزاق آلاف وعشرات الالاف من الاشخاص ، وانها عن طريق زيادة مخصصاتها من اموال الدولة ، تعمل على تخليد نفسها في الحكم .

ويمكننا اجمال التطورات الاخيرة على صعيد الاحزاب الاسرائيلية بما يلي :

١ ـ انضمام زعيم الشبيبة المتطرفة في الحزب الديني القومي (المفدال) الى الحكومة كوزير للشؤون الاجتماعية .

٢ ـ اتخاذ ثلاث تنظيمات رئيسية في ليكود قرارا باقامة حزب سياسي جديد .

٣ ـ شهد حزب العمل توترا في العلاقات بين رابين وبيريز ، كما اتخذ حزب المابام قرارا بتاجيل مؤتمره العام الى ايار ١٩٧٦ .

٤ ـ عقدت منظمة الفهود السود مؤتمرها الاول واتخذت جملة من القرارات الاجتماعية والسياسية.

وزير ثالث للمفدال

انضم عضو الكنيست زفولون هامر الى حكومة رابين كوزير ثالث للمفدال بعد وفاة وزير الشؤون الاجتماعية ميخائيل حزاني . وقد اثار انضمامه معارضة « حمائم » حزب العمل وحزب المابام نظرا لمواقفه الدينية والسياسية المتصلبة بشأن الاستيطان والانسحاب من المناطق المحتلة .

ولم تقتصر المعارضة لانضمام هامر الى الحكومة على حمائم حزب العمل وعلى حزب المابام ، بل طالب اليهود الشرقيون بتعيين وزير (سفاردي) للشؤون الاجتماعية بدلا من هامر . وجاء في مقال نشرته « بمعرخاه » ان الاكثرية الساحقة من المحتاجين الى المعونة الاجتماعية هي من السفاراديم بينما الاكثرية الساحقة من الذين يقدمون المعونة هي من الاشكنازيين . ونتيجة هذا الوضع هي ان « توزيع الموارد يتم على اساس شخصي وحزبي وليس على اساس الحاجات » . وذكر الكاتب زعامة المفدال « بحقيقة بسيطة هي ان الاكثرية الساحقة من ناخبي المفدال ... هي من ابناء الطوائف الشرقية » ، « وجمهرة الناخبين هذه ، لم تمثل مطلقا في الحكومة بوزير سفارادي ، رغم التصاق المفدال بالحكومة طوال جيل كامل » .

حزب جديد من ليكود

اقرت التنظيمات الثلاث التالية : « القائمة الرسمية » و « المركز المستقل » ، وحركة ارض اسرائيل الكاملة الاندماج مبدئيا في حزب واحد هو « حركة العمل الرسمية المستقلة » . وقد طرح هذه الفكرة في مؤتمر صحفي عقده في تل ابيب زعيم المركز الحر شموئيل تمير نتيجة للتصدع العميق داخل (ليكود) وللعداوة الشخصية بينه وبين زعامة حيروت المثلة بمناحيم بيجن .

وكتب اربيه افنيري في يديعوت احرونوت (٣ ـ ١١ ـ ٧٥) عن قيام الحزب الجديد فقال « ان خلفية هذه الخطوة مرتبطة بالغليان الداخلي القائم في ليكود ، بسبب الاحساس بانه لم ينجح بعد بالتحول ، في وعي مواطني الدولة ، الى بديل فعلي لحكم المعراخ » وتابع ان « مراقبين سياسيين موضوعيين يعلقون اهمية كبيرة على اقامة الحزب الجديد » ، لعدة اسباب :

١ ـ «للمرة الاولى في تاريخ الدولة ، تقوم وحدة حقيقية بين حركات مشكلة من عناصر اشتراكية (القائمة الرسمية التي هي من صلب رافي سابقا ، وحركة العمل من اجل اسرائيل الكاملة المشكلة من الخارجين من صفوف مباي ومبام سابقا) ومن جهة قومية (المركز المستقل الذي ترجع اصول معظم اعضائه الى الحركة التصحيحية) .

٢ ـ « ستخلق اقامة الحزب الجديد قوة ثالثة داخل ليكود ، قوامها ٨ اعضاء كنيست ، مقابل القوتين الباقيتين : حيروت وقوامها ١٦ عضو كنيست وحزب الاحرار ، وقوامه ١٢ عضو كنيست . وفي ظروف معينة ، يحتمل ان يتحد الحزب الجديد مع حزب الاحرار ، وتفقد حيروت ، اول مرة في تاريخ علاقات الشراكة مع حزب الاحرار ، سيطرتها في جبهة المعارضة الاوسع .

٣ ـ ستؤدي اقامة الحزب الجديد ، بالضرورة الى زيادة قوة ليكود وانضمام اعضاء جدد اليه .

وفي تحليل نشرته هارتس (٧٥/١١/٣) حول توحيد التنظيمات الثلاثة قالت ان الضربة الاولى للمركز الحر وتمير جاءت من الداخل بالتحديد وليس من ناحية حيروت . فالصراع في صفوف المركز الحر اتسع ، وفجر الحزب في النهاية .

مقررات سياسية للفهود السود

وبالنسبة للمؤتمر الاول لمنظمة الفهود السود الذي عقد في اواخر ايلول الماضي في مدينة بئر السبع صدرت جملة من المقررات السياسية التي تعتبر « ان الاتفاقيات المرحلية يحتمل ان تعرض السلام للخطر وتبعده ، لانها تتجاهل وجود الشعب الفلسطيني . وورد في القرارات السياسية التي اتخذتها منظمة الفهود السود لاول مرة انه « يجب التفاوض في مستقبل المناطق المحتلة ، مع الشعب الفلسطيني بالتحديد ، « حتى لا نجد انفسنا في وضع نعيد فيه المناطق الى اخرين ، ولا يعود لنا ما نتحدث فيه مع الفلسطينيين » .

كما اكد المؤتمر الاول لمنظمة الفهود السود في سلسلة القرارات الاخرى ، ان الهوة الاجتماعية والطائفية في التعليم ، والسكن ، والعمل ، والتمثيل في الدولة ، ليس فقط لم تتقلص ، وانما ايضا ازدادت . وطالب المؤتمر بان يكون وزير التعليم من ابناء الطوائف الشرقية ، لان الهوة في التعليم مستمرة نتيجة « سياسة موجهة » .

وصرح شالوم كوهين ، السكرتير السابق لمنظمة الفهود السود ، في مقابلة اجراها معه مندوب حوتام (٣ ـ ١٠ ـ ٧٥) بعد المؤتمر ، ان اهمية المؤتمر تكمن في ان المنظمة « اكدت الطابع الطبقي للنضال وطرحت الموقف السياسي الخاص بها . فحتى الحرب لم يعتبر الفهود السود الموضوع السياسي شانا يجب التعمق في بحثه .. وبعد الحرب ، اصبح الموضوع السياسي ساخنا ، وكان علينا ان نختار بين اليمين واليسار . واتضح انه ليس لنا موقف سياسي محدد ، وقد حددناه في المؤتمر » .

وظهرت الخلافات العنيفة في مؤتمر الفهود السود الاول حول القرار السياسي المتعلق بالشعب الفلسطيني ، وقد اقر القرار باكثرية ٢٧ صوتا ضد ٢٠ وينص على انه « بدون حل للمشكلة الفلسطينية ، لن يقوم سلام في الشرق الاوسط . ولن يتوصل الى السلام على اساس تصفية دولة اسرائيل واقامة دولة علمانية ديمقراطية كما يطالب الفلسطينيون اليوم ، بل ان السلام العادل يمكن ان يتحقق فقط عن طريق الاعتراف المتبادل بين اسرائيل والفلسطينيين ، لان ارض اسرائيل جميعها هي الوطن المشترك للشعبين » .

وبغض النظر عن مقررات « الاعتراف المتبادل » التي صدرت عن منظمة الفهود السود ، الا ان هذه المقررات بحد ذاتها وما رافقها من نقاش عنيف ما هي الا مؤشرات اولية لحدة النقاش الدائر داخل تنظيم الفهود السود حول الاعتراف بالشعب الفلسطيني .

■■

طائرات (اف ـ ١٥) ورحلة بيريز

اعلن شمعون بيريز وزير الدفاع الاسرائيلي في تصريح له في مطار اللد قبيل توجهه الى الولايات المتحدة ، بان رحلته تستهدف اجراء محادثات حول تزويد اسرائيل بطائرات (اف ـ ١٥) وامكانية استبدال قوة الطوارىء الدولية في مرتفعات الجولان بمراقبين دوليين دائمين .

هذا وستستغرق رحلة بيريز خمسة ايام يجتمع خلالها مع عدد من المسؤولين الاميركيين واعضاء الكونغرس الاميركي ودونالد رامسفيلد وزير الدفاع الاميركي .

■■■

عجز الميزانية ٤ مليارات دولار

بدأ مجلس الوزراء الاسرائيلي مناقشة الميزانية العامة للدولة اليهودية والبالغة ١١٫٨ مليار دولار ، سيذهب ٢٧ في المائة منها للدفاع وتهبط بمستوى المعيشة في اسرائيل بنسبة ٣ في المائة .

وعلم ان الحكومة الاسرائيلية ستلجا للوصول الى تحقيق هذا الرقم في الميزانية الى خفض مستوى المعيشة عن طريق زيادة الضرائب وخفض النفقات الحكومية على الخدمات العامة من انقاذ الاحتياطي الاجنبي الذي اخذ في التناقص ، والبالغ ٤ مليارات دولار .

■■■

حملة تدعو للاعتراف المتبادل

نقلت وكالة الصحافة الفرنسية من تل ابيب خبرا مفاده ان « لجنة اسرائيلية للسلام بين اسرائيل وفلسطين » ، قد تشكلت في اعقاب مؤتمر عقد في تل ابيب وضم شخصيات سياسية « يسارية » ومثقفين وجامعيين اسرائيليين .

وتقترح اللجنة القيام بحملة اعلامية ترمي الى اقناع الراي العام والحكومة في اسرائيل بالموافقة على حق تقرير المصير للفلسطينيين وانشاء دولة فلسطينية شرقي اسرائيل واجراء حوار مع متحدثين فلسطينيين « ذوي صلاحية » . ويدعى الرئيس الفخري لهذه اللجنة الياهو اليشار ، وهو من رجال الصناعة ، ومن بين اعضاء اللجنة الجنرال متيتاهو بيليد ، ويوري افنيري ، والصحافي عاموس كينان ، والصحافي دافيد شوحام الذي كان صاحب دار النشر التي تصدر مجلة « اوت » الناطقة باسم حزب العمل .

وقدم المجتمعون تقريرا عن الاتصالات التي اجروها في الاشهر الاخيرة مع شخصيات فلسطينية في الخارج .

■■■

سرقوا ليطعموا الفقراء

اعتقلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ١٢ شابا من اعضاء « منظمة الفهود السوداء » الاسرائيلية بسبب اقتحامهم احد مستودعات الزيت والاستيلاء على زجاجات معباة ثم القيام بتوزيعها على الاحياء الفقيرة في المدينة .

وقد قام هؤلاء الشبان بهذه العملية احتجاجا على ارتفاع الاسعار والاجراء الذي فرضه بائعو الزيوت بهدف الحصول على اكبر ربح ممكن عقب ارتفاع الاسعار .

وكانت « منظمة الفهود السوداء » قد أعلنت قيامها بهذه العملية ، كما قامت بعملية مماثلة في القدس قبل بضع سنوات عندما استولت على مستودع للحليب وقامت بتوزيع محتوياته على منازل الفقراء في القدس .

■■■

مظاهرات امام الكنيست

تظاهر اكثر من ٢٠٠ مواطن فلسطيني درزي امام مقر الكنيست الصهيوني . وجاءت المظاهرة احتجاجا على تجنيد الدروز في جيش سلطات الاحتلال العنصرية الصهيونية .

وقد رفع المتظاهرون اللافتات التي تطالب بوقف عمليات التجنيد وبحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تواجه المواطنين الدروز .

الاردن : ٣ سنوات سجن للمناضلين ضد العدو الاسرائيلي

تواصل سلطات النظام الهاشمي في عمان اجراءاتها القمعية ضد الثوار الفلسطينيين العاملين ضد الاحتلال الاسرائيلي .

فقد اصدرت هذه السلطات مؤخرا حكمها على ثلاثة من المناضلين بالسجن لمدة ٣ سنوات ، وذلك بعد محاكمة صورية زائفة .

وكان الرفاق الثلاثة وهم محمود نزال وفاروق سحويل وجهاد الزيودي قد اعتقلوا في اب الماضي ، وهم من العاملين في فرع الارض المحتلة التابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وقضى الحكم كذلك بمصادرة الوسائل المستخدمة في العمل من سلاح وسيارات

وتأتي هذه الاحكام لتؤكد من جديد عزم النظام الهاشمي على ابقاء حدوده مغلقة في وجه الثورة الفلسطينية ، كما تؤكد ان كل ما يقال عن عودة المقاومة للأردن لمتابعة عملها من هناك ضد الاحتلال الاسرائيلي ما هو الا وهم يقصد به تغطية محاولات التقرب والتصالح مع نظام ايلول .

مواقف قادة العدو من الأحداث في لبنان :

دعوات لإنقاذ لبنان وإذكاء النعرات الطائفية والتدخل العسكري

تابعت الاوساط السياسية والصحافية تطورات الاحداث في لبنان باهتمام بالغ ، وتركزت التعليقات التي أدلى بها قادة العدو ، والتحليلات التي صدرت في الصحف الاسرائيلية على النقاط التالية :

١ ـ اذكاء النعرة الطائفية ، والتذرع بذلك للقول باستحالة قيام دولة علمانية ديمقراطية في فلسطين .

٢ ـ اعتبار تطور الاحداث في لبنان شانا « امنيا » اسرائيليا . والتهديد بالتدخل العسكري في حال حصول اية تغيرات دراماتيكية في لبنان .

٣ ـ التهديد بان أي تدخل عربي في الاحداث اللبنانية سيؤدي الى دفع اسرائيل لممارسة حقها الادبي ، وقوتها العسكرية ، للدفاع عن أمنها .

لقد حددت النقاط الثلاث التحرك الاسرائيلي السياسي والاعلامي خلال فترة القتال بين القوى الوطنية من جهة ، وبين القوى الرجعية الطائفية الفاشية المدعومة من العدو واجهزة القمع البوليسية في لبنان من جهة اخرى . وهكذا كشف العدو حملاته الاعلامية باتجاه اعتبار القتال الدائر في الساحة اللبنانية على انه قتال ديني بين المسيحيين والمسلمين . ولا تزال الحملة الاسرائيلية في اوجها ، اذ اعلن مؤخرا شمعون بيريز وزير الدفاع الاسرائيلي في خطاب القاه في اجتماع للطائفة اليهودية في فندق هيلتون في مدينة نيويورك « ان الحرب الاهلية في لبنان هي حرب دينية وانها برهان على استحالة انشاء دولة فلسطينية تشارك فيها جميع الاديان في فلسطين » .

آراء القادة بالاحداث اللبنانية

ذكرت صحيفة « عال همشمار » (٧٥/١٠/١٣) ان الحكومة الاسرائيلية بحثت الوضع في لبنان ، من خلال مناقشة تقرير قدمه شلومو غازيت ، رئيس الاستخبارات العسكرية . وتحولت الحكومة اثناء مناقشة التقرير الى لجنة وزارية لشؤون الامن . وتضمن تقرير غازيت ، بالاضافة الى تحليل الوضع في لبنان ، تقدير الاستخبارات للوضع في العالم العربي ، في اعقاب الاتفاق المرحلي بين اسرائيل ومصر . وقال اسحاق رابين ، رئيس الحكومة ، معقبا على المناقشة ، ان اسرائيل مهتمة بهدوء الوضع واستقراره في لبنان .

ان « الهدوء والاستقرار » الذي يتحدث عنه رابين هو بالطبع استمرار سيطرة الرجعية الانعزالية الفاشية اللبنانية على مقدرات الوضع في لبنان . فباستمرار هذه السيطرة ، تستمر سياسة القمع الدموية للقوى الوطنية اللبنانية ، وبالتالي للمقاومة الفلسطينية . وأعلن رابين صراحة عن اهتمام اسرائيل بالمحافظة على النظام القائم في لبنان قائلا لصحيفة « معاريف » (٧٥/١٠/١٥) :

« ان اسرائيل مهتمة ببقاء لبنان كما كان ، بالصيغة السياسية ، والنظام الداخلي القائمين هناك » . وحذر رابين من ان اية محاولة لاحتلال لبنان ، ستخلق وضعا يمس امن اسرائيل .

وتقول « هارتس » (٧٥/١٠/١٦) في افتتاحيتها ، ان رابين حذر سوريا من التدخل في لبنان . وانه « ذكر كل من يحتاج الى ذلك ، بان دولة اسرائيل تعتمد ، في الاساس ، نظام القوى الرسمي ، كما هو قائم في المنطقة منذ عشرات السنين ، وان كل محاولة لتقويض هذا النظام ، ستثير بالضرورة شكوكها ، وتزيد من قلقها . وان ما ينطبق على لبنان « كما هو » مماثل لما طبق على الاردن سنة ١٩٧٠ » .

حديث عن التدخل العسكري

انصب الاهتمام الرسمي الاسرائيلي على الحيلولة دون قيام ميزان قوى جديد في لبنان ينسف الوضع القائم ، ويقود لبنان الى وضع الدولة المواجهة . وعلى اساس هذا التخوف الاسرائيلي دعا شمعون بيريز في تصريحاته للصحف الاسرائيلية « الى متابعة التطورات بيقظة » واعلن « ان لبنان الذي نعرف ، ذهب وانتهى ، وما سيحل مكانه هو الذي يجب ان يشغلنا » (دافار ٧٥/٦/٤)

وتحدث مردخاي غور رئيس الاركان الاسرائيلي ، في محاضرة له في نادي الصحافة في « بيت سوكولوف » عن التدخل العسكري الاسرائيلي في حال دخول القوات العربية الى اراضيه ، قال : « اذا دخلت قوة عربية ، وخصوصا قوة سورية ، الى جنوبي لبنان ، فسيكون لذلك معنى عسكري من الدرجة الاولى . وستكون هذه جبهة اخرى ضد اسرائيل ، في منطقة حساسة من ناحية السكان المدنيين ، وسنضطر عندها الى اعطاء جواب ما » .

وأورد فيليب بن (معاريف ٧٥/١١/٣) ان سمحا دينتس ، سفير اسرائيل في واشنطن ، قال في خطابه امام اللجنة اليهودية الاميركية في شيكاغو : « ان اسرائيل تدرس بجدية القيام بعمل عسكري ، اذا تدخلت اية دولة عربية في النزاع في لبنان » . واضاف دينتس : « اننا معنيون جدا بالا تتحول حدودنا الشمالية مع لبنان الى حدود مواجهة . واذا حدث اي غزو عربي للبنان ، فان اسرائيل ستضطر الى درس النتائج بجدية كبيرة » .

الدعوة لانقاذ لبنان

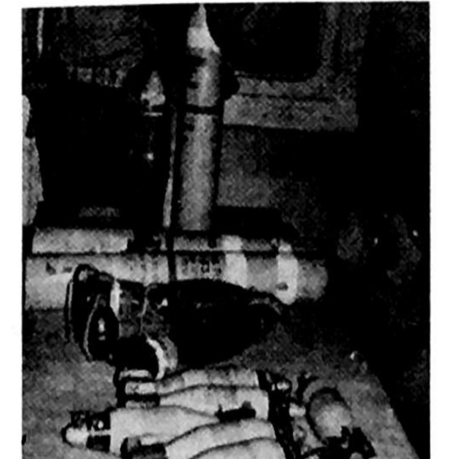
اعتبرت صحيفة معاريف (٧٥/٩/٢١) ان خرق الوضع الراهن في لبنان سيؤدي الى تدخل اسرائيلي للحيلولة دون « حصول نتائج خطيرة جدا ، من ناحية وضع اسرائيل العسكري . وقد يكون من المستحيل في ظروف معينة ، الامتناع عن القيام بعمل عسكري اسرائيلي » .

وقال زنيفا شيف (هارتس ٧٥/١١/٣) : « تستطيع اسرائيل اليوم كما يبدو ، ردع تدخل سوري مباشر في لبنان ، ولكن هناك شكا فيما اذا كانت قادرة وحدها على الحيلولة دون سيطرة اسلامية على هذا البلد . ومن المؤكد ان حشد قوات الجيش الاسرائيلي ، كما فعلت في الاردن لا يمنع « المخربين » من السيطرة على اجزاء كبيرة من لبنان . وما تستطيع اسرائيل عمله من ناحيتها ، هو تأخير هذا التطور السلبي الذي يجري اليوم في لبنان » . وقال شيف : « ان الامر يتوقف على نوايا واشنطن ، للتعاون في هذا الشان وانقاذ لبنان ، كما انقذت حسين ، بمساعدة اسرائيل عام ١٩٧٠ » .

ولم تشر الصحف الاسرائيلية في تحليلاتها وريبورتاجاتها الى دور اسرائيل في تغذية الطرف الانعزالي الفاشي بالاسلحة والعتاد ، الا انه من الواضح ان موقف اسرائيل المؤيد والداعم لموقف الانعزاليين الفاشيست قد برز من خلال الحملات الاعلامية المكثفة التي شنت ضد الحركة الوطنية اللبنانية وضد حركة المقاومة ، كما ظهر ايضا من خلال الاسلحة المصادرة والتي تحمل الكتابات العبرية .

■■

اسلحة اسرائيلية مصادرة من الانعزاليين الفاشست



الفاشيّون في لبنان:

تطوّرات الأحداث الدامية

الفاشيون يحاولون تغطية فشلهم في منطقة الفنادق فينفّذون مجزرة "حارة الغوارنة"

سكان « حارة الغوارنة » سجلوا بصمودهم واستبسالهم مأثرة جديدة ، تضاف الى مآثر وبطولات جماهيرنا الكادحة في مختلف المناطق اللبنانية ... اذ ان صمود الاهالي في وجه الفاشيين مدة طويلة ممتدة من السبت ٧٥/١٢/٦ الى يوم المجزرة ـ رغم قلة الموارد والمعدات ـ يعتبر انتصارا على قوى الخصم ، من كتائب وجيش زغرتاوي ومغاوير الجيش .

فيوم السبت ١٩٧٥/١٢/٦ ، يوم المجزرة الفاشية التي عمت ارجاء العاصمة والضواحي .. عمدت القوى الانعزالية للاعتداء على اهالي وسكان حارة الغوارنة القريبة من جل الديب ... وارتفعت وتيرة الاعتداء والاستفزاز مع هزيمة الانعزاليين في منطقة الفنادق .

فبعد الفشل الذريع الذي منيت به العصابات الفاشية هناك ، لجأت كعادتها الى الغدر والانتقام من المواطنين الابرياء ... وبدأت عمليات القنص على حارة الغوارنة ، بالتنسيق مع مغاوير الجيش اللبناني من عدة اماكن مرتفعة مثل بناية الكتانة والحرش فوق الحارة .

ونهار الاحد رفع الفاشيون العلم الابيض ودعوا الاهالي الى « المصالحة » وأتت لجنة التنسيق وطلبت من الاهالي من الجانبين النزول الى الساحة من دون سلاح .. وكانت اول محاولة للالتفاف على جماهير المنطقة .

مساء ذلك اليوم عاود الفاشيون من جديد اطلاق النار على الاهالي ، واعتقلوا بعضهم ، وهرب من هرب ، واستمرت المناوشات طوال ذلك اليوم .

استيقظ الاهالي صباح يوم الاثنين على هجوم مكثف ، واستمرت الاشتباكات العنيفة حتى نهار الثلاثاء ، حيث كانت الملالات تدعم وجود الفاشيين وقواهم ، من خلال القصف المركز للمنطقة ...

ونهار الاربعاء بقي التقنيص على المنطقة ، واستمر الاشتباك عنيفا بين القوى الوطنية المسلحة والقوى الانعزالية ومغاوير الجيش ، وتضايق الكتائبيون في هذه المعركة ، مما اضطرهم لرفع الاعلام البيضاء وايقاف القتال .. وفي الليل من ذاك اليوم قامت طائرات الهليكوبتر بانزال الامدادات البشرية في الاحراش ، وملالات الجيش نقلتهم الى داخل الحي ... وقطعت بعد ذلك وسائل الاتصال بالخارج ...

وكان يوم الخميس ، حيث الاشتباك العنيف ، والذي بدأ منذ الساعات الاولى للصباح ، واستمرت المعركة حتى الثانية بعد الظهر ، حيث انتهت الى سقوط ١٨ شهيدا وعشرات الجرحى وأسر الاهالي ، الذين نفذت ذخائرهم .

يقول احد الناجين : « شاهدت حوالي ٥ طائرات تنزل الجنود الذين كانوا يلبسون ثياب مغاوير الجيش ، وبدأوا بملاحقة الاهالي وخلع ابواب البيوت وحرق محتوياتها ، طبعا بعد سلبها » .

وقال اخر : « انزلوا المغاوير بالهليكوبتر ، واستمرينا بمقاومتهم حتى الساعة الثانية ، الا ان الذخيرة نفذت فطلب منا التسليم ، وقدر عدد المهاجمين بحوالي ١٥٠٠ عنصر فاشي من الكتائب وجيش التخريب الزغرتاوي ، يعاونهم مغاوير الجيش ، وقصفوا الحارة بالمدفعية من سطح دير الصليب » .

وقال اخرون في وصف المذبحة الفاشية : عندما بدأوا باطلاق النار علينا سقط عدد من القتلى والجرحى ، ومنعونا من الاقتراب من الجرحى فكان مصير كل من يقترب الموت . هذا عدا عن بشاعة التعذيب التي مارسوها بالمخطوفين والجرحى ، وعدا عن الشتائم والسباب والكلمات البذيئة والنابية التي كانوا يكيلونها للامهات والاخوات ...

ان افتعال هذه المجزرة في تلك المنطقة ، بعد خسارتهم في موقعة الفنادق ، جاء ليعبر بالفعل عن قدرة الجماهير الوطنية المسلحة ليس على التصدي للقوى الفاشية فحسب بل على ردعها والانتصار عليها ، خاصة وان العديد من مواقع الفاشيين سقطت امام صلابة موقف القوى الوطنية الجذرية اللبنانية والفلسطينية ، فراحت تبث حقدها على التجمعات الوطنية هنا وهناك .

مجزرة جديدة

حتى الساعات الاولى من فجر الاربعاء ، كان دوي الانفجارات والاسلحة المختلفة والقنابل المضيئة تغطي منطقة الحدث ـ الليلكي ، اثر اشتباك عنيف بين مقاتلي الحركة الوطنية والقوات الانعزالية .

وكانت الحركة الوطنية قد شنت هجوما تأديبيا على مواقع الانعزاليين في المنطقة اثر ورود انباء المجزرة الجديدة التي ارتكبتها « قبيلة » وزير الداخلية ومسلحو الكتائب ، في قرية سبناية القريبة من بعبدا ، على غرار الجريمة التي ارتكبت قبل ايام في حارة الغوارنة قرب انطلياس .

اما في بقية المناطق فقد كان الوضع هادئا نسبيا ، رغم تعرض منطقة النبعة للقصف في المساء .

وكانت العصابات الانعزالية قد هاجمت بقيادة بشير الجميل قرية سبناية الصغيرة ، التي تقطنها أقلية من العمال وذوي الدخل المحدود ، الذين نزحوا من قراهم في الريف طلبا للقمة العيش .



مجزرة جديدة في سبنيه تحت غطاء وقف اطلاق النار !



وقد اسفر الهجوم البربري عن استشهاد ستة من ابناء البلدة ، واحراق المسجد ، وتدمير وحرق ثلاثة عشر منزلا و « خطف » ..٤ شخص معظمهم من النساء والشيوخ والاطفال أعيد معظمهم فيما بعد . وقتل اثنان من المهاجمين وسقط عدد من الجرحى ، واستولى الانعزاليون على سبع قطع من السلاح .

وعرف من الشهداء في سبنايه اربعة ينتسبون للحزب التقدمي الاشتراكي هم : حاتم الشقيف ، وليد خضر ، عبد صليبي ، طلال صليبي .

وروى بعض الاهالي الذين نجوا من المجزرة ، ان العصابات الانعزالية اجبرتهم على الركض في شوارع البلدة وازقتها ، بعدما علقت اعلام الكتائب على ظهورهم ، وراحت تطلق النار عليهم .

وكانت لجنة التنسيق العليا بالتعاون مع لجنة الارتباط وقوات الامن ، قد حققت عملية فصل بين القوات المتقاتلة في محلة الناصرة ورأس النبع . اما في الشياح فان خطة وضعت لذلك ، على ان يسبقها وقف نهائي للتراشق بالنيران . وفي الحدث اطلق الانعزاليون النار على ملالة لقوى الامن ، فاشتبكت معهم لربع ساعة ، وجرت اشتباكات متقطعة عند الفجر . وفي النبعة وبرج حمود وسن الفيل والدكوانة استمرت اعمال القنص .

اسماء الشهداء الذين سقطوا في حارة الغوارنة :

ابو السعد ، فؤاد منذر وشقيقه محسن منذر، نضال علوان ، عمار اسو ، ديب موسى ، علي فرحات وشقيقه جميل فرحات ، احمد القزاز ، غسان زيدان ، نبيه البنا ، محمد باقي ، علي الفريز ، حسن منذر ، محمود المولى ، علي منذر .

اسماء بعض الجرحى

جمال علوان ، الياس خوري ، جمعة فتال ، فارس منذر ، نبيل صالح ، حسن باقي ، سمير صالح ، عاطف نهرا ، محمد صالح ، عبد النور خوري ، عزيز بربر ، ايلي نهرا ، محمد ريا .

■■

استمرار مسلسل المجازر الدموية الفاشية رغم الاتفاق على وقف اطلاق النار...

انتصارات جديدة لقوات الحركة الوطنية

قوات السلطة تحاول حماية مواقع الانعزاليين من السقوط

بعد اسبوع كامل من المعارك العنيفة في منطقتي الفنادق ووسط المدينة التجاري ... انتقلت الاشتباكات مع قرار وقف اطلاق النار التاسع عشر لتشمل معظم ضواحي العاصمة بيروت .. وهو ما يؤكد المعاني الحقيقية لطبيعة التزام القوى الفاشية بقرارات وقف اطلاق النار العديدة التي تتخذ بين الفينة والاخرى ، حتى بات واضحا ان هذه القرارات اصبحت المخرج الوحيد للفاشيين في ساعات اشتداد المعارك عليهم .. فيعمدون لاعلان قبولهم اللفظي بقرار وقف اطلاق النار ... لكنهم لم يلتزموا مطلقا باي منها . اذ طالما فتحوا النار في نفس اللحظات في مناطق اخرى .

فكم هي القرارات التي انتهكت ... وكم مصالحة عشائرية عقدت بين هنا وناك من الزعماء ومع ذلك تفجرت الاوضاع من جديد .. وهنا ناتج عن انتهاكات القوى الفاشية للاتفاقات والمواثيق التي تعقد بين حين واخر .

فكما ان القوى الفاشية اول من يلجا الى العنف واستعمال السلاح ، فانهم اول من يلحس القرارات وينتهكها . وهناك مجموعة وقائع ليست بطبيعة الحال بحاجة لاي برهان او دليل ، لاثبات صحتها ..

معركة الفنادق انطلاقة جديدة

بعد مجزرة الكتائب التي حدثت نهار السبت ٦ ـ ١٢ ـ ١٩٧٥ والتي عمت العاصمة وبعض الضواحي .. وبعد موجة التوتر والرعب التي سادت بيروت وضواحيها ، عمدت القوى الوطنية المسلحة لتدبير عملية الرد العنيف على القوى الفاشية ... خاصة وان هذه المجزرة أتت بعد المصالحة الرئاسية التي جمعت فرنجية وكرامي .. وطوت مطالب الجماهير .

وكان استمرار المجزرة والجو المخيف الذي خلفته في شوارع العاصمة وعدم قبول الكتائب تسليم القتلة ، كل هذا كان سببا في انفراط لجنة التنسيق العليا التي تضم الى جانب الاحزاب والقوى الوطنية كافة القوى الاخرى .. وخروج القوى الوطنية للمرة الاولى عن هذه اللجنة .. اذ شعرت انه من غير المجدي البقاء ضمنها .

ومع تردي الاوضاع التي اججتها القوى الفاشية نشطت الدعوة لاعلان حالة الطوارىء في لبنان « لتلافي » تجدد القتال . ولقد كان التلفزيون اللبناني قد اذاع بلاغا صادرا عن وزير الداخلية يدعو فيه المواطنين لالتزام بيوتهم ، كاعلان أوبي عن حالة الطوارىء ... الا ان هذا البيان تحول في صباح يوم الاثنين لنصيحة من كميل شمعون وليس بلاغ رسمي !

... واستمر الخطف وتجدد القنص في مختلف مناطق العاصمة .. وهي بداية الاشتباكات وبداية عمليات الردع .

فمع بزوغ فجر الاثنين ٨ ـ ١٢ ـ ١٩٧٥ قامت القوى الوطنية المسلحة بعمليات تطهير واسعة لوسط العاصمة من شراذم الانعزاليين موجهة ضربة موجعة الى مختلف اوكارهم في ستاركو والسان جورج والريفولي .

ومن ضمن حملة التأديب التي تنفذها القوى الوطنية المسلحة ، قامت مجموعة حزب العمل الاشتراكي العربي (منطقة المصيطبة) بضرب كمين العصابات الكتائبية امام سينما امبير في المنطقة التجارية ، مما ادى لتدمير الكمين تدميرا تاما .. وقد نشرت الصحف الصادرة صباح ذلك اليوم خبر ضرب الكمين ، وباعتراف مسؤول كتائبي ان متراس امبير ـ متروبول دمر بقذيفة وهجر لعدم صلاحيته .

ولقد اوقعت القوى الوطنية المسلحة خسائر كبيرة في الانعزاليين وطردتهم من معظم الاماكن التي كانوا يسيطرون عليها وتقع بين مركز الكتائب المركزي في الصيفي وفندق فينيسيا ..

.. وانكشفت السلطة من جديد

انكشف دور قوات السلطة في دعم الكتائبيين وحلفائهم في منطقة الفنادق عندما قامت طائرات الهليكوبتر بتزويد مسلحي الكتائب بالاعتدة والذخائر في فندقي الهوليداي ان والفينيسيا ، وعندما حاولت مغاوير الجيش شق صفوف مقاتلي القوى الوطنية المسلحة بالتمركز بينهم في اكثر من موقع ثم التخفيف عن الكتائب المحاصرين بالستاركو والنورماندي بافتعال اصطدام مع مقاتلي القوى الوطنية المسلحة واطلاق النار على هؤلاء المقاتلين لاعاقة تقدمهم .

لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل ، وتمكنت القوى الوطنية المسلحة من تطهير منطقة الفنادق باستثناء الهوليداي ان ، نهار الثلاثاء ٧٥/١٢/٩ .

وعلى جبهة اخرى ـ رأس النبع ـ وسعيا لتخفيف الضغط على الكتائبيين في منطقة الفنادق ، حاول الفاشيون اقتحام منطقة راس النبع. لكن القوى الوطنية شنت هجوما مضادا على المتسللين وتمكنت من استعادة دار التوليد ومعهد الطب الفرنسيين وفك الحصار عن حي البرجاوي .

وعلى جبهة الشياح قام مناضلون من حزب العمل الاشتراكي العربي وجبهة الرفض الفلسطينية ومجموعة الشهيد علي شعيب بعملية واسعة استهدفت العديد من مواقع الفاشيين . ولقد استطاعت القوات المشتركة ضرب العديد منها وتدميرها وسقط في هذه العملية الشهيد ابراهيم حطيط (كمال حسين) عضو القيادة المركزية للحركة الثورية الاشتراكية اللبنانية .

.. واستمرت عمليات التأديب للقوى الانعزالية .. وامام عمليات التصعيد في عمليات الردع ، نفذ الفاشيون مجزرة « حي الغوارنة » ، رغم قرار وقف اطلاق النار الذي كان قد صدر عن لجنة التنسيق .

لكن الاشتباكات تواصلت ، وازدادت المساحة التي تسيطر عليها القوى الوطنية المسلحة رغم تدخل الدولة لدعم فلول الفاشيين ، ورغم قرارات وقف اطلاق النار العديدة التي أعلنت .

اتفاق مفاجىء لوقف اطلاق النار والانسحاب

نهار الاحد ١٩٧٥/١٢/١٤ تم الاعلان عن اتفاق جديد لوقف اطلاق النار ، على ان يتم سحب المسلحين من كافة المناطق واحلال قوى الامن الداخلي محلهم .

ورغم هذا الاتفاق استمرت الاشتباكات في بيروت ، خاصة وان القوى الفاشية تنتهز مثل هذه الفرص لبدء اعتداءاتها على منطقة اخرى ، غير تلك التي تتوجه الانظار نحوها . اذ انه في الوقت الذي كانت فيه الانظار متجهة نحو الفنادق ووسط المدينة التجاري ، كانت القوى الفاشية تفتح نيرانها وبشكل كثيف في مناطق الليلكي ـ الحدث ، النبعة ، راس النبع ومناطق اخرى .

اضافة للتوتر الجديد في الشمال ، الذي أعاد المعارك من جديد بين « جيش التحرير الزغرتاوي » والقوى الوطنية المسلحة في طرابلس .

ومساء الاثنين ١٩٧٥/١٢/١٥ عادت قوى الامن الداخلي الى منطقة الفنادق ، فاحتلتها حسب اتفاق وقف اطلاق النار وانسحبت القوى الوطنية الى مواقع خلفية . وفي الوقت نفسه اشتعلت من جديد معارك عين الرمانة ـ الشياح ، الحدث ـ الليلكي ـ كفرشيما ، وسن الفيل ـ النبعة ، السوديكو ـ راس النبع وغيرها . ولتبدا ايضا في الشمال والبقاع .

لقد اثبتت التطورات ان فترات الهدوء التي تعقب قرارات وقف اطلاق النار ليست سوى هدنة تتمكن من خلالها القوى الانعزالية من مضاعفة تجهيزاتها ومعداتها ، وتعمل على تلافي النقص الذي تظهره المعارك الاخيرة .

على هذا الاساس يكون واجب القوى الوطنية ان تكون على حذر لدى اتخاذ اي قرار لوقف اطلاق النار ... فالقوى الفاشية لن تردعها الاتفاقات ولا القرارات ، بل المواقف الواضحة والصلبة الكفيلة بكسر شوكتها وهزيمة اهدافها .

■■

على درب النضال ضدّ القوى الفاشية

ان معارك الفاشيين الانعزاليين والتي استهدفت منذ البدء ضرب القوى الوطنية اللبنانية ونزع بندقيتها المقاتلة ... اضافة لتحجيم المقاومة الفلسطينية ... ان هذه المعارك كلفت جماهيرنا حتى الان الالاف من الشهداء .

وحزب العمل الاشتراكي العربي ، اذ يقف الى جانب جماهيرنا الكادحة والقوى الوطنية المسلحة في ردعها وتصديها للقوى الفاشية يقدم الشهيد تلو الشهيد ، لمواجهة مخططات الفاشيين واستئصال جذورهم العفنة .

واليوم يقدم حزب العمل الاشتراكي العربي كوكبة جديدة من شهدائه ، الذين ساروا على درب الشهيد الرفيق يحيى ديب والرفيق احمد يوسف وغيرهم .. ممن استشهدوا دفاعا عن جماهيرنا الكادحة .

ان استشهاد رفاقنا الابطال ، لن يثنينا عن متابعة السير الى الامام ، ولن يزيدنا الا اصرارا على المضي في طريق التصدي للقوى الرجعيةالفاشية ، وحتى يتم دحر الفاشيين ووأد مخططاتهم .

الشهيد محمود خالد خالد

- من مواليد ١٩٥٤ منطقة برجحمود ، من اصل ((عكاري)) .
- من عائلة كادحة مناضلة ..
- ناضل في صفوف حزب العمل الاشتراكي العربي ، وحمل السلاح للدفاع عن الجماهير العربيةالكادحة .
- استشهد متأثرا بجراحه يوم ١٩٧٥/١٢/١٦ بعد اصابته في أحدى معارك المواجهة مع العصابات الانعزالية الفاشية ، في منطقة سن الفيل .

الشهيد محمود بندر

- من مواليد ١٩٥٤ في بلدة معروب ـ قضاء صور .
- من عائلة كادحة مناضلة .. ذاق مرارة اضطهاد السلطة الرجعية واضطهاد العصابات الصهيونية .
- عبر عن التزامه وقناعاته بحمل السلاح وتصديه للعصابات الفاشية والسلطة العميلة .
- استشهد في برج حمود اثناء عمليات اقتحام اوكار الفاشيين .

▪ ▪

الشهيد محمد باقي

- من مواليد قرية العين ـ بعلبك .
- من سكان حي الفوارنة .
- ناضل في صفوف حزب العمل الاشتراكي العربي ، حمل السلاح للدفاع عن جماهير شعبنا الكادح ، وبقي متمسكا بالبندقية حتى ساعة استشهاده يوم الخميس ٧٥/١٢/١١

▪ ▪ ▪

الشهيد ملحم حسن حسن ((ابو علي))

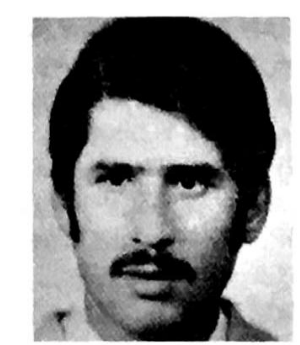
- من مواليد قرية معربون .
- مناضل في صفوف حزب العمل الاشتراكي العربي .
- استشهد متأثرا بجراحه .

لماذا استمرّت القوى الفاشية في خرق وقف اطلاق النار ؟

ان القوى الفاشية التي بدأت المعركة في نيسان الماضي والتي ارتكبت اكثر من مجزرة بحق جماهيرنا اللبنانية والفلسطينية لم تستطع تحقيق اهدافها في القضاء على الحركة الوطنية وحركة المقاومة ، ليس هـذا فحسب بل تمكنت الحركة الوطنية وحركة المقاومة من توجيه مجموعة من الضربات الموجعة لهذه القوى ، ففي ظل مثل هذه الضربات والهزائم العسكرية والسياسية لا تستطيع العصابات الفاشية الرجعية ترك القتال لان ذلك سيؤدي الى خلخلة بنيانها التنظيمي الفاشي وتعبئتها التحريضية بصورة خطيرة .

ولما كانت مجموعة الضربات التي وجهت للقوى الفاشية في القنطاري ، والفنادق ، وبعض الضربات التكتيكية في عين الرمانة لا تصل الى مستوى الضرب الساحق الذي يفرض على تلك العصابات عدم التفكير بالعودة للقتال مجددا ، وجدنا ان ممثلي الكتائب وحلفائهم في لجنة التنسيق يصرون على وقف اطلاق النار بشرط انسحاب المسلحين من كل المناطق ، وهدفهم من ذلك تحقيق كسب معين يظهرهم وكأنهم قد حققوا انتصارا يتغنون به ، لاخفاء خسائرهم وهزائمهم ، كما حدث في المرة السابقة .. كما لجأوا في الوقت نفسه الى شن هجومهم الغادر على حي ((الفوارنة)) الصغير والمعزول في منطقة انطلياس لاظهار ذلك وكأنه انتصار لهم ، يعوض الخسائر التي لحقت بهم ، ويرفع من معنوياتهم التنظيمية والتعبوية والاعلامية .

من هنا يتضح ان الخصم يرفض التسليم والقبول بقرار وقف اطلاق النار من موقع الهزيمة ، وبالاضافة لذلك هناك الدور الـذي لعبه رئيس الجمهورية بعد ان خرج عن صمته وبعد ان اتضحت نواياه في حديثه الاخير كطرف اساسي في المعركة ووضعه اليسار اللبناني ، في نفس الكفة مع الصهيونية ، وبعد ان استنتج ان الضربات التي انزلت بالعصابات الفاشية هي من الناحيةالسياسية موجهة له شخصيا ، كما وجد ان ذلك الجو الذي خلقته تلك الضربات والمناخ الجماهيري الواسع الذي ايدها قد دفع حتى بالرئيس كرامي الى التنصل من مسؤولية كلام رئيس الجمهورية ، عبر التصريح الذي قال به كرامي ان كلام فرنجية يعبر عن رأيه الشخصي .



الشهيد حسن عابدين

- ولد في قرية عانوت ـ الشوف .
- مناضل في حزب العمل الاشتراكي العربي .
- استشهد على أيدي القوى الانعزالية الفاشية المجرمة في محلة الصيفي .

المجد والخلود لشهدائنا الابطال
الاندحار والفناء للفاشيين ومخططاتهم
والنصر حليف الشعوب المناضلة .
حزب العمل الاشتراكي العربي
ـ لبنان ـ

ردّ على اتهامات رئيس الجمهورية

القتال ليس بين اللبنانيين والفلسطينيين ونحن مع الحركة التقدميّة اللبنانيّة

اثر الهجوم الذي شنه الرئيس فرنجية في مجلس الوزراء على القوى اليسارية متهما اياها بالتآمر والتواطؤ مع الصهيونية ، اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بيانا ردت فيه على هذه الادعاءات ، نقتطف منه ما يلي :

((لم يكن امرا مفاجئا لاوسع القطاعات الجماهيرية اللبنانية ، ان يحاول رئيس الجمهورية سليمان فرنجية ، تلبيس الحركة الوطنية اللبنانية تهمة مسؤولية تسعير الاحداث الدموية وتصعيدها في لبنان .

ان اليسار اللبناني ممثلا في كافة القوى التقدمية والوطنية والثورية اللبنانية لم يكن هو البادىء في تعريض حياة المواطنين الى الخطر والمجازر ولم يمارس دور قطاع الطرق على الشوارع وفي مداخل المدن والقرى اللبنانية . بدليل انه لم يكن هو الذي ارتكب مجزرة عين الرمانة ، ولا مجزرة داريا ولا مجزرة فرن الشباك ولا مجزرة السبت المشؤوم... ان لا يرى الرئيس فرنجية حقيقة هذه الاحداث الدامية والمجازر البشعة التي لم يرتكبها اليسار اللبناني فهذا امر غريب . اما ان ((يركب)) الرئيس ويقول ان هذا اليسار ، الذي لم يرتكب ايا من المجازر السابقة ، يخدم الصهيونية فهذا امر مرفوض ، لان الرئيس يدرك قبل غيره من اين ياتي الدعم لمثل هذه القوى وهو العارف بكل الامور .

فيما يتعلق بالموقف الغريب الاخر الذي طرحه الرئيس فرنجية والقائل ان القتال الدائر في لبنان هو بين الفلسطينيين واللبنانيين ، فاننا نرى الاتي :

١ ـ ان الصراع الدائر الان فوق الارض اللبنانية هو صراع بين اللبنانيين انفسهم . بين الطبقات الشعبية التي تقودها الحركة التقدمية والشعبية اللبنانية وبين الطبقات الاحتكارية التي تمثلها القوى اليمينية والطائفية والفاشية اللبنانية المرتبطة بالاعداء الامبرياليين والصهاينة . الا ان تجاهل رئيس الجمهورية هذه الحقيقة يخفي الكثير من الملاحظات ويدعونا الى القول ربما تكون هذه الدعوة بداية لتدويل الازمة وهي النقطة التي يلتقي عليها فرنجية وشمعون وجميل في هذه الاونة بهدف المحافظة على مصالحهم ومواقعهم السابقة التي اخذت تتخلل نتيجة لارتباط هذه المصالح بالقوى الامبريالية ولاشتداد الضربات التي وجهت لها من قبل جماهير الحركة التقدمية اللبنانية .

٢ ـ اننا نرى في الصراع الدائر الان فوق الارض اللبنانية بين الاطراف السابقة ـ وامام ذلك فلا بد ان نجدد موقفنا السابق وهو اننا في خندق واحد مع الحركة التقدمية اللبنانية ومع جماهير الشعب اللبناني كله في وقفته العظيمة في وجه الفاشيين والطائفيين والانعزاليين المشبوهين . ولا يمكن ان نكون حياديين في المعركة الدائرة . لاننا نرى الاهداف الحقيقية لهذه المؤامرة ونحدد موقفنا على ضوء ذلك .

٣ ـ ان جبهة الرفض الفلسطينية وهي تقف موقف الحليف والمساند لنضالات الحركة التقدمية والشعبية اللبنانية . فانها ترفض ان يمارس على هذه الحركة الشجاعة التي اثبتت قدرتها في وقف زحف هجمة الفاشيين ، اي شكل من اشكال الوصاية والاحتواء من الاشكال ، ونحن اذ نسجل هذا فاننا نقدر اكبر تقدير مواقف هذه الحركة الجسورة في وجه كل الضغوطات التي تواجهها لوقف نضالاتها الثورية ضد القوى الفاشية بهدف تحقيق اهداف اليمين الرجعي الليبرالي في المصالحة العشائرية .

امام هذا الواقع الذي وجد رئيس الجمهورية نفسه فيه ، كانت ردة فعله التصعيد ، وايعازه للقوى الفاشية المواكبة له والمتحالفة معه ، بالاستمرار في القتال على امل فرض هيبته بالقوة.

وباختصار ان القوى الفاشية ورئيس الجمهورية ترفض وقف القتال من موقع الهزيمة النسبية الظاهرة .

اذن ما هو الموقف ؟

ان الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة ، مطالبة في هذا الوقت واكثر من اي وقت مضى في المضي في طريق واحد وهو ان تفرض وقف اطلاق النار فرضا من خلال تاديب قوى الفاشية وردعها ولجمها وفرض وقف القتال بالقوة ، والطريق الى ذلك ضربات متلاحقة لمواقع القوى الفاشية تحدث خلخلة في ميزان القوى تفرض على العدو الاقلاع النهائي عن التفكير في العودة مجددا الى اشعال القتال .

الشهيد عَدنان سعيد

ودعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الشهيد البطل عدنان سعيد ((محمد ياسر)) .. الذي استشهد دفاعا عن الجماهير اللبنانية الكادحة والمقاومة الفلسطينية .. يوم الخميس ١١ ـ ١٢ ـ ١٩٧٥ .



ـ ولد الشهيد في صفد ، فلسطين عام ١٩٤٣ من أسرة كادحة مناضلة ..

ـ التحق بصفوف الجبهة الشعبية عام ١٩٦٩ .

ـ مناضل ملتزم .. عبر عن التزامه بالتحاقه بالقطاع العسكري . فكان مقاتلا شجاعا حتى ساعة استشهاده .

ـ الشهيد متاهل وله ولدان .



ماذا قال وزير دفاع العدو عن السادات والاسد ؟

بيريز يعترف ساعدنا الملك حسين في ايلول ١٩٧٠

في هذه الوثيقة التالية التي تنشرها « الهدف »، ملخص لمجموعة احاديث شديدة الاهمية ، ادلى بها قياديون اسرائيليون للمجموعة الاميركية المتجولة : الجنرال رافاييل ايتان ، قائد الجبهة الشمالية ، الجنرال موردخاي غور رئيس الاركان ، وشمعون بيريز وزير دفاع العدو . الاحاديث جرت في مواقع للعدو في الجولان حيث قمم سلسلة جبال حرمون تعطي من يسيطر عليها امكانية تغطية منطقة الشرق الاوسط بكاملها ، بواسطة الاجهزة الالكترونية ـ وتناولت قضية الجولان بالدرجة الاولى .

هل يفكر العدو فعلا بالانسحاب من الجولان المحتلة ، وما هي شروطه ؟ وبالتالي ما هي احتمالات التسوية لهذه المرتفعات الاستراتيجية ؟ وكيف ينظر العدو الى الموقف السوري ، وبالتالي ، احتمالات حرب اخرى ؟

الزمان ـ ٢٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥
المكان ـ مرتفعات الجولان .

المقدمة

ـ خلال طقس عاصف وبارد ، وفي احدى المستوطنات في مرتفعات الجولان « ميفو هامة » تحلقت مجموعتنا داخل خندق يعطي رؤية شاملة لبحيرة طبريا ... ويدعى الضابط المولج بالحديث الينا الماجور جنرال « رافائيل ايتان » ، قائد الجبهة الشمالية ، وهو مظلي اسطوري (واحدة من عملياته كانت .. الغارة الانتقامية على مطار بيروت في ديسمبر عام ١٩٦٨ حين دمرت ١٣ طائرة) . وبايجاز عرض « رفول » لنا تاريخ القتال في الشمال منذ اقامة اسرائيل عام ١٩٤٨ . اما تفسيراته العبرية فكانت تترجم بطلاقة من قبل الدكتور ميرون مدزيني المساعد الصحافي لرئيس الوزراء ، رابين . وقال « رفول » المولود في مزرعة اسرائيلية انه لم يكن لدى اسرائيل اي هدف استراتيجي من وراء احتلال مرتفعات الجولان خلال عام ١٩٦٧ . انما هي فعلت ذلك بعد دخول سوريا الحرب . واضاف قائلا انه على اي حال فان الاعتداءات السوريه المتكررة على المستوطنات الاسرائيلية في وادي الاردن تبرر الاحتلال . ثم قال انه منذ انتهاء حرب الغفران عام ١٩٧٣ وحتى الوصول الى اتفاقية فصل القوات في ايار (مايو) ١٩٧٤ قام السوريون بشن حرب استنزاف وقعت خلالها القرى اليهودية والدرزية تحت وطاة القصف المدفعي المتواصل .

وردا على الاسئلة اجاب « رفول » الذي يعد من المتصلبين بانه يرضى بنزع سلاح المنطقة وحتى بالعودة الى خطوط ١٩٤٩ اذا استطاعت اسرائيل الحصول على الاسباب المقنعة بان السوريين لن يهاجموا مرة اخرى . واضاف ، لم يكن لدى سوريا اي سبب للهجوم خلال عام ١٩٤٨ . وكل ما يحدث منذ ذلك الحين يقنعنا اكثر فاكثر انه لا يمكنهم ابدا التصرف كعقلاء .

واعاد الى الاذهان موضوع مبعوث ايزنهاور عام ١٩٥٣ « ايرك جونستون » الذي طرح خطة الليبية لتوزيع عادل لمياه وينابيع نهر الاردن . وفي حين ان اسرائيل والاردن تتقاسمان المياه اليوم وفق هذه الخطة رفضت سوريا المشاركة فيها . وفي احدى المراحل خلال الستينات حاولت سوريا عرقلة المشروع وذلك بتحويل منابع النهر الا ان العمل العسكري الاسرائيلي اوقف هذه العملية .

« انا شخصيا لا اصدق السوريين ولا تاكيداتهم .. فهم لا يحترمون الاتفاقيات ويخرقونها عندما يكون الوقت مناسبا لهم ... اما الطريقة الوحيدة التي تجعلهم يحترمون الاتفاقات فهي القوة وحدها . واي حديث عن الاقتراب من تسوية سلمية مع سوريا هو محض افتراض » .

ثم اضاف قائلا : « هنالك فرقا شاسعا بين العقليتين العربية والغربية . ثم ان هنالك بعض التوافق بين العرب والروس من حيث المحافظة على الاتفاقية المبرمة . وسوف يحافظ العرب على اي اتفاقية فصل طالما انها تناسب استعداداتهم . اما الان فحالة العداء في جنوب لبنان تحركها سوريا وذلك « من اجل اشغالنا » بحيث انهم يعيدون تحصين مواقعهم في العمق . وباستطاعتنا مشاهدتهم وهم يعملون ... من بين جميع جيراننا السوريون هم الاسود » .

وفي مستوطنة اخرى تدعى « الروم » على مقربة من القنيطرة ، ظهرت لنا عدة ابنية حديثة ومتعددة الطبقات تشهد على انه ليس لدى المستوطنة هذه اية ميول سريعة نحو الانتقال الى مكان اخر . وعند واد مسطح تسيطر عليه تلتان . (قيل لنا ان هذا الوادي شهد صد الهجوم السوري المدرع الاساسي خلال حرب تشرين ١٩٧٣) قال لنا رفول الذي اتكأ على دبابة سورية محطمة واضعا يديه على خصره على طريقة الجنرال « باتون » : « نحن في المكان الذي شهد المعركة الحاسمة خلال حرب تشرين وهو الحد الفاصل ... ففي الغرب نهر الاردن وفي الشرق دمشق . والذي يسيطر على هذه السلسلة من التلال شمالا وجنوبا لا بد وانه يسيطر على مرتفعات الجولان .. اما الذي يقول بالتخلي عن هذا المكان فانه يقول بالفعل انه علينا التخلي عن مرتفعات الجولان وتسليم اهم خطوط الدفاع من هنا وحتى وادي الاردن . والسوريون يدركون الاهمية الجغرافية للمكان لهذا وظفوا كل جهودهم للسيطرة على هذه التلال واعادتها .

واثناء حرب اوكتوبر هاجموا بفرقتين مدرعتين (حوالي ٧٠٠ دبابة) . كنا نواجههم في البديء بتسعين دبابة وانهينا القتال بخمسين بينما دمرت معظم دباباتهم . وعندما توقف القتال لم يكن لدى كل من دباباتنا سوى ثلاثة او اربعة قذائف متبقية . ولقد اوقف الهجوم السوري صباح الثلاثاء ٩ اوكتوبر وانقذت اسرائيل عند هذا القطاع . خلال الثلاثة ايام الاولى من حرب الغفران لم يكن هنالك ما يمنع الجيش السوري من الاندفاع وحتى شاطيء البحر المتوسط سوى قوة الدبابات الصغيرة لدينا . ويوم الخميس ١١ اوكتوبر وبعد اعادة التنظيم بدأنا نندفع شرقا وبعد ثلاثين ساعة من القتال المستمر وصلنا حد التنوءات وخسرنا ١٠٠ رجل في المعركة واصبحت دمشق تبعد ٤٠ ميلا عن مواقعنا . »

وردا على سؤال اقر « رفول » بأن الحرب كانت مفاجئة الا ان الهجوم على هذه النقطة بالذات كان متوقعا . ولم يكن لدى قواته حظا في التموين وذلك لمدة ثلاثة ايام بسبب القتال الشديد على الجبهة المصرية . وقد دار القتال على طول مسافات تمتد بين ٦٠ و ٤٠٠ ياردة .

« لقد دفع السوريون باكثر من ١٢٠٠ دبابة بقيت كلها في ارض المعركة . اما اكثر عدد نمتلكه فقد كان ٤٠٠ دبابة ولو اننا قاتلنا لمدة ثلاثة ايام اخرى لما بقيت دمشق ولا اي شيء اخر .. الا اننا قررنا القبول بالهدنة .. »




مردخاي غور

شمعون بيريز

وقيم « رفول » الدبابة الروسية ت ـ ٦٢ بانها سريعة الحركة حتى ان معدنها الخارجي يمكن ان تخترقه اي قذيفة مدرعات عن بعد ٢٠٠ ياردة . « كما كنا نعتبر ان مدفع هذه الدبابة هو الافضل في العالم » .

وتستخدم اسرائيل دبابات انكليزية واميركية يقوم بتطويرها الجيش الاسرائيلي وفق الظروف المحلية . « الا ان التفوق يعتمد بالاساس على طاقم الدبابة . وجنودنا مدربون على قيادة اي نوع من الدبابات . وصيانة الاسلحة الروسية اسهل بكثير من صيانة الاسلحة الغربية .. »

ردا على سؤال حول اداء الجيش السوري خلال الحرب قال « رفول » : « لقد اعدوا انفسهم خلال ست سنوات متواصلة وما شاهدناه خلال حرب اوكتوبر كان اقصى ما يستطيعون ، إما الاداء فهو شيء نسبي واما الهوة بين الجيشين الاسرائيلي والسوري فهي باقية ... »

وعندما سئل عن مدى اهتمامه بحرب اخرى

قال : « نحن لا يقلقنا السوريون . انما الذي يقلقنا الروس بالاضافة الى الاميركيين . والسوريون لديهم الكوبيون والكوريون والفيتاميـون بالاضافة الـى الروس . كما ان باستطاعة الروس نقل طواقم فرقتين مدرعتين باقل من يوم واحد . ويملك السوريون في مستودعاتهم اكثر من ٥٠٠ دبابة . »

« هذا ولم تلق اسرائيل القبض على اي روسي خلال الحرب الا ان الروس يديرون بطاريات الصواريخ في منطقتي دمشق واللاذقية » .

وعن صواريخ « سكـود » ارض ـ ارض ؟..

قال : « لقد اطلقـوا بعض صواريخ « الفـروع » القصيرة المدى خلال الحرب الا انها لم تحدث اضرارا تذكر . لديهم صواريخ « سكود » التي تستطيع ان تحمل ٨٠٠ كيلو غراما لمسافة ٣٠٠ كيلـو مترا . وهذه الصواريخ تطلق « بالسئيتا » لـذا فانه مـن الصعب الدلالة عليها من قبل الاجهزة الالكترونية » .

وعندما سئل عن اقتراح السادات ابتعاد كـل طرف مسافة محددة سلفا طالما ان الصواريخ اخـذت تحدث ثورة في المجابهة اجاب الجنرال اتيان قائـلا : « يعلم السوريون جيدا ان الذي يقف عند هـذه التلال يستطيع السيطرة عـلى المرتفعات ولا يمكن بالتالي كسب حرب بالصواريخ ، بـل بالرجـال والدبابات فقط . اعلم انكم انتم القادمون مـن وراء البحار لا تستطيعون تقدير الاسباب التـي تجعلنـا متشددين ومتمسكين ببضعة تلال يمكن ان تسبب حربا اخرى وربما مجابهة بين القوى العظمى .. لكن هنا الخط هنا هو الذي يحمي « حيفا » لا بل تل ابيب والقدس وفي الواقع كـل اسرائيل . واذا كنتـم تتحدثون عن ضمانات فاني اقو لكم انه ليس مـن قوة في العالم تستطيع ان تضمن لنـا عدم مهاجمـة السوريين لنا .. سوى قوتنا الذاتية فـوق هـذه التلال بالذات .. »

في الشمال ترتفع قمم سلسلـة « حرمـون » المكسوة بالثلج . يقول رفول : « من يمكنه البقـاء فوق هذه القمم باستطاعته تغطيـة منطقـة الشرق الاوسط كلها بواسطة الاجهزة الالكترونية . تسيطـر اسرائيل على واحدة منها امـا الاخرى فهـي تحت سيطرة قوات الطوارىء الدولية داخل منطقة منزوعة السلاح » .

محطتنا التالية كانت قاعدة « رماث دافيـد » التي تبعد ثلاثين دقيقة بطائرة الهليكوبتر وذلك عبر سهل الحولة الجاف وفوق جبال الجليل . بعـد الترحيب الشخصي من قبل وزير الدفاع شمعـون بيريز ورئيس الاركان موردخاي غور بدأ وزير الدفاع الجلسة بتصور فلسفـي لمواقف اسرائيل وارائهـا وقـال :

« هنالك احتمالان يمزقان قلوبنـا .. واحد نرغب به واخر علينـا ان نواجهه . من الوجهة السياسية نحن على استعداد للتضحية بالاراضي التي تحتلها اليوم مـن اجل الحصول على السلام . اما من الوجهة العسكرية فعلينا ان نتاكـد مـن عـدم المساومة حول وضعنا الدفاعي كي لا نجد انفسنا مرة اخرى داخل الخطر او الحرب. لقد خضنا اكثر من ستة حروب خلال ٢٧ عاما مضت وذلك من دون استعداد وفـي مواقع صعبة . ونحـن نحاول مواجهـة الاحتمالين بعقل منفتح . نفاوض سياسيا في كل مناسبة ، كما نعد انفسنا عسكريا لمجابهة اي خطر محدق عنـد الحاجة . والمعادلة ليست بسهلة ، فنحن نواجـه عالما عربيا مؤلفا من عشرين دولة مستقلة تسيطر على نحو ١٢ مليون كيلو مترا مربعا وعلى ما يزيد عـن ثمانية بالمئة مـن نفط العالم بالاضافة الى ثرواتها المائية والمعدنية الاخرى . وبالرغم من كل هذه الثروات ما زالت تتنازعها رغبة الامجاد العسكرية من جهة والاهتمام بحاجـات مجتمعاتهـا الاقتصادية من جهة اخرى » .

« نامل في ان ياتي ذلـك اليوم الذي ننعم فيه بالسلام مع العرب . لا اعلم متى يكون ذلك . الا اننـا نشعر فـي الوقت ذاته بانه علينـا الا نضيع ايـة فرصة للتفاهم والحوار » .

بعد ذلك نفى الجنرال موردخاي غـور ان يكون لدى اسرائيل اي ميول لاحتـلال جنوب لبنان .. **« لو كـان لدينا الميـل لاحتلال جنوب لبنان لكنا قمنا بذلك منـذ زمن بعيـد فليس هنالك مـن توازن او مقارنة في القوى ولا يمكن لذلك ان يكـون صراعا كفوءا . ومعروف لدى الجميع ان لدى لبنان جيشا صغيـرا وضعيفـا . اسرائيل لا تحتاج الى جنوب لبنان ولا هي تريده . لان لبنان في الاساس بلـد ودود بالنسبة لاسرائيل . ولانه بالرغم من جميع مشاكل لبنان الداخلية لم يكن يوما معاديا لاسرائيل ونحن مـن ناحيتنا ليس مـن مصلحتنا خلق دولة معاديـة اضافيـة لاسرائيل » .**

وقال غور الذي خدم قائدا للجبهة الشماليـة لمدة ثلاث سنوات تمت خلالها الغارات ضد «المخربين» العاملين من الاراضي اللبنانية :

« الغارات الكبرى التي اقلقت لبنان لم تكن موجهة نحو السيادة اللبنانية الا انها خططت لاجل الحد مـن عمليات التخرب ضد اسرائيل »

ولقد اقر بأن الوضع في جنوب لبنـان اليوم كثير الحساسية اكثر مـن اي وقت مضى . ولهذا تستخدم اسرائيل مجموعات المشاة العسكرية الصغيرة « من اجل الضغط على المدنيين والجيش اللبنانـي لاخراج المخربين او على الاقل منعهم مـن مهاجمة اراضينا » . « اما عن سبب قيام السوريـين بكـل هذا الضجيج ، فاننا نعتقد بان السوريين يحاولون اختلاق ازمة من اجل عرقلة الاتفاق بيننا وبين مصر لا بل عرقلة اي علاقات متجددة بيننا وبـين البـلاد العربية . »

وعن سؤال حول الاعتداءات الاسرائيلية واجهنا « بيريز » بعرض مفصل للائحة العدوان العربيـة . قال : « كان عندنا حرب قبل ان نملك الجيش، وكان عندنا مشاكل سياسية قبل ان يكون لنا دولة » . و عاد الى الاذهان انسحاب اسرائيل من سيناء عامي ١٩٤٩ و ١٩٥٧ ومسألـة التاكيـدات والضمانـات الدولية التي خرقت ، والحصار العربي والمقاطعة . « كان الهدف من حرب ١٩٦٧ هو انهاء حصار عبد الناصر لمضائق تيران والقضاء على التجمع المفاجىء للقوات المصرية في شبه جزيرة سينـاء . ومباشرة بعد الحرب بعثت الحكومة برسالـة الـى الادارة الاميركية تؤكد فيها استعدادنا لاخلاء جميع الاراضي تقريبا اذا وافق العرب على السلام فاجاب العرب : « نشكركم يا سادة فالجواب هو : لا »

واضاف بيريز : « خلال حـرب ١٩٧٣ ضـد اسرائيل حشد اكثر من مليون جندي واستخـدمت ٣٠٠٠ دبابة و ٢٠٠٠طائرة وآلاف مـن الصواريخ الروسية ، الا اننا ربحنـا الحـرب . خـلال ١٩٤٧ هوجمنا وخلال ١٩٥٦ حوصرنا . خلال ١٩٥٧ تخلينا عن احتلالنا لسيناء فحوصرنا مجددا خلال سنة ١٩٦٧. في سنة ١٩٧٣ هوجمنا فكم من المرات باستطاعتنا الوثوق بجيراننا ؟ ولكن بالرغم من كل ذلك فاننا على استعداد للمحاولة ثانية . نحن لا نسعى مـن اجـل مكتسبات جغرافية ولا مـن اجـل اي ربح مادي **ونحن نقول لمصر باننا على استعداد للتخلي عن القسم الاكبر من سيناء . امـا جواب مصر فقد جاء بان السلام سوف يكون من نصيب الجيل القادم .**

واليوم نحن مطالبون بالجلاء ولكـن ليس مقابل السلام . ويقول الاسد بـان علينا الجلاء عن مرتفعات الجولان لا بـل هذا ليس كافيا . « عليكم تعويض مطالب الفلسطينييـن » . الا ان الفلسطينييـن يقولون انهم لن يرضوا بحدود ١٩٦٧ بـل بزوال دولة اسرئيل . اما نحن فلسنا على استعداد للانتحـار . نحـن لا نـرفض التسويات الجزئية ، الا ان التسويـات الجزئية لن تؤدي سوى الى انسحابـات جزئية . »

واستغرق بيريز مفكرا بكتابة : « عندما تكـون المسالة مسالة تنافس بين الدكتاتورية والديمقراطية باستطاعتي التاكيد لكم بان الدكتاتورية هي الافضل في الدعاية . ليست لديهم معارضة . والدكتاتوريـة قد تخسر الحرب ، ولكن في ساحـة القتـال فقط . وعندما يعود الامر للدعاية فليس مـن تحفظـات او قيود على ما يقولونه . فهـم احـرار في اي شـيء يصرحون به . اما نحن فلا تحكموا علينا من تعابيرنا بل من سجلنا . ومن دون العودة الى سجلنا لن يكون بمقدوركم تقييم موقفنا بالطريقة الصحيحة . »

وحول موقف اسرائيل من الاردن والضفة الغربية ...

« اذا كان الحسين مستعدا لمباشرة خط صداقة وسلام مع اسرائيل فنحـن على استعداد لذلك ايضا . نحن علـى استعداد للتخلي عن ادارة الضفة الغربية. اما الشيء الذي نود الاحتفاظ به هـو الاحتفاظ بحراسة نهر الاردن عسكريـا ، وبهذا نبعد التهديد عن الملك حسين مـن قبل اعدائه ونكون نحن في منأى عن تهديد اعدائنا المشتركين . وخلال عـام ١٩٧٠ كانت سوريا فـي طريقها نحـو احتلال الاردن . ولقد طلبت منا الولايات المتحدة مساعدة الاردن على الخطر المحدق بـه ، وهكذا حشدنا بعض قواتنا فـي شمال البلاد لاجتذاب الخطر المباشر الذي كـان يهدد مستقبل الاردن حين ذاك . ونحـن (الاردن واسرائيل) نعيش في عالم مـن التفاهم لا الاتفاق . هنـاك تفاهم عملـي وواقعي بين الاردن وبيننـا . فالحـدود آمنة والجسور مفتوحة وحرة بالنسبـة للحركة التجارية . »

وحول الرئيس السادات ...

« ... قائد بارع ، وحذق ، وقادر الى حـد كبير ... وبالنسبة لي مخادع قليلا .. لقد اجـاد بتغطية هجومه على اسرئيل خلال سنة ١٩٧٣ . كنا نتفاوض حول السلام وفي اقـدس يـوم في السنـة هاجمنا . انني اتساءل عما اذا كنا نستطيع الوثوق به مرة ثانية . نحن نقول له اننا مستعـدين لسلام شامل او حتى لسلام جزئي . اما اذا اراد هـو ان يمثل منظمة التحرير وسوريا والاردن فانه بذلـك لا يسعى الى السلام بل الى مساجلة . »

■ قادة العدوّ يقولون :
الحلّ الفلسطيني في الأردن
■ غور :
السّيطرة على قمم حرمون .. سيطرة على منطقة الشرق الأوسط

وعن الرئيس الاسد ..

« بالنسبة للمقاييس السورية انه رجل معتدل. ولكن هنالك سوريا وهنالك الاعتدال وكلاهما بعيـد عن الاخر . لقد هاجمنا ثلاث مرات متتالية . وكـان بامكاننا دائما ان نحتل الجولان وبالفعل لم نفعل ذلك حتى عام ١٩٦٧ عندما هوجمنا للمرة الثالثة من دون اي سبب . اذا كان يرغب باتفاقية مع اسرائيل فانه باعتقادي اننا نستطيع التحدث بواقعية ونصل الـى اتفاق . اما اذا اراد ارضاء منظمة التحرير وعرفات فلن نصل الى اتفاق وذلك لان عرفات يطمح الـى القضاء على اسرائيل . »

وعن الملك فيصل والصراع الطبقي في البلـدان العربية ...

« لولا وجود اسرائيل لكان هنالك نوعين مـن التناقض في الشرق الاوسط اكثر خطورة وصعوبة من التناقض الحالي . محـور الصـراع الاميركـي ـ السوفيتي كان يمكن ان يكون في الخليج الفارسي .. الاغنياء في العالم العربي اثرياء الى حد كبير الا انهم اقلية . اما الفقراء فهم الاكثرية في العالم العربي اما الاتحاد السوفييتي فكان من الطبيعي ان يدعم الطبقة الفقيرة . اذن لقد انقذ الصراع الحالي بين اسرائيل والعرب الملك فيصل كذلك بالنسبة للشاه فقد انقذه هذا الصراع . »

وعن المحادثات الثنائية مع البلدان العربية .

« اذا قالت مصر لاسرائيل « تعالو نتفاوض » فان باستطاعتي التاكيد اننا في خلال عشر ساعات سوف نصل الى الاتفاق . واذا قال الاردن « لنتفاوض على انفراد » لوصلنا الى اتفاق خلال ساعة ونصف . »

وعن الاراضي المحتلة ..

« نحن ندعم السلام بجدية . نحن لا نريد كل هذه الاراضي فقد كنا مكتفين بدونها .. »

وعن تسوية سلام نهائية مع مصر ..

« اذا جاءت مصر الينا اليوم وقالت « لنطبق هنا نوعا من الترتيبات الاوروبية ، السوق المشتركة مثلا ، التنقل الحـر للبضائـع والناس ، جيشا مشتركا ، بالاضافة الى الجيوش الوطنية ، فعندهـا نعيد كل قطعة ارض بدون اي تردد . اما اذا طلبـوا مني التخلي عن الارض ثم بعدهـا يفكرون فيما اذا كانوا سوف يهاجمونني فلن اكون مستعدا لارجـاع الارض بهذه السرعة ولا ان ارتكب حماقة من هـذا النوع . »

عن الفلسطينيين ...

« اذا كانوا يريدون انفسهم شعبا حـرا فاننا نقول .. « عليكم بذلـك » فلستم بحاجة الى اذن من اسرائيل » . وحـول السؤال العملي عـن مكـان الدولـة الفلسطينية : يمكن ان تكون جـزءا مـن الاردن . نحن نعارض بشكل حازم قيـام دولة فلسطينية في الضفـة الغربية تحت حكم عرفات . ففي صبيحة اليـوم الاول للاستقلال سوف يدعـو عرفات الخبراء الروس والصواريخ الروسية الـى القدس وبيت لحم وسواهما . ومع عميق محبتنا لروسيا السوفيتية فكلما بعد الروس كلما شعرنا بالرضى والارتياح . نحن لا نرغب بالروس عند ابوابنا فذلك يجعل موقفنـا مستحيلا . والحل الاخر الذي نرضى بـه هو اتحـاد فيدرالي مـع الفلسطينيين والاردنييـن . اتحـاد فيدرالـي ، او كونفدرالي ، حل عـلى الطريقة الاوروبية نحن لها جميعا . فلماذا القتال واطـلاق النار ؟.. استطيع التاكيد لكم انه ما مـن اسرائيلي يرغب بالسيطرة على اية دولـة عربية . فذلك لا يتوافق وخلقيتنا . ذلك يتناقض مع دياناتنا . لا بـل معتقداتنـا ايضا . »

وقبل ان نترك القاعدة شاهدنـا عرضا لشحن طائرة فانتوم بالقنابـل (دقيقـة وثمان ثوان ١،٠٨) وطائـرة سكايهـوك (دقيقة وخمسين ثانيـة ١،٥٠) . ثـم حلقت بنا طائرات الهليكوبتر فوق الضفة الغربية والقدس قبل الهبوط قرب مكتب رئيس الوزراء والكنيست .

■■



الطلبة التقدميون امام احدى محاكم النظام

ـة الحـركـة [illegible] ـنسيّة ويتعرّض [illegible] منهَـا

[illegible] اليوم ــ للاتحاد العام لطلبة [illegible] هجر وهي : الجزائر ، [illegible] ، ليون ، غرونوبل ، [illegible] ايام ٢٥ ، ٢٦ و ٢٧ تموز [illegible] التونسية خرج بوثيقة هامة [illegible]

[illegible] القلائل ، في العالم [illegible] النضالية هبة الشباب الثوري [illegible] الستينات . وهي في بداية [illegible] العالم العربي ، الى جانب المغربية [illegible] الاجتماعي المحتد .فشاركت البروليتاريا [illegible] الكادحة جميع نضالاتها ضد الطبقة السائدة المستبدة.

[illegible] الثوريون في كل مكان على تجربة رفاقهم في تونس [illegible] ما يساعدهم في نضالهم اليومي المرتبط بنضال كل الكادحين ، ولاننا كنا قد وعدنا ، عندما كتبنا عن انعقاد المؤتمر التاسع عشر للاتحاد العام لطلبة تونس في « الهدف » عدد ٣١٨ ، بالعودة لتناول الازمة الطلابية التونسية وآفاق الرخوج منها، فاننا نقدم في هذا العدد التحليل الصادر عن « ملتقى الفروع المؤقتة بالهجرة » ، دون ادنى تغيير ، لاعتقادنا انه يلقي الضوء عما وصلت اليه الحركة الطلابية في تونس ، وهو بالتالي مساهمة ، وان كانت متواضعة ، لكنها جدية للاطلالة على مجمل الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تونس .

الحركة الطلابيـة التونسية شباط ٧٢ ــ تمـوز ٧٥

ان الهدف من تحليلنا لوضع الحركة الطلابية من شباط ٧٢ الى اليوم ، يعتبر مساهمة منا في التقييم الشامل لايجاد الموقف الذي يجب على الحركة الطلابية تبنيه ، اعتبارا للظروف الموضوعية والذاتية التي مرت بها الحركة ، علما بان ذلك يهدف الى :

١ ــ معرفة الحركة الطلابية التونسية وفهم مقوماتها كحركة ديمقراطية نقابية طلابية تندرج ضمن الحركات الجماهيرية الاخرى .

٢ ــ الوقوف على الممارسات الخاطئة وطرح برنامج عمل نضالي بقصد اصلاح الاخطاء .

٣ ــ تبني موقف نضالي ضمن الحركة الديمقراطية التونسية يدفع الحركة الطلابية الى الامام ويخرجها من الوضعية الراهنة التي تمر بها .

ان التقييم ليس غاية في حد ذاته بل هو اداة عمل ناجعة اذا اعتمد مبدا النقد والنقد الذاتي على اسس علمية .

ان حركة شباط ٧٢ ، كانت نتيجة حتمية لنضالات الحركة الطلابية التونسية ، اذ لم تكن الهيئة الادارية المفروضة في مؤتمر قربة (٧١) معبرة عن مطامحها المشروعة . وقد تجسدت هذه النضالات بالخصوص في الانتفاضات العديدة والتي تذكر منها مظاهرة ٥ حزيران ١٩٦٧ لمساندة نضال الشعوب العربية في كفاحها العادل ضد الامبريالية والصهيونية وضد المواقف المتخاذلة للانظمة الرجعية العربية، ومظاهرات ١٩٦٩ و ١٩٧٠ ضد الامبريالية الاميركية عدوة الشعوب .

علاقة النظام البورقيبي بالاتحـاد العام لطلبـة تونس

لقد شهـدت الجامعة التونسية نضالات وانتفاضات طلابية عنيفة اهمها : حركة شباط ٧٢ ، ونضالات ٧٣ التي كان هدفها عزل وفضح سياسة النظام الرجعية القائمة على الاستغلال والقهر ومحاصرة نضالات الفئات الشعبية وعزلها عن بعضها البعض ، من ذلك محاولة النظام منع الطلبة من مساندة اضراب عمال شركة النقل بالعاصمة .

ان علاقة النظام بالاتحاد العام لطلبة تونس علاقة عدائية ، فالنظام الدستوري العميل نظام تبعي خاضع لهيمنة الاستعمار الجديد والقديم ، ومن مميزات كل نظام عميل الاستحواذ على كل المنظمات الجماهيرية وفرض سياسة قمعية على هياكلها وذلك ضمن اطار اجمالي يتمثل في :

ــ خنق الحريات الديمقراطية .

ــ قمع كل تحرك نضالي يندد بسياسة الرجعية .

ــ فرض ديكتاتورية الاقلية الحاكمة على كل الطبقات والفئات الشعبية الكادحة .

وتجسيدا لكل هذه الحقائق عمل النظام على جعل الاتحاد العام لطلبة تونس ، منذ نشأته ، قاعدة له لخلق كوادره الفاشية (الصياح ، بلخوجة ...) . رغم كل هذه المؤامرات الدنيئة فان الحركة الطلابية التونسية داخل البلاد وخارجها رفضت سياسة النظام القمعية وناضلت من اجل استقلالية النقابة وتمثيلها الحقيقي .

حركة شباط ١٩٧٢

النضالات الشعبية : لم تكن النضالات الطلابية في الجامعة الوحيدة الموجودة على الساحة في البلاد ضد سياسة النظام الرجعية ، فان الفئات والطبقات الشعبية الاخرى ناضلت وما زالت تناضل من اجل تحقيق مطالبها المشروعة المتمثلة في الخبز والحرية والكرامة الوطنية . فقد عمت الاضرابات اغلبية المعامل والمؤسسات وخاصة اضراب عمال سيدي فتح السلة واضراب شركة النقل والمناجم ... وفي الريف نذكر انتفاضات صغار الفلاحين ضد سياسة التفقير والتجويع .

لقد كانت هذه النضالات رد فعل على الازمة الاقتصادية والسياسية التي يعيشها النظام منذ الاستقلال المزيف .

مؤتمـر قربـة

قبل سنة ١٩٧١ ، توصل النظام الى استعمال كل الطرق للهيمنة على الحركة الطلابية وفرض قيادات ماجورة تعمل على تطبيق سياسته القمعية. لكن تطور نضالات الحركة الطلابية وتجذرها وتبلور الوعي الديمقراطي الوطني حالا دون جعل هيمنته تسيطر على نقابتنا . فمؤتمر قربة جاء ليضع حدا فاصلا بين الحركة الطلابية والنظام الدستوري ، وذلك بتبنيه واستيعابه للمطالب الاساسية للجماهير الشعبية . لكن النظام لم يقبل استقلالية الحركة الطلابية عنه . فلجا الى استعمال كل وسائله القمعية لفرض هيئة ادارية مزعومة لا تمثل في شيء الجماهير الطلابية ، فكان رد هذه الجماهير الطلابية عنيفا رافضا لهذه القيادة العميلة ، وواصلت النضال من اجل افتكاك قيادة نقابتها ودخلت في مواجهة حادة ضد النظام وبيادقه المسلطة على قيادة الاتحاد العام فكانت حركة فيفري (شباط) ٧٢ الخالدة رمزا لرفضها وتجسيدا لنضالية الحركة الطلابية ، التي تمثلت في الشعارات التالية :

ــ من اجل نقابة حرة ومستقلة ، ديمقراطية وممثلة .

ــ لا مجاهد اكبر الا الشعب .

ــ الجامعة التونسية ليست معملا للاطارات .

ــ الوحدة القومية خزعبلة بورجوازية .

ــ الخبز والحرية للجماهير الشعبية .

ــ من اجل تعليم شعبي .

ــ لا للتعسف ــ اطلاق سراح كل المساجين السياسيين .

ــ عمال ، طلاب ، تلاميذ : نضال واحد .

وقد عملت الحركة الطلابية على تجسيد هذه النضالات ففرضت مؤتمرا خارقا للعادة ايام ٤ و ٥ شباط ٧٢ ، لكن طبيعة النظام اللاديمقراطية جعلته يلتجيء الى القمع الوحشي لايقاف اعماله ، زاجا في السجون بمئات المناضلين الثوريين والديمقراطيين.

ان حركة شباط قد وضعت حدا فاصلا بين النظام والجماهير الطلابية ، وما نستنتجه في تقييمنا لها يتمثل في :

ــ ان الحركة الطلابية زيادة عن مطالبها الخاصة ، قد طرحت شعارات تعبر عن مطامح الجماهير الكادحة في ممارسة حرياتها السياسية .

ــ ناضلت من اجل احباط مناورات الدستور الهادفة الى احتواء النقابة وافراغها .

ــ مقاومة المخططات المتعددة والاطروحات الانتهازية مثل مشاريع (قيقة ومزالي ...) .

ــ عبرت عن مناهضتها لهيمنة الامبريالية وعملائها في بلادنا .

ــ اظهرت بصورة واضحة عداءها للنظام .

غير انه نظرا للقمع الذي سلطه النظام على الحركة الطلابية ونظرا للظروف الذاتية والموضوعية وغياب برنامج عمل واضح لتحقيق مطالبها الاستراتيجية فانها لم تستطع افتكاك قيادة الاتحاد العام لطلبة تونس وفرض مؤتمر خارق للعادة يخضع له النظام في تلك الفترة .

ــ عدم فهم دور الحركة الطلابية في دعم وبلورة الوعي الديمقراطي الوطني في تونس ومهامها في طرد الاستعمار الجديد وعملائه .

فـي الخارج

عمل الطلبة التونسيون على التعريف بنضالات الشعب التونسي باعتبارهم جزء لا يتجزا من الحركة الطلابية التونسية ، وناضلوا من اجل بعث هياكل مستقلة وممثلة وتجسدت في « لجان العمل والنضال » وخاصة في باريس وبروكسيل ، قامت من اجل مساندة الحركة في الداخل بتطبيقها لشعارات حركة شباط الخالدة من اجل فضح سياسة النظام الرجعية . لكن هذه اللجان وجدت نفسها في ازمات متتالية وذلك ناتج عن : عدم وضوح برنامج عملها ــ انحسار التجربة في نطاق ضيق (باريس وبروكسيل) .

نضالات اذار ــ نيسـان ٧٣ ــ البديـل العملي : الهياكل الجامعية المؤقتة

لقد واصلت الحركة الطلابية نضالاتها رغم اساليب القمع الوحشية المسلطة عليها وانتقلت من التردد والعفوية الى وضع برنامج عمل واضح ومحدد كبديل تقدمي من اجل افتكاك قيادة الاتحاد من ايدي مرتزقة النظام ، وجاءت الهياكل الجامعية المؤقتة كتتويج لهذا البرنامج ، وقد هدف برنامج حل الازمة الى دفع النضالات الطلابية ومطالبها المشروعة . وقد مثلت الهياكل الجامعية المؤقتة جبهة عنيفة ضد النظام وقامت بعزل القيادة الماجورة ، اما النظام فقد شن حملة عنيفة ضد هذه الهياكل محاولا تحطيمها .

سنة ١٩٧٤ ، ركود الحركة الطلابية، النظام يواصل هجمته القمعية

بعد المد الجماهيري الكبير الذي عرفته الحركة الديمقراطية التونسية وخاصة الحركة الطلابية ، ونظرا للعنف الفاشي الذي سلطه النظام على الحركة من ناحية ، ولغياب قيادة قادرة على تطبيق برنامج متمثل في « برنامج حل الازمة » ، فقد عرفت الحركة الطلابية ركودا مكن النظام من استرجاع انفاسه وجاءت محاكمة آب ١٩٧٤ ، التي استهدفت رفاقا نقابيين وثوريين ديمقراطيين ، لتفضح افتراءات النظام العميل . وكان من الطبيعي ان تنقلب هذه المحاكمة الى محاكمة النظام نفسه ، فقد صمد رفاقنا امام كل انواع القمع والتعسف واظهروا روحا نضالية عالية .

ملتقى بروكسيل ــ ايلـول ١٩٧٤

رغم كل النواقص ، فان ملتقى بروكسيل لفروع الهجرة مثل خطوة ايجابية في دعم الحركة الطلابية التونسية ، وساعد على بروز اتجاه نحو توحدها ، وبرهن على ان وحدة الحركة الطلابية لا يمكن ان تكون ارادية وذلك لان الوحدة السياسية ضرورة ملحة لنجاح اي حركة ديمقراطية صحيحة .

الوضع الراهن : مناورة جديدة : مؤتمـر الدستور المزعـوم

واليوم تجد الحركة الطلابية نفسها امام

مناورة جديدة تتمثل في فرض مؤتمر ماجور جاء لتكريس السياسة العمقية للنظام والمتمثلة في :

ـ السيطرة المطلقة على الهياكل النقابية وتحويلها الى اجهزة ذيلية .

ـ اعتبار كل ما هو خارج عن هذه الهياكل المزيفة غير شرعي .

ـ مواصلة الارهاب ضد القاعدة الطلابية .

ان هذه المناورة تندرج ضمن سلسلة من المناورات تهدف كلها الى ضرب الحركة الطلابية ومحاولة احتوائها . ومن اخطرها مشروع «الشغال» اذ انه يرمي الى بعث هياكل موازية للهياكل المؤقتة الممثلة الشرعية للطلبة . وكانت مقاطعة الانتخابات من قبل الجماهير الطلابية ردا عنيفا افشل هذه المناورة ، وتكررت المخططات والمناورات المعادية للحركة مثل مشاريع « مزالي » و « العراج » و « قيقة » (مشروع الرابطات) الهادفة الىتمزيق وحدة نقابتنا ومركزيتها ، لكن الجماهير الطلابية ناضلت من اجل تدعيم مشروع حل الازمة ومجابهة النظام بالالتفاف حول الهياكل الجامعية المؤقتة ، نذكر منها مظاهرة ١٨ نيسان ١٩٧٤ ، التي عبر فيها الطلبة عن سخطهم ونقمتهم على سياسة النظام التعسفية ، وكشفوا عن القناع الحقيقي للنظام ، ودعموا التلاحم النضالي مع الجماهير الشعبية الاخرى . وفي هذه السنة ، تميزت نضالات الطلبة باحياء ذكرى ٥ شباط الخالدة للتعبير عن تمسكهم الواعي بالشعارات الثورية واحتفلوا بذكرى تحرير فيتنام وكمبوديا من مخالب الامبريالية الاميركية .

امام هذه المناورة الجديدة ، عملت الجماهير الطلابية على الفضح والتنديد بكل المخططات الاجرامية والتصفوية ، ففي الداخل اعيد انتخاب الهياكل المؤقتة الممثلة الشرعية ، وفي الخارج تم بعثفروع مؤقتة مرتبطة بالقيادة الوطنية : اللجنة الجامعية المؤقتة .

وقد ناضلت هذه الفروع ضمن برامج عمل واضحة :

ـ فضح سياسة النظام على نطاق واسع .

ـ تعبئة الجماهير الطلابية اعتمادا على مطالبها المباشرة .

ـ القيام بالدعاية السياسية من اجل رفع مستوى وعيها ، وقد ركزت لجان الفروع المؤقتة على بلوغ وتحقيق :

١ ـ المهام المتعلقة بالنضال من اجل منظمة حرة ديمقراطية وممثلة ومن اجل انعقاد مؤتمر خارق للعادة .

٢ ـ مواصلة النضال من اجل تحقيق المطالب الاساسية المباشرة للطلبة .

نستنتج من خلال ما تقدم ان :

ـ الحركة الطلابية التونسية قد حققت قفزة نوعية هامة ، حيث ان المشاكل المهنية لم تعد تحتل الصدارة بل ان المشاكل السياسية طغت على الحركة .

ـ لا تزال الحركة تشكو ضعفا تنظيميا، اذ لم تستطع وضع التاكتيك الصحيح لكل المراحل التي مرت بها .

ان الحركة الطلابية كحركة جماهيرية لها قوانينها ومقوماتها الخاصة تمر احيانا بفترات مد واخرى بفترات جزر ، وهذا ما ميز الحركة الطلابية التونسية . لكن هل تراجعت الحركة عن مكاسبها التاريخية ؟ كلا ، ان النضال مستمر من اجل تحقيق كل الاهداف الاستراتيجية التيرسمتها الحركة منذ انتفاضة شباط الخالدة .

الوضع الراهن والمؤتمر المزعوم

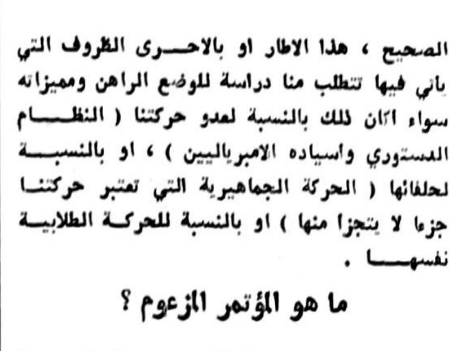
تمر الحركة الطلابية التونسية بفترة دقيقة من حياتها املتها مجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية سنحاول التعرض لها في تحديدنا للوضع الراهن .

ان السمات الرئيسية للوضع الراهن المناورة الدنيئة التي يحيكها النظام الدستوري العميل ضد حركتنا والمتمثلة في دعوته بداية من ٣١ تموز لمؤتمر مزعوم للاتحاد العام لطلبة تونس .

ان المطروح على حركتنا اليوم ، من خلال تحديدها اوقف من هذا المؤتمر ، هو تسطير تاكتيك صحيح وواضح كفيل بصيانة المبادىء الجوهرية للحركة الطلابية التونسية . تلك المبادىء التي عبرت عنها الالاف من الطلبة في الداخل وفي الهجرة منذ مؤتمر قربة ٧١ ، من خلال النضالات التي خاضتها ومن خلال الشعارات التي رفعتها .

ان المطروح على حركتنا اليوم ، من خلال تحديدها لموقف من هذا المؤتمر ، هو تسطير تاكتيك صحيح وواضح كفيل بصيانة المبادىء الجوهرية للحركة الطلابية التونسية . تلك المبادىء التي عبرت عنها الالاف من الطلبة في الداخل وفيالهجرة منذ مؤتمر قربة ٧١ ، من خلال النضالات التي خاضتها ومن خلال الشعارات التي رفعتها .

ان نظرتنا لمؤتمر شهر تموز ٧٥ المسخ تنطلق من تحديد نوعية هذا المؤتمر بوضعه في اطاره الصحيح ، هذا الاطار او بالاحرى الظروف التي ياتي فيها تتطلب منا دراسة للوضع الراهن ومميزاته سواء اكان ذلك بالنسبة لعدو حركتنا (النظام الدستوري واسياده الامبرياليين) ، او بالنسبة لحلفائها (الحركة الجماهيرية التي تعتبر حركتنا جزءا لا يتجزا منها) او بالنسبة للحركة الطلابية نفسها .



بورقيبة في احدى مهرجاناته

ما هو المؤتمر المزعوم ؟

اننا بقولنا ان هذا المؤتمر هو مناورة جديدة تعتمد اساسا على ربط هذا المؤتمر بكل المحاولات التي قام بها النظام منذ مؤتمر قربة للجم حركتنا ، كما سنعتمد على توضيح وجه الاختلاف بين مفهوم الدستور ومفهوم الحركة الطلابية المنتمية لشعارات شباط وللهياكل المؤقتة للاتحاد العام لطلبة تونس .

اننا نستطيع القول بان هذا المؤتمر يدخل في سلسلة المناورات التي يقوم بها النظام للسيطرة على نقابتنا المركزية وضمن محاولاته المتعددة التي تهدف عبثا استيعاب الحركة الطلابية .

ان طبيعة النظام اللاوطنية واللاديمقراطية تتنافى ووجود اطر جماهيرية مستقلة ، وهذا ما يوضح سياسة هذا النظام للسيطرة على كل المنظمات النقابية والجماهيرية .

لقد حاول النظام الدستوري العميل منذ استلامه مقاليد الحكم في ظل هيمنة الاستعمار الجديد على بلادنا ان يجعل من كل المنظمات الجماهيرية هياكل تابعة لسياسته العميلة .

ان الظروف التي سادت المؤتمر الثامن عشر للاتحا دالعام لطلبة تونس الذي انعقد سنة ١٩٧١ بقربة ، اثبت جليا للجموع الطلابية بان التمثيلية والاستقلالية والديمقراطية تتناقض جوهريا وطبيعة النظام الرجعي الحاكم .

ان ممثلي الطلبة المنتخبين ديمقراطيا والممثلين للاغلبية داخل المؤتمر (١١٠) اعتبروا ان الطرق اللاديمقراطية والتعسفية التي وقع استعمالها من طرف الاقلية الانقلابية اصبحت تمثل حاجزا لمواصلة اعمال مؤتمر ساده التزييف .

ان التعبئة الجماهيرية التي وقعت فيالجامعة التونسية للتعريف بظروف مؤتمر قربة ، استطاعت عزل النظام العميل وبيادقه . ولقد تجلى ذلك في المد الجماهيري الذي عرفته حركة شباط الخالدة بالداخل وبالهجرة والذي طرحت فيه الحركةالطلابية شعاراتها :

ـ من اجل مؤتمر خارق للعادة .

ـ من اجل نقابة حرة ديمقراطية وممثلة ومناضلة .

ان نظرة سريعة لتاريخ الحركة الطلابية التونسية منذ شباط ٧٢ الى الان تظهر لنا مدى اختلاف وجهات نظر الحكم العميل والحركة الطلابية للمؤتمر الخارق للعادة .

ان فشل الدستوريين في فرض قيادة عميلة خرجت من مؤتمر لم ينه اشغاله حيث انه لم يضبط قوانين جديدة ولم يصادق على القوانين القديمة ، لم يمنع هؤلاء من القيام بمؤامرات لها نفس المرامي الا وهي ضرب الحركة الطلابية .



بورقيبة ورئيس الاتحاد العام التونسي للشغل

ان المؤتمر الذي يدعو له الدستور اليوم ، ما هو الا امتداد لمشروع « الشغال » الذي ينص على حل الازمة الهيكلية للاتحاد ومشاريع مزالي وقيقة التصفوية (مشروع الرابطات الذي ينص علىتقسيم الجامعة التونسية) .

ان الحركة الطلابية التونسية عبرت بوضوح عن نظرتها للمؤتمر الخارق للعادة ، وقد كان ذلك في مشروع حل الازمة الذي صادق عليه الطلبة في شباط ١٩٧٣ ، والذي لا تزال الجماهير الواسعة متمسكة به والذي ينص على ان المؤتمر الخارق للعادة لا يمكن ان يتم تحت اشراف الهيئة الادارية المزعومة .

ان الهيكل الوحيد الذي يمكنه الاشراف على هذا المؤتمر هو اللجنة الجامعية المؤقتة القيادة الشرعية والوحيدة للحركة الطلابية التونسية .

ان هذه المبادىء التي ننطلق منها في تحديد موقفنا من هذا المؤتمر لا تكون كافية اذا لم نوضح الظروف التي ياتي فيها ، وما هي الدوافع والمعطيات التي تحملنا على مقاطعته .

ان الدراسة الملموسة لواقع الحركة الطلابية الحالي تثبت لنا ان حركتنا والحركة الجماهيرية عموما ليست في حالة مد تسمح لهما بتغيير ميزان القوى الراهن . فهل جاء هذا المؤتمر نتيجة نضال جماهيري ؟

ان الحركة الطلابية التي عرفت مدا جماهيريا في شباط ٧٢ تجتاز اليوم فترة ركود لاسباب عدة منها ما هو متعلق بحالتها الذاتية وممارستها ومنها ما هو متعلق بالظروف الموضوعية المحيطة بها واساسا وضع اعدائها وحلفائها .

وضع النظام

ان التغييرات الملموسة ، على المستوى العالمي (انتصارات شعوب الهند الصينية والانتصارات المتلاحقة لشعوب العالم الثالث ضد اعدائها الامبرياليين) وعلى المستوى العربي : تصاعد النفس الوطني والثوري لدى الشعوب العربية وعلىراسها الشعب الفلسطيني والشعب العماني وعلى المستوى الداخلي ظروف اقتصادية ، منحت النظام نفسا وقتيا بدات تظهر حدوده بداية من هذه السنة .

على الصعيد الاقتصادي

كلنا على علم بالازمة الاقتصادية التي كان يتخبط فيها النظام في نهاية الستينات بعد فشل تجربة الاشتراكية المزيفة . اننا سنكون منالمغفلين اذا لم ناخذ بعين الاعتبار التغيرات التي طرات منذ سنة ٧١ التي ، وان كانت لا تغير جوهريا طبيعة الاقتصاد التونسي الشعبي ، فقد مكنت النظام من تعزيز نفسه .

لقد كان لزيادة اسعار المواد الاولية (البترول، الفوسفات ... الخ) نتيجة النضالات التيخاضتها بلدان العالم الثالث دفاعا عن ثرواتها الوطنية ، انعكاساتها علىالاقتصاد التونسي رغم المواقفالخيانية التي جاءت على لسان العميل الاكبر (تحذير بلدان العالم الثالث من مواصلة المطالبة بحقوقها الشرعية زاعما ان البترول سلاح ذو حدين) .

بفضل ارتفاع اسعار المواد الاولية استطاع النظامالدستوري العميلتكوين ما سماه ب « صندوق التعويض » الذي تقدر ميزانيته ب ٨٢ مليون دينار، والذي استطاع الى غاية مطلع عام ٧٥ الضغط على اسعار المواد الاولية الاساسية (السكر ، الزيت ، القمح) تماشيا مع سياسته الاحتوائية التي اقرها مؤتمر الوضوح والمتمثلة في « ميثاق الرقي » الهادف لتحقيق الاستقرار الاجتماعي .

لقد مكن قرار ٢٧ نيسان ١٩٧٢ اللاوطني العديد من الراسماليين الاحتكاريين استثمار اموالهم الطائلة التي استغلها النظام العميل للتخفيف من ازمته فاتحا بذلك البلاد للنهب الامبريالي . ولقد كان للازمة الاقتصادية التي تتخبط فيها البلدان الامبريالية دور في انتقال بعض الصناعاتالتحويلية، التي لم تعد تجد رواجا في اوروبا ، والتي زادت من ربط اقتصادنا بالسوق الراسمالية العالمية ، ولعل احسن مثال لهذه الصناعات هي صناعة النسيج التي مكنت النظام من التبجح بخلق اثنا عشر الف فرصة عمل في قطاع النسيج وحده .

ان مجموع هذه العوامل سمحت للنظام ب :

ـ زيادة الاجور والمنح العائلية (يقابلها طبعا ارتفاع في الاسعار) .

ـ التخفيض من نسب عجز التجارة الخارجية وميزان المدفوعات خلال ٧٣ ـ ١٩٧٤ .

ـ خلق ما يزيد عن ١٠٠ الف فرصة عمل خلال الثلاث سنوات الاخيرة .

على ان هذه النتائج لا يمكنها حل مشكل الخمسمائة الف عاطل عن العمل والثلاثمائة الف مهاجر من ابناء شعبنا .

ان هذه التغييرات الملموسة وقتية ومبتورة وبدات تظهر حدودها :

ـ فشل صندوق التعويض في تحمل اعباء الارتفاع المتزايد لاسعار المواد الاستهلاكية بالسوق العالمية التي يخضع لها الاقتصاد التونسي التبعي .

ـ الصعوبات التي تضعها السوق الاوروبية ، التي تعيش ازمة طاحنة ، امام استيراد زيت الزيتون الذي يمثل ما يزيد عن ثلثي الصادرات التونسية للسوق الاوروبية .

ـ غلق السوق الامبريالية امام الانظمة العميلة في ميدان تصدير اليد العاملة ، التي كانت تخفف من ازمة البطالة لدى تلك الانظمة .

على الصعيد السياسي

لقد كان للانتصارات ، التي حققتها حركات التحرر وبلدان العالم الثالث من اجل الدفاع عن استقلالها وخيراتها الوطنية ، الاثر الكبير في التاثير على موازين القوى في العالم .

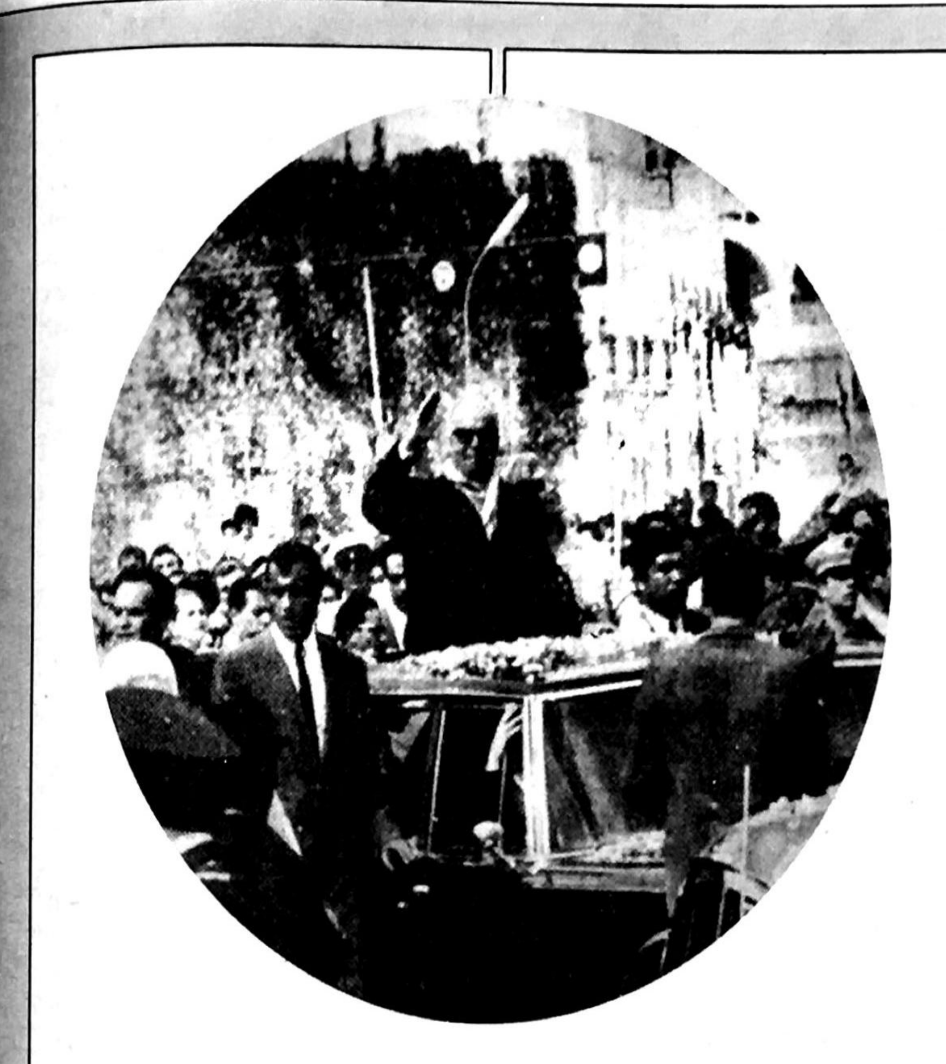
ان اول نتيجة لهذه النضالات هو تقهقر الامبريالية العالمية وعلى راسها الامبريالية الاميركية التي الى جانب ازمتها الاقتصادية وجدت نفسها لضطرة الى تغيير تكتيكها في العلاقات التي تربطها ببلدان العالم الثالث . اننا نذكر على سبيل المثال التصريحات التي ادلى بها فورد وكيسنجر التي تنص على مراجعة علاقات الولايات المتحدة بالعالم الثالث ، وكذلك المحاولات التي تقوم بها الامبريالية الاوروبية كدعوتها لندوة الطاقة بباريس ، العقود الموقعة مع بعض الدول العربية ، والندوة العربية الاوروبية ، الى غير ذلك من الامثلة . لقد كان للوضع الجديد ، الذي نتج عن حرب اكتوبر ٧٣ والنتائج التي اعطتها حرب البترول والانتصارات السياسية والعسكرية التي حققتها الثورة الفلسطينية والثورة المسلحة في عمان ، دور كبير في تغيير الوضع على المستوى العربي والعالمي ، اجبر الحكم الدستوري ادخال بعض التغييرات على سياسته الخارجية كاقامة علاقات ديبلوماسية مع الصين الشعبية واخيرا مع كوريا الشمالية .

على المستوى الاجتماعي

ان التغييرات ، التي ذكرناها ، على المستوى الاقتصادي والسياسي استغلها النظام لضرب تطلعات الجماهير الشعبية . وظهر ذلك جليا في سياسة العقود الاجتماعية التي حاول بها مغالطة الطبقات الكادحة ، وفي برنامج التنمية الريفية التي يستعملها النظام الدستوري لتطبيق سياسته اللاجماهيرية واللاديمقراطية ضد جماهير الفلاحين الصغار .

ان الميثاق ، الذي سمي ب « ميثاق الرقي » و « الاستقرار الاجتماعي » يشكلان فلسفة الحزب الدستوري العميل الذي يحاول من خلالهما طمس التناقضات الطبقية في مجتمعنا بتقديمه : الحزب الدستوري كحزب الامة كلها ، والدولة كدولة الشعب بتمامه وكماله . فن ناحية اخرى يعتمد النظام العميل ، في تطبيق سياسته الاجتماعية ، على الاجهزة القمعية (الجيش ، البوليس ، الحرس ، البربوزات ...) مستعينا بالقيادات العميلة التي نصبها على الاطر النقابية والجماهيرية (محاكمات صورية ، حل نقابة الاساتذة ، تجنيد اجباري ، ايقافات جماعية ، ملاحقات ...) .

ناتي الان الى وضع حلفاء الحركة الطلابية اي الجماهير الشعبية :



الملتقى يؤكد : التلاحم الدائم بين الحركة الطلابية وحركة الجماهير الشعبية

ان وضعية النظام الدستوري العميل في الفترة الاخيرة ، لم تمنع الجماهير الشعبية من خوض النضالات المتعددة . لكن النضالات التي قامت بها مجموع الفئات والطبقات ، وان كانت في تصاعد مستمر ، فهي ما تزال تتميز بطابع التشتت وبضعف الوعي السياسي في صفوفها .

ان الخطوة التي حققتها الحركة الجماهيرية تتمثل في النضالات على مختلف الفئات والطبقات ، خلال السنتين الاخيرتين ، الى جانب العمال ، نجد الفلاحين الصغار وسائقي التاكسيات والخبازين واصحاب المقاهي وموظفو البريد والصحة العمومية والاساتذة والطلبة والتلاميذ والمعلمين ـ وظهور الوعي النقابي لدى الطبقة العاملة التي لم تعد تقتصر على المطالب الاقتصادية كالزيادة في الاجور والمطالبة بالمنح المختلفة وانما تعدتها بالقوانين الاساسية ، وفي بعض الاحيان ، بالتمثيلية الديمقراطية داخل الاطار النقابي ، مدينة العملاء المنصبين على الاتحاد العام التونسي للشغل .

ان هذه الايجابيات لا تخفي لنا النواقص التي تشكوها الحركة الشعبية من ناحية الوعي السياسي ومن ناحية التنظيم ، ما عدا الفئات القليلة (الاساتذة ، المعلمين ، الطلبة) .

ما هو وضع الحركة الطلابية ؟

هل استطاع النظام العميل استيعاب الحركة والجماهير الطلابية ؟ اننا نستطيع التاكيد بالنفي رغم ان التعبئة الجماهيرية للطلبة حول شعارات شباط ٧٢ والهياكل المؤقتة لا يمكن مقارنتها في الداخل بتعبئة سنتي ٧٢ و ١٩٧٣ ، وهي ومع ذلك لا تزال تعبر على ان النظام عاجز عن استيعاب الجماهير الطلابية .

في انتظار تقييم شامل لواقع الحركة الطلابية في الداخل ، فان المعطيات التي لدينا تسمح لنا بالقول : ان الحركة الطلابية ، رغم مرورها بفترة ركود لها اسبابها الموضوعية والذاتية ، اكدت انها ليست في تقهقر تام يمكن للنظام القضاء على مكاسبها .

لقد تمكن رفاقنا في الداخل ، في بداية هذه السنة ، من افشال مشروع الروابط وافتكاك انتخاب نواب الطلبة في مجالس الكليات والمدارس العليا . ولقد تمكنت حركتنا بمشروع حل الازمة لسنة ١٩٧٣ برفضها للانتخابات المزيفة التي نظمها الدستور وعقد الانتخابات الديمقراطية للهياكل المؤقتة واللجان القاعدية المؤقتة والمكاتب الفيدرالية المؤقتة واللجنة الجامعية المؤقتة . كما اظهرت حركتنا عدم تخليها عن تراثها النضالي في الدفاع عن المصالح المادية والسياسية :

ـ مساندة كل الكليات لتحرك مدرسة المعلمين العليا .

ـ مساندة اضراب الاساتذة يوم ٢٨ كانون ثاني ١٩٧٥ .

ـ احياء الذكرى الثالثة لحركة شباط الخالدة .

ـ الاحتفال بانتصار شعوب الهند الصينية .

ان هذه الايجابيات لا يمكنها ان تخفي النواقص التي تشكو منها الحركة بالداخل :

ـ الضعف السياسي والتنظيمي .

ـ غياب البرنامج العام للحركة الطلابية .

ـ عدم تقييم تجربة الحركة من مؤتمر قربة الى الان للوقوف على كل الاخطاء التي ارتكبتها الحركة وعلى الايجابيات والمكاسب لتدعيمها .

ـ ضعف التحامها ببقية الحركات الجماهيرية والديمقراطية .

ـ التقصير في الاهتمام بالعمل النقابي والثقافي اللذان استغلهما النظام لاستيعاب عدد من الطلبة الجدد .

اما فيما يتعلق بفروع الهجرة ، فان ما نلاحظه هو انه منذ حركة شباط الخالدة ظهر للوجود بالهجرة ما يزيد عن خمسة عشر فرعا ملتفة حول شعارات شباط والهياكل المؤقتة . ان انتشار الوعي الوطني والديمقراطي لدى الطلبة ، المتزايد عددهم بالهجرة ، نتيجة السياسة اللاشعبية والانتقائية ، لعب دورا كبيرا في بعث فروع مؤقتة في اماكن كانت تحت سيطرة النظام الدستوري العميل او العناصر الانتهازية التي وقعت ازاحتها من طرف الطلبة .

ان الخاصية الاساسية للحركة الطلابية بالهجرة تبقى الحالة الاستثنائية التي تعيشها الحركة الطلابية التونسية منذ مؤتمر قربة ١٩٧١ . الا ان لهذه الفروع خصائص تتميز بها لانقطاعها عن الداخل ، الشيء الذي يشكل عائقا لا تزال تشكو منه الحركة بالهجرة . ومن ناحية اخرى ، تشكو غياب المركزية السياسية والتنظيمية . وقد كان هذا عائقا ، لحد الان ، لتحقيق وحدتها ، وبالتالي لتساهم في توحيد الحركة الطلابية التونسية بالداخل وبالهجرة .

اننا نعتقد ان الطلبة بالهجرة حققوا خطوات هامة في مجال الربط والتنسيق بين مختلف الفروع وفي مجال التصدي لمناورات الدستور والعناصر الانتهازية المتخاذلة .

من ناحية اخرى فلقد تصدت الحركة الطلابية الى اعتداءات اعاقت بعض الفروع عن القيام بمهامها في ظروف عادية وديمقراطية . ان المطروح على فروع الهجرة هو مساندة بعضها البعض ضد مناورات الدستور وعملائه .

بعد هذا التحليل للوضع الراهن نرى ان ميزان القوى لا يزال لصالح النظام العميل رغم تصاعد النضالات الجماهيرية التي لا يزال يطغى عليها طابع التشتت . كما نرى ان الحركة الطلابية وان كانت تجتاز فترة ركود فهي ليست في حالة تقهقر مكنت النظام من استيعابها ، وانما لا تزال بالداخل والهجرة منتمية للهياكل الموقتة التي صادق عليها مشروع حل الازمة لسنة ١٩٧٣ .

بورقيبة اثر تسميته رئيسا مدى الحياة !

اننا نستطيع القول بان الحركة الطلابية بالداخل وبالهجرة في امكانها التصدي للمؤتمر المزعوم وتعبئة الطلبة للنضال من اجل عقد مؤتمر خارق للعادة. ان في تاريخ الحركة الطلابية امثلة مادية تدل على انه لما كانت الحركة في فترة مد والنظام في حالة ضعف نتيجة التناقضات الداخلية التي تنخره، استطاعت الحركة الطلابية جر النظام على الاعتراف ضمنيا بالهياكل الموقتة وبمشروع حل الازمة للسنة ١٩٧٣ .

ان موقف الحركة الطلابية بالداخل واضح امام هذا تؤالمر ، وقد وقع اقراره بصفة رسمية في البيان الذي وزعته اللجنة الجامعية الموقتة في بداية شهر ايار ١٩٧٥ .

ان الذهاب لهذا المؤتمر حسب نظرنا هو التخلي عن كل المكاسب التي حققتها الحركة الطلابة منذ اكثر من ثلاث سنوات .

ان المطروح على الحركة الطلابية اليوم هو الدفاع عن تلك المكاسب (الشعارات الوطنية والديمقراطية والهياكل الموقتة لاتحادنا) .

ان الظروف الحالية تحتم علينا اتباع تكتيك دفاعي يعتمد اساسا على تعبئة الجماهير الواسعة حول برنامج عام واضح وتوحيد صفوفنا سياسيا وتنظيميا . ان هذا العمل هو رهين استيعابنا لمبادىء حركتنا ووقوفنا على الاخطاء التي وقعنا فيها .

اننا من هذا المنطلق ، ومن هذا المنطلق وحده، يمكننا تجاوز الوضع الذاتي الذي نحن عليه . ان اتباعنا لتكتيك دفاعي ينطلق من تمسكنا بشعارات حركتنا الديمقراطية والمعادية للامبريالية وانطلاقا من اعتقادنا الراسخ بقدرة الجماهير على الوقوف امام كل المناورات التصفوية .

اننا عاقدون العزم على تدعيم موقفنا في ممارساتنا الجماهيرية وفي علاقاتنا مع كل المنظمات النقابية والديمقراطية المعادية للامبريالية . اننا عاقدون العزم على التنسيق مع القيادة الوطنية بالداخل باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للحركة الطلابية التونسية .

ان مجموع الفروع المشاركة في ملتقى باريس المنعقد ايام ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ تموز ١٩٧٥ تعبر عن رفضنا للمؤتمر المزعوم الذي ينوي الدستور عقده بداية من ٣١ تموز . اننا نعتبر ان هذا الملتقى هو احسن رد على المناورة الدنيئة التي قام بها النظام الدستوري العميل وتعبير عن الوحدة الفعلية التي تجمع بين مختلف فروع الاتحاد العام لطلبة تونس الموقتة بالهجرة . ونعتبره خطوة على طريق عقد مؤتمر خارق للعادة في جو ديمقراطي .

■■



قبل الانطلاق لضرب مواقع معادية

التحديات التي تواجهها الثورة العمانية والموقف المطلوب..

ثلاثون الف جندي ايراني في عُمان هدفهم ضرب الثورة !

سرّ "الانتصارات" المزعومة لقوّات قابوس ؟

روجت اجهزة الاعلام الرأسمالية وكذلك اجهزة الاعلام العربية الرسمية ، اخبارا مفادها ان ثورة الشعب العربي في عمان قد اخمدت وان السلطات العمانية احتفلت باحتلال اخر موقع من مواقع الثوار ! وفي الوقت نفسه لاحظ المراقبون ان تصريحات صحفية متضادة ـ وان كانت غير مباشرة ـ قد نشبت بين المسؤولين الايرانيين وزملائهم السعوديين حول التواجد الايراني في عمان . مما يشير لآنين السعودية المبيتة لاحلال قواتها في مواقع القوات الايرانية .

فما هي حقيقة الوضع في عمان ؟

حقيقة الوضع في عمان واهداف الحملة العسكرية الاخيرة

ولكن المطلعين على حقيقة الوضع في عمان والعارفين بمدى عمق الجذور التي ضربتها ثورة عمان بين الجماهير خلال سني كفاحها المرير الاحد عشر ، يدرك جيدا ان هذه التصريحات ليست سوى دعاية غبية للاستهلاك السياسي حسب اسلوب النازي غوبلز القائل : « اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس ! » فالمتتبع لنشاطات الثوار وما الحقوه بالقوات الغازية الايرانية والاردنية والبريطانية من خسائر في الارواح والمعدات سيهزأ بهذه « التمنيات » الرجعية ...

لقد جاءت هذه التصريحات المتلاحقة في اعقاب الحملة العسكرية الكبرى التي بدأتها القوات الاجنبية بتاريخ ١٦ ـ ٩ ـ ٧٥ وكان رأس حربتها جيش ايراني قوامه اثني عشر الف جندي ! ويبدو ان الحملة العسكرية هذه استهدفت :

✻ رفع الروح المعنوية للجنود الايرانيين بعد سلسلة الهزائم المنكرة التي لحقت بهم على مدى سنتين من القتال ضد اولئك « المتوحشين » (حسب وصف الشاه للثوار العمانيين) خاصة وان الشاه كان قد وضع كل آماله بجيشه الذي يسعى لتهيأته كما قال في وقت سابق ، كأكبر خامس جيش في العالم ، مزود بالخبرة الاميركية المكتسبة من فيتنام ، ومجهز باحدث الاسلحة والمعدات ، احلام الشاه كانت ، انه خلال اسبوعين سيقضي على الثورة ! ولهذا كان الهدف الاساسي لهذه الحملة تحقيق انتصار عسكري حاسم باي ثمن كان ، يكون مبررا لتلك الخسائر الايرانية الجسيمة ، التي اثارت قلقا واسعا بين صفوف الجماهير ، رغم ادعاء السلطات الايرانية لذويهم ، بانهم ضحايا المناورات العسكرية وحوادث الطرق ! (وهو اسلوب مشابه تماما للاسلوب الاسرائيلي في تمرير خسائره على المواطنين).

✻ خلخلة ميزان الصراع لصالح قابوس وحلفائه في المنطقة المحررة ، واستثمار ذلك معنويا وسياسيا لصالح القوى الاجنبية مجتمعة ...

✻ ايجاد مراكز ثابتة للقوات الايرانية بالقرب من حدود اليمن الديمقراطية هدفها التصدي للثورة، وقطع طرق تموينها مع اليمن .

✻ ولعل احد اهداف الحملة العسكرية ، استفزاز اليمن الديمقراطية من خلال قصف منطقة حوف وتهديدها بالردع ، ويأتي هذا التحرك مترافقا مع التحركات على حدود الاخيرة من جهات شمال اليمن والسعودية ...

الاهداف السياسية للحملة العسكرية

واذا كانت تلك الحملة العسكرية ذات اهداف محددة ، فقد كان لها اهدافا سياسية بعيدة المدى في المنطقة ، ابتدات قبل هذه الحملة العسكرية ورافقتها حتى الان ، اذ كثرت التصريحات الرسمية الايرانية والعمانية عن قرب انتهاء الثورة ، رافقتها تاكيدات بريطانية لها خلال زيارة وزير خارجية بريطانيا ـ كالاهان ـ الاخيرة لمسقط ، فقد ادعى بانه « مسرور جدا للنجاحات التي تحرزها القوات « العمانية » ! في مناطق القتال » ...

ويبدو من خلال كل هذا الضجيج الاعلامي الذي تروجه اكثر من اذاعة عربية وصحافة عميلة ، ان الهدف الحقيقي لهذه الحملة ، هدف سياسي تضليلي يمكن تلخيصه بما يلي :

✻ ان أنهاء الثورة اصبح ضرورة آنية، باعتبارها بؤرة مشتعلة في منطقة ما عادت تحتمل استمرارها ، ولان هذه الثورة بحكم تأثيرها السياسي باتت تهدد العديد من المشاريع الامبريالية فيها ... فمنطقة الشرق الاوسط لها الاهمية الاولى في هذه المشاريع ، كما اوضح اهميتها كيسنجر اثناء استقباله لقابوس في نيويورك قائلا :

« ان امن العالم الحر يعتمد على امن هذه المنطقة » !

✻ النجاحات التي احرزتها الامبريالية الاميركية، جابهت بعض الصعوبات بسبب تعقيدات الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، ولكنها في الخليج وجدت الطريق سهلا لتحقيق مشاريعها . فالمنطقة مطوقة : برجعيتين ـ عربية وايرانية ـ على ضفتيها ، وعلى هذا فقد سارعت الامبريالية والرجعيتين لتثبيت وضع الرجعيات الضعيفة وشدها لبعضها البعض .

✻ لقد كان لشاه ايران من خلال حملته العسكرية ، هدف سياسي ، الا وهو انقاذ سمعة جيشه لدى حلفائه الكبار ، حول امكانية بقائه كبديل عسكري لاية قوة اخرى ، كما يحاول ان يظهر للاطراف الخليجية بانه اقدر على تحقيق ما وعد به وانه لا يزال سيد المنطقة وشرطي الخليج !

✻ هنالك شعور عام بان قابوس قد استهلك او استنفذ دوره ، وان الاوضاع العمانية تتجه من سيء الى اسوأ ، فالمصاريف العسكرية تبلغ ٧٩٪ من الميزانية العامة ، وكذلك صرفياته المالية ، هذا عدا ما يتقاضاه من معونات بريطانية وسعودية وايرانية وخليجية اخرى ، والتي تسهم كلها في دعم وضعه المهزوز والمعرض للانهيار ، فقد ترددت اخبار نشرتها صحيفة الانوار البيروتية ونسبتها الى مصادر دبلوماسية ، الى احتمال حدوث تغيير في قمة هرم السلطة واستبدال قابوس باخر من افراد عائلته ! لذلك نجد ان قابوس اراد من خلال مسرحياته الاخيرة والتي اعلن فيها عن انتهاء الثورة ، اراد استباق الزمن كثيرا ، بهدف اقناع بريطانيا بانه لا يزال رجلها الذي يمكن الاعتماد عليه ويجب اعطائه فرصة زمنية اخرى ليثبت شطارته !

ولقد استخدم السفراء العرب في عمان في الحملة الدعائية السياسية ، فقد دعيوا كما قال راديو السلطنة وطهران ولندن ، الى مادبة غداء في « فلكوت » ولبى هؤلاء دعوة السلطان ، وكانت الحفلة اشبه بعرض فيلم دعائي في الهواء الطلق ، فهذه المنطقة الجبلية الوعرة لا يستطيع اي من السفراء العرب بكروشهم الثقيلة المنتفخة الوصول اليها ، وهي التي لم يصلها اي من الجيوش الاجنبية المتواجدة في عمان ، ويبدو ان تلك الحفلة الدعائية اقيمت في احدى معسكرات قوات قابوس ، وادعوا انها صلكوت !

كما ان الحملة التي مهدوا لها بقصف جوي وبحري وبري كثيف للمناطق المحررة المتاخمة لحدود اليمن ، وتفخيم السلطنة الاعلامي لضرب منطقة حوف ، كان الهدف منه جر اليمن الديمقراطية للرد مباشرة على هذا الاعتداء ، في وقت كانت جامعة الدول العربية تعقد اجتماعا لها في القاهرة لبحث القضية العمانية ، والايحاء للدول العربية والراي العام ، بان احد عشر سنة من الكفاح المسلح المرير ، مجرد مناوشات حدودية بين قوات السلطنة والقوات اليمنية ! تمهيدا لتدخل سعودي .

✻ وهنالك هدف سياسي اخر للحملة العسكرية ، من خلال محاصرة الثورة ، اجبارها على القبول بما هو متبقي كاهون الشرين ! ولكن ما كان دوما حساب البيدر مطابق لحساب الحقل، فاستمرت الثورة وتصاعدت عمليات الرد الثوري .

لقد استخدم قابوس والايرانيون العقول الالكترونية في حسابات حربهم هذه ، (كما استخدمها الاميركان من قبل في فيتنام) ، ويبدو ان هذه العقول ضحكت على ذقن قابوس والايرانيين والانجليز ، فالثورة التي تاصلت بين الجماهير لا تنطبق عليها هذه الادوات .

كيف تبدو الصورة في ساحة القتال ؟

واذا كانت اهداف الحملة العسكرية والسياسية تبدو واضحة من خلال طبيعة التحركات الجارية الان ، فما هي حقيقة الوضع في عمان ؟؟

بدات القوات الايرانية هجومها الانف الذكر بقصف جوي مركز متبعة سياسة الارض المحروقة ، وبنفس الوقت كانت البحرية الايرانية تقصف الساحل الجنوبي من منطقة « ريوت » حتى الحدود الساحلية لليمن الديمقراطية ، ومعها كانت الطائرات العمودية من طراز سيكورسكي واوغستابل تقوم بعمليات انزال ضخمة على المناطق المحررة ، محاولة اقامة مراكز لها لقطع خطوط التموين القادمة من اليمن الديمقراطية، متبعة بذلك اسلوب الولايات المتحدة الفاشل في قطع خطوط التموين من فيتنام الشمالية .

شن الهجوم على محورين اساسيين :

✻ من « صبروت » باتجاه الجنوب نحو البحر.

✻ ومن « ريعوت » الى حدود اليمن على الساحل .

وبنفس الوقت كانت القوات الايرانية المرابطة في شمريت تحاول التقدم شمال المنطقة المحررة الغربية . لقد بلغ مجموع القوات الايرانية المتواجدة في عمان ثلاثين الف جندي ، اشترك منهم اثنا عشر الف في الهجوم على المنطقة الغربية ، ويبدو ان القسم المتبقي وضع احتياطا للشق الثاني من الهجوم ، الا وهو حساب اليمن الديمقراطية . ولقد استطاعت هذه القوات بالفعل من التمركز في بعض المناطق بشكل مؤقت ومتارجح .

فقد تصدت قوات الثورة العمانية ببطولة وثبات غاليين لهذا الهجوم الواسع .

وفتحت وطأة الهجمات الجريئة لجيش التحرير الشعبي وحصاره للعديد من مراكز القوات الايرانية وخاصة التي يتم تموينها بالطائرات ـ ابتداء من الخبز والماء وانتهاءا بالعتاد الحربي ـ اضطرت القوات الغازية الايرانية لاخلاء العديد من مراكزها بعد ان دمر الثوار فعليا بعضها كما جرى في شمال « صلكوت » ، بيت « حندوب » ، منطقة « الدرع »، جنوب « صرفيت » ، كما واضطرت قوات العدو للتخلي عن بعض الطرق الستراتيجية التي ادعت السيطرة عليها من قبل !

رد الثورة على مخططات العدو

لقد كانت الثورة واعية كليا لمجمل مخططات العدو ، وتحركاته السياسية والعسكرية ، وحذرت منها الدول العربية وحركات التحرر ، ومن تابع صحيفة « صوت الثورة » والبيانات الاخرى يجد توقعات لهذا الهجوم ، ولهذا فقد اتخذت كافة الاستعدادات المناسبة للرد بمرونة حسب تكتيكات حرب العصابات في تلك المناطق الوعرة ، ولعل خسائر العدو العسكرية ، منذ ١٦ ـ ٩ ، اي منذ بداية الحملة العسكرية الاخيرة وحتى الآن تشير بوضوح الى هزيمة العدو ، فقد اسقطت الدفاعات الارضية حوالي اربعين طائرة مقاتلة وعمودية من طراز « سترابك ماستر » و « هوكر هنتر » و « جاكوار »، و « سيكورسكي » و « اغوستا بل » ، وكشف الطيار الايراني الاسير برويز اشرفيان بعضا من خسائر الايرانيين ، وقدرة الثورة على تلقين العدو الغازي دروسا لن ينساها ...

هذا وفقدت القوات الايرانية المئات من جنودها وضباطها الذين تناثرت جثثهم في المنطقة بلغ عندها ما يقارب ٧٠٠ قتيل واضعاف هذا الرقم من الجرحى ، بينهم العديد من الطيارين الايرانيين ، هذا واستولت قوات جيش التحرير والميليشيا الشعبية على العشرات من قطع المدفعية والمئات من المعدات والاسلحة الخفيفة الاخرى ، كما استولت على بعض الوثائق الهامة سيتم كشفها للراي العام العربي والعالمي بعد فترة وجيزة .

■■

تمرّد عمّالي على وصاية السلطة

مصر - خاص بالهدف :

مشروع قانون النقابات الجديد الذي اعده النظام الساداتي يواجه معارضة شديدة في الاوساط العمالية في مصر لسببين :

اولا : ان هذا المشروع هو الذي استخدمه السادات كذريعة لتعطيل الانتخابات النقابية حتى الان .

وكان مجلس الشعب المصري قد وافق بناء على طلب السلطة في دورته الماضية على تأجيل هذه الانتخابات لمدة ثلاثة اشهر تنتهي في يوم ١٢ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي .

ورغم ان السلطة كانت تسعى وراء هذا التأجيل لكي تتيح الفرصة لكل من عبد اللطيف بلطية وزير العمل وصلاح غريب رئيس الاتحاد العام للعمال لحشد المرتزقة لتزوير الانتخابات ، الا ان المهمة كانت بالغة الصعوبة بالنسبة لهما .. وظهر ان الاشهر الثلاثة غير كافية لضمان تزييف الانتخابات .

وهكذا جاء يوم ١٢ اكتوبر (تشرين الاول) ولم تستطع السلطة السماح باجراء هذه الانتخابات .

واصبح الاتحاد العام للعمال غير شرعي بموجب قوانين السلطة نفسها . ومع ذلك فانه باق حتى الان ومفروض فرضا على العمال .

ثانيا : ان هذا المشروع يحتوي على قيود تستهدف منع العمال من انتخاب ممثليهم الحقيقيين في الاتحاد العام الجديد .

تمرد في النقابات

وبدات حركة تمرد عمالية ضد الاتحاد العام غير الشرعي القائم الان . وتزعمت هذا التمرد نقابة عمال التجارة ونقابة الصناعات الهندسية ونقابة عمال الصحافة . ثم دعا المجلس المحلي لاتحاد عمال محافظة القليوبية (في شمال القاهرة) الى سلسلة من المؤتمرات في التجمعات العمالية التي يشرف عليها لمناقشة الاوضاع المتردية في الاتحاد العام للعمال .

وفي نفس الوقت ، عجزت السلطة عن «ضبط» عناصرها التي يشتد صراع النفوذ والشلل والمصالح فيما بينها ، فوقع انقسام بين جماعة بلطية (الوزير) وجماعة غريب (رئيس الاتحاد غير الشرعي) .

وانفجر هذا الصراع في لجنة القوى العاملة بمجلس الشعب المصري ، في الاسبوع الماضي ، عندما قررت هذه اللجنة ان تعقد اجتماعا يوم ٢٢ ديسمبر (كانون الثاني) الجاري لاقرار مشروع قانون النقابات العمالية على ان تضيف الى هذا المشروع مادة جديدة تعطي شرعية للاتحاد العام للعمال من يوم ١١ تشرين الاول (اكتوبر) حتى يوم صدور القانون !

وهنا اعلن صلاح غريب رئيس الاتحاد العام للعمال انه لا يعرف شيئا عن مشروع القانون المطروح ولم يقراه . ورد عليه بلطية بان الذي وضع هذا المشروع ، اصلا ، هو صلاح غريب وزير العمل السابق ! ولكن الاخير قال ان هذا « كلام فارغ » !!

وتجاوز ممثلو الحكومة في الاجتماع هذا الصراع لكي يتخذوا القرار الذي يتلهفون على اتخاذه وهو :

- تحديد موعد لاجتماع اللجنة « لمناقشة » واقرار المشروع .
- تكريس عدم شرعية الاتحاد العام للعمال (رغم انتهاء مدته القانونية) وعدم تقييد انفسهم بموعد لاجراء الانتخابات النقابية . ويكفي انهم عندما يصدرون القانون ، في يوم ما ، ان يضيفوا اليه ما يعيد شرعية الاتحاد العام للعمال القائم الى ان تجري الانتخابات !

قانون ضد العمال

لماذا يعارض العمال مشروع قانون النقابات الجديد ؟

تنص المادة ٣ط من هذا المشروع على ان « يظل العامل المتعطل محتفظا بعضويته النقابية لمدة سنة من تاريخ تعطله اذا كان قد امضى ستة اشهر على الاقل عضوا فيها » .

وفي بلد ، كمصر ، يكثر فيه عدد العاطلين عن العمل .. فان المشروع يعلن التخلي عن واجب النقابة في الدفاع عن حقه في العودة الى عمله او ايجاد عمل اخر له .

وكان العمال المصريون ، وفقا للقوانين النقابية السابقة ، يتمتعون بحق الاحتفاظ بعضوية النقابة لمدة سنتين بعد تعطلهم عن العمل دون اشتراط اي مدة على تاريخ عضويتهم للنقابة .

وتنص المادة السابعة من المشروع الجديد على انه يحق للعمال البالغ عددهم في المنشاة خمسين عاملا على الاقل تكوين لجنة نقابية ، وفي المنشات التي لا يتوافر فيها هذا العدد يكون لعمال المهنة في اكثر من منشاة حق انشاء لجنة نقابية مهنية على مستوى المدينة الواحدة اذا ما بلغ عددهم الخمسين عاملا على الاقل . ويعتبر المشروع ان مناطق التجمعات العمالية في نفس المحافظة في حكم المدينة الواحدة على الا يزيد عدد اللجان ، في هذه الحالة ، عن ثلاث لجان مهنية في المحافظة الواحدة.

وهذا القيد الاخير يعني تضييق الحركة النقابية وتعطيل فاعليتها لان المشروع لم يقرر شيئا بالنسبة لوجود عشرة تجمعات مثلا في المحافظة .

وتضمن المشروع قيودا على الترشيح في التنظيم النقابي . فقد اشترط في كل من يرشح نفسه لعضوية المجلس التنفيذي (مجلس الادارة) لاحدى المنظمات النقابية (اللجنة النقابية - النقابة العامة - الاتحاد المحلي للنقابات - الاتحاد العام لنقابات العمال) او لاحد المستويات الوسيطة (مؤتمرات المندوبين - المجالس المركزية) ان يكون بالغا سن ٢١ سنة ، وان يجيد القراءة والكتابة، وان يكون قد امضى مدة سنة على الاقل عضوا بالنقابة ، وان يكون عضو الجمعية العمومية او مؤتمر المستوى المطلوب تشكيله او عضو مجلس ادارة المستوى الادنى .

وفي مصر يحق لكل من بلغ ١٨ سنة ان يشترك في انتخاب مجلس الشعب او رئيس الجمهورية . اما النقابات العمالية فانها تشترط سن الحادية والعشرين ! وتتجاوز نسبة الامية في مصر ٧٨ ٪ ومع ذلك يتمسك المشروع بشرط معرفة القراءة والكتابة حتى في الريف . اما عن اشتراط عضوية النقابة لمدة سنة فان الهدف منه محاربة العناصر المدافعة عن مصالح العمال تحت ستار انهم لم يسددوا الاشتراك لفترة ما او لم تسجل عضويتهم وبالتالي يتم منعهم من الترشيح . ومن السهل اخفاء اية اوراق تثبت عضوية هؤلاء .. عند اللزوم .

تضييق القاعدة العمالية

غير ان اخطر ما يتضمنه المشروع الجديد هو اصطناع مستويات انتخابية « وسيطة » جديدة لم تكن قائمة من قبل . وهذه المستويات الجديدة تقف بين الجمعيات العمومية ومجالس منظماتها النقابية مثل : مؤتمرات المندوبين والمجلس المركزي للنقابة العامة والمجلس المركزي للاتحاد العام . وهذه المستويات الوسيطة هي التي تملك وحدها حق التصويت والترشيح لكل مجالس ادارة التشكيلات النقابية ، وعلى هذا الاساس فانها تسلب هذا الحق من الجمعيات العمومية . والهدف الواضح من اختراع هذه المستويات الجديدة الوسيطة هو جعل هذا الحق قاصرا على قاعدة ضيقة للغاية هي مندوبو الجمعيات العمومية وحدهم فاذا اضاف المشروع الى ذلك شرطا جديدا للترشيح لعضوية المجلس المركزي او مجلس ادارة النقابة او الاتحاد المحلي لعمال المحافظة هو : ان يكون المرشح قد امضى دورة نقابية واحدة على الاقل (٤ سنوات) عضوا بمجلس ادارة احدى اللجان النقابية ... تكون حلقة التضييق قد اكتملت .. خاصة وان هذا الشرط يتضاعف بالنسبة لمن يرشح نفسه للمجلس المركزي او مجلس ادارة الاتحاد العام للنقابات .. فيصبح من الضروري ان يكون هذا المرشح قد امضى دورتين على الاقل (٨ سنوات) احداهما عضوا بمجلس ادارة نقابة عامة !

وبدلا من ان ينص المشروع على حق الجمعية العمومية في انتخاب مستوياتها النقابية مباشرة ، فانه يمنح هذا الحق لثلاث مستويات وسيطة لم تكن قائمة من قبل ، كما يمنح القانون للمستويات النقابية العليا حقوقا واسعة تتعلق برفض طلبات العضوية في التنظيم النقابي ووقف وفصل الاعضاء وحل المنظمات النقابية الادنى .

وصاية من السلطة

ويجرد المشروع الجديد الجمعيات العمومية ايضا من حقها في وضع لوائح نظامها الاساسي ونظامها المالي ، كما ينص على ان تكون مدة الدورة النقابية اربع سنوات بدلا من سنتين ويضفي صفة الشرعية على تدخل الدولة في جميع اوجه النشاط النقابي ويسلب العمال من حق اقامة اية اشكال او نشاطات مستقلة .

وبالاضافة الى كل هذه القيود ، فان التنظيم النقابي باسره يخضع لوصاية الاتحاد الاشتراكي عن طريق ما يسمى بالعضوية الجماعية للنقابات في هذا الاتحاد الذي يسيطر عليه الان اليمين الرجعي المتخلف وعملاء الامبريالية الاميركية .

ويعبر العمال عن معارضتهم لهذا المشروع باشكال عملية . فقد اتسعت موجة الاضرابات العمالية في مصانع مختلفة في مناطق شبرا الخيمة وحلوان وابو زعبل . ولا ينتظر العمال من السلطة ان تعطيهم تصريحا بانتخاب ممثليهم .. ولكنهم يفعلون ذلك من تلقاء انفسهم ورغم محاولات اجهزة الامن المتعددة التي تتصدى لهم : مكاتب مكافحة الشيوعية - مكاتب العمال بالمباحث العامة - مكاتب الامن بالشركات والمصانع - امانة العمال بالاتحاد الاشتراكي - عملاء السلطة في الاتحاد العام للعمال القائم .

واذا كانت السلطة تعطل اجراء الانتخابات لكي تجهز قوانينها المعادية للحركة العمالية وتعبىء مكاتبها وعملاءها لمحاولة الابقاء على سيطرة العناصر الموالية لها على قيادة التنظيم النقابي ، فان جماهير العمال تستعد ، هي ايضا ، لخوض المعركة بصورة اكثر استعدادا وتنظيما .

■■

كيسنجر يسعى لتجديد تبعيتنا الاقتصادية للولايات المتحدة !

ازاء تفاقم ازمة الراسمالية العالمية ، اخذت الاخيرة بقيادة الولايات المتحدة الاميركية تسعى لتعديل او اعادة ترتيب اشكال تبعية الدول المتخلفة لهذا النظام العالمي الاستغلالي، بما يضمن الارباح والمصالح الاقتصادية وبالذات النفطية منها ، وذلك في اعقاب سلسلة النجاحات التي احرزتها السياسة الاميركية بعد حرب تشرين ، ووصول التسوية الى مراحل متقدمة منها حتى الان ، والتي بفضلها اضحت المصالح الامبريالية الاميركية هي الاولى في وطننا !

ففي خطابه الذي القاه يوم التاسع والعشرين من ايلول الماضي على « شرف » اعضاء جامعة الدول العربية العشرون في نيويورك ، اعلن الممثل الدبلوماسي للاحتكارات الاميركية كيسنجر : « ان الولايات المتحدة مستعدة للتعاون مع دول الشرق الاوسط في ربط اقتصادياتنا وفقا لشروط عادلة !

وشدد على القول : ان اتكالنا المتبادل حقيقة ، وان الشرق الاوسط تقع عليه مسؤولية كبيرة في الاقتصاد العالمي » .

ومما لا شك فيه ، ان دعوة كيسنجر تلاقي رواجا هذه الايام ، فبعض الانظمة ربط مصيره حتى النخاع باميركا ، والبقية على الطريق ، واعلن امتنانه للاولى ، وهو بانتظار الاخرين كي تستكمل حلقة التبعية ويشتمل الامتنان !

مخطط اطراف التسوية

١٩٧٦ عام المؤامرة على قضية فلسطين

القاهرة ـ خاص للهدف :

اصاب الذهول عددا كبيرا من المصريين عندما قراوا تصريحات جمال الصوراني ممثل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة عن تقديره « للدور القومي » الذي يقوم به النظام الساداتي « لصالح القضية الفلسطينية » ! وتساءل قراء هذه التصريحات عما اذا كان الصوراني هو ممثل منظمة التحرير لدى النظام الساداتي ام العكس !

وجاءت هذه التصريحات عقب تصريحات اخرى ادلى بها ابو اللطف لمجلة اميركية وصحيفة ايطالية حول استعداد قيادة المنظمة للاعتراف بالكيان الصهيوني اذا تحولت هذه القيادة الى « دولة » ، والتي اوضح فيها ان هذا الاعتراف هو الورقة الاخيرة التي توجد بين يدي قيادة المنظمة ولذلك فليس من الحكمة استخدامها الان!

وحاول ابو اللطف بعد ذلك ان يعتذر عن تصريحه للصحيفة الايطالية بالقول بانه محرف . ويبدو ان تصريحاته تتعرض كثيرا ، وفي كل مرة ، .. للتحريف !

ويرى الكثيرون في القاهرة ان هذه التصريحات المشار اليها مرتبطة باعلان السادات ان عام ١٩٧٦ يجب ان يكون عام فلسطين (اي عام تصفية القضية الفلسطينية) .

فالمعروف ان السادات يتبنى فكرة « الاعتراف المتبادل » بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني .

وهذه الفكرة التي اخذ يروج لها ، منذ فترة ، عدد من عملاء السلطة المصرية وفي مقدمتهم « محمد سيد احمد » (في كتابه « بعد ان تسكت المدافع ») والدكتور بطرس غالي رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية والدكتور جمال العطيفي وكيل مجلس الشعب .

وسبق للعطيفي ان اعلن ان من مصلحة الاسرائيليين « قيام دولة مسؤولة في الضفة الغربية معترف بها من المجتمع الدولي .. وستكون هذه الدولة احدى الدول الموقعة على التسوية الشاملة » !

كما اعلن بطرس غالي (نجل رئيس وزراء اسبق اغتاله احد الوطنيين المصريين بعد ان ثبتت خيانته) انه يجب « قيام نوع من السوق المشتركة للشرق الاوسط ، وتدخل اسرائيل عضوا في هذه المجموعة الجديدة التي تقبل بتكاملها الاقتصادي في المنطقة » .



ابو اللطف : اعطونا « دولة » نعترف باسرائيل !

لطفي الخولي : مهمة سرية في بيروت .

ولوحظ ايضا منذ عام ان الصحفية في جريدة الاخبار .. السيدة مها عبد الفتاح الوثيقة الصلة بكل من مصطفى امين وموسى صبري كتبت مقالا تدعو فيه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى الاعتراف باسرائيل « قبل فوات الاوان » ..

والجميع يعرفون ان مها عبد الفتاح لا تكتب مثل هذه المقالات الا بناء على طلب من موسى صبري احد المتحدثين باسم السادات .

وفي الوقت الذي اشاد فيه ممثل قيادة منظمة التحرير في القاهرة بدور النظام الساداتي « لصالح القضية الفلسطينية » كان السادات يواصل مخططه .

فقد صرح لمجلة « نوفيل اوبزرفاتور » الفرنسية بانه لا يعلم ما الذي يريده الفلسطينيون على وجه التحديد !

واضاف يقول : « بكل صدق لا يمكنني ان اعرف ذلك ، فمن الذي يعرف ما الذي يريدونه . وهنا تكمن الماساة ، وصدقوني .. هذه هي المشكلة ، بل انها ماساة » !

بعد اكثر من عشر سنوات من النضال الفلسطيني المسلح .. لا يعرف السادات ما الذي يريده الفلسطينيون !

غير ان الدافع الحقيقي وراء هذه التصريحات هو ان « مشكلة » السادات الحقيقية مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية هي :

انهم يريدون منها ان تعلن اعترافها بالكيان الصهيوني وقبولها الاشتراك في مؤتمر جنيف .

والسادات يريد ان يكون هذا الاعلان واضحا وقاطعا ونهائيا .

وهو يعرف ، سلفا ، ان ذلك سيؤدي الى تسهيل مهمته ، التي يسعى لانجازها بكل السبل ، وهي تكريس الكيان الصهيوني وتصفية قضية فلسطين .

ولذلك فهو يتبع سياسة ذات شقين مع قيادة المنظمة :

● الضغط عن طريق تشجيع القوى اليمينية المتطرفة في لبنان على ضرب الثورة الفلسطينية والتهديد بطرح « قضية لبنان » في الامم المتحدة .

● محاولة الاستمالة وتنظيم عملية « فتح الحوار » مرة اخرى مع قيادة المنظمة .

ورغم ان هذا الحوار لم يتوقف في اي وقت من الاوقات فان السادات يريد التوصل الى صيغة اتفاق حول «التسوية» مع هذه القيادة .

ومن هنا جاءت مهمة لطفي الخولي رئيس تحرير مجلة « الطليعة » القاهرية الى بيروت منذ أيام .

فقد غادر الخولي القاهرة وعاد اليها بعد اسبوع قضاه في هذه المهمة البيروتية . ومن مجمل التلميحات التي قالها بعد عودته ولقائه مع سيد مرعي رئيس مجلس الشعب المصري وصهر السادات ظهرت الحقائق عن هذه المهمة .

فقد قام السادات بتكليف الخولي ، صاحب مقالات « مدرسة السادات السياسية » ، بان يدعو قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى المصالحة مع النظام المصري . ولوح الخولي بمؤتمر جنيف الذي يريد السادات عقده كما لوح باستعداد رئيس النظام المصري باتخاذ بعض الخطوات التي ترضي قيادة المنظمة وتقنعها بالكف عن انتقاداتها .. حتى لاتفاقية سيناء .

ويلمح اصدقاء الخولي الى ان مهمته في بيروت كانت « موفقة » وانه وجد آذانا صاغية وقدرا معقولا من التجاوب !

ولفت الانظار ـ هنا ـ ان الحملة التي كان عملاء السادات الذين يشغلون مناصب رؤساء تحرير الصحف المصرية على قيادة المنظمة قد خفت الى حد ما لتحل محلها الدعوة الى « تحديد المواقف » و « ضرورة الوضوح السياسي » .

كما لفت الانظار ايضا الحاح السلطة في مصر على ضرورة قيام الرئيس الاميركي فورد بزيارة مصر خلال العام القادم . وكان فورد قد ذكر من قبل انه لن يستطيع زيارة مصر قبل انتخابات الرئاسة الاميركية .

ولا يغيب عن المراقبين اكتشاف العلاقة بين هذا الالحاح على زيارة فورد وبين تحديد عام ١٩٧٦ كعام « لفلسطين » .

وعلى قوى الثورة الفلسطينية ان تعبىء كل طاقاتها لمواجهة هذا العام القادم .. عام التآمر على نضال الشعب الفلسطيني .. ويبدو ان اطراف المؤامرة في عجلة من امرهم لقطع الطريق على الثورة « قبل فوات الاوان » .

■■

٥ مارس

نشرة شهرية تصدرها الجبهة الشعبية في البحرين

لن يخطف النظام ثمار نضالات شعبنا ...

في هذه الايام تروج السلطة لاحتمال اطلاقها سراح بعض المعتقلين الوطنيين الذين اودعتهم سجونها في حملتها الفاشية الاخيرة . ويبدو ان ما يسمى بـ « العيد الوطني » سيكون المناسبة التي اختارها النظام ـ اذا قدر ـ للافراج عنهم . وهناك مجموعة من الاحداث والوقائع التي تجعلنا نرجح ، او ـ كحد ادنى ـ نتوقع لجوء الحكومة الى مثل هذا الاجراء ، ابرزها :

● محاولات النظام لحصر ردة الفعل الجماهيرية المتصاعدة ضد استمرار احتفاظه بالمعتقلين ، وتأكيد بعض المصادر القريبة من السلطة على ان مسالة الافراج عن المعتقلين باتت قضية وقت تستدعيها بعض الاجراءات القانونية . وتشير هذه المصادر التي تتعمد تسريب مثل هذه التلميحات الى موضوعية هذه الخطوة . فطالما ان السلطة قد احبطت « المؤامرة » بعد ان كشفت « المخطط » واعادت « الامن والاستقرار » الى ربوع البلاد فقد انتفت مبررات الاحتفاظ بالمعتقلين .

● توقف المحاكمات ، وانقطاع الحديث عن اخرى جديدة ، وتحاشي المسؤولين في الدولة تناولها في تصريحاتهم الرسمية ، على عكس ما كانوا يقومون به اثناء وفي الفترة التي اعقبت الحملة .

● تلاشي ملفت للنظر للحرب الاعلامية التشهيرية التي شنتها السلطة ابان وبعد الهجمة الرجعية .

في البدء نرى ضرورة التاكيد على ان ما قيل عن « الامن والاستقرار » ليست سوى بدعة اخترعها جهاز المباحث ، وهي في حقيقتها لا تعدو عن تلمس الدوائر الامبريالية والرجعية للنهوض الذي بدات تشهده الحركة الوطنية البحرانية، وتخوفها من دوره في كشف وتعرية الازمات الحادة التي يعاني منها نظام ال خليفة العميل ، الذي فشلت كل وصفات عطاريها وعباقرتها في وضع حدلها ، او اقناع الجماهير بجدواها وجديتها . لذا كان احداث اية ترقيعات جديدة في بنى وهياكل الاوضاع السياسية تستدعي بالضرورة توجيه ضربة قوية للحركة الوطنية تفرغ الساحة من اي صوت معارض حقيقي ، وتعمل على ازالة كل ما يمكنه ان يعكر صفو ضمان تمريرها . ذلك ما اطلقت عليه وزارة الداخلية «اعادة الامن والاستقرار».

الا ان نتائج رياح الاحداث سارت على عكس ما كانت تشتهيه سفن توقعات تلك الدوائر ، وباتجاه مضاد لحساباتها . فقد **ولدت حملة القمع تلك ردة فعل واسعة ومتصاعدة في اوساط الجماهير فاقت تصوراتها . ربما لم تفصح عن نفسها بعد ، كونها لا تزال في طور الاختمار ، وهذه ضريبة لا بد من تحملها في مرحلة امتصاص الهجمة والتهيؤ للانطلاق والرد. وذلك ما تخشاه السلطة، وتتحاشى وقوعه وتعمل على مواجهته في مراحله الاولى . اذ ان اوضاع النظام لا تؤهله لاحتمال اية هزة ، وظروفه الداخلية وعلاقاته الخارجية تجعله لا يتحمل اية خسائر .**

لذا فهو مضطر لتمويه اية خطوة يخطوها نحو الوراء ، والحيلولة دون انكشاف حقيقتها التراجعية ، لكي لا يبدو متقهقرا امام نضالات الجماهير ، ولكي يتفادى الظهور بمظهر الراضخ لمطالب حركتها الوطنية .

ولم تجد زمرة آل خليفة في جعبتها افضل من سهم المعتقلين لتغطي بخطواتها الانهزامية ، وتبدا به معركتها القادمة ضد جماهير شعبنا . فبدلا من ان تعترف باضطرارها لاطلاق سراحهم ، وعدم قدرتها على الاستمرار في اعتقالهم ، تعمل على ابراز هذه الخطوة وكانها هدية للشعب البحراني بمناسبة ما تطلق عليه « العيد الوطني » .

بهذا تتخلص من « كابوس » المعتقلين ، وتعمل على امتصاص النقمة ، وتسحب البساط من تحت اقدام الحركة الوطنية وتخطف ثمار نضالات شعبنا .

لكن جماهيرنا بقيادة قواها الوطنية ، وهي التي تمرست في معمعان المعارك التي خاضتها ضد سلطة آل خليفة العميلة يستحيل ان تنطلي عليها مثل هذه المناورات التضليلية . فهي تدرك اليوم ـ اكثر من اي وقت مضى ـ ان نضالاتها هي التي سترغم السلطة على الافراج عن المعتقلين.

اما اذا احتفظت وزارة الداخلية بالمعتقلين ، وهذه مسالة ليست مستبعدة، ولا تثير استغرابنا ، فانها **ستكون دعوة جديدة من اجل رص صفوفنا ، وسببا اخر نضيفه الى الاسباب الجوهرية الاخرى التي تجعلنا نصعد من نضالاتنا** من اجل ارغام النظام على الرضوخ لمطالبنا ومن ضمنها اطلاق سراح المعتقلين .

لذا فمهما غير النظام من سحنته الخارجية ، وطلى نفسه بطبقة كثيفة من المساحيق فلن يستطيع ان يخطف ثمار نضالات شعبنا .

انتفاضة صيادي مصر في "المعدية"

« المعدية » ، قرية مصرية تقع على طرف بحيرة ادكو الموصلة للبحر الابيض المتوسط ، وهي ككل قرى مصر ، مصدر رزقها اما الزراعة او صيد السمك ، ويسكن المعدية اربعين الف مواطن تقريبا ، ويشكل الصيد مورد رزقهم الوحيد ، ويبلغ عدد الصيادين فيها حوالي ستة الاف صياد ، يستخدمون وسائل بدائية جدا ...

في الاونة الاخيرة ، وسعت الشركة المسماة بشركة المصايد اعمالها نتيجة لطلب بعض الشركات الاجنبية لانواع معينة من السمك ، وشمل هذا التوسع بحيرة ادكو ، فجاءت تنافس صياديها لقمة عيشهم مستندة الى دعم النظام الاستغلالي في مصر لها ، فتم استقدام الاجهزة اللازمة ، ونصبت الشباك في مداخل البحيرة وكانها اصبحت ملك الشركة .

اثار الاحتلال الجديد لمورد رزق الصيادين احتجاج الاخيرين ، ولم ينفع معهم ذلك ، فتقدموا حسبما تقتضيه قوانين النظام الراسمالي الحر ، بطلب الى النيابة العامة في منطقة « دمنهور » لمنع الشركة من ان تقطع مورد رزقهم الوحيد . وكالعادة جرت مفاوضات بين ممثلي الشركة وممثلي الصيادين حول الموضوع ، بحضور ممثلين عن الامن العام ، وعلى الرغم من التطمينات التي اعطيت للصيادين، فان الشركة واصلت عملها واستكملت انشاء حواجز الصيد كي تصبح امرا واقعا مفروضا على الصيادين !

وعندما اكتشف اولئك الصيادين خديعةالشركة والنيابة العامة وأمنها ، أبحرت مجموعات كبيرة منهم في مراكبهم وقد ملؤوها بالحجارة ، وقذفوا بها مراكب الشركة وشباكها « الحديثة » ، كما احرقوا مقر الشركة الجديد الذي اقيم على ساحل البحيرة ، ومعه احرقت معدات اخرى بلغت قيمتها رسميا اربعين ألف جنيه . وفي الحال تقدمتقوات الامن واتخذت الاجراءات « لتأديب » هؤلاء الصيادين ، لانهم تجرأوا وقاوموا الاستغلال الذي بات يهدد مصدر عيشهم الاول والاخير ، دون ان تفكر الدولة ولو للحظة واحدة في مدى خسارة هؤلاء الصيادين انفسهم !

وتقولجريدة الاهرام الصادرة يوم ٢٥ – ١١ – ٧٥ ، ان النيابة العامة قررت حبس المسؤولين عن حوادث « الشغب » وعددهم اثني عشر شخصا ، حبسا مطلقا عقابا لما ارتكبوه من اعمال مخربة . وهكذا وبهذه البساطة يرد الخبر وبهذه البساطة تصدر الاحكام ...

■■

الرئيس ولد دادة

انشقاق في حزب الكادحين الموريتاني !

منذ حصوله على الاستقلال الشكلي سنة ١٩٦٠ ، يعاني الشعب الموريتاني من سيطرة البورجوازية الكمبرادورية في اجهزة الدولة والحزب. اضافة لسيطرة الشركات الاحتكارية الامبريالية على ثروات البلاد المنجمية . ورغم الاعلان عن تأميم اكبر تلك الشركات ، شركة « ميفرما » ، فان الجماهير الكادحة لم تجن شيئا يذكر من وراء ذلك ، فقد وظفت كل العائدات التي تحصل عليها موريتانيا لاشباع نهم البيروقراطية الحاكمة وزيادة بذخها واسرافها السفيه .

امام الديكور الذي يحاول مختار ولد داده اضفاءه على حكمه ، لم تنخدع الجماهير الشعبية فخاضت عددا من النضالات الاقتصادية والسياسية نحو انعتاقها الاقتصادي وتحررها الاجتماعي خاصة في سنوات ٧٠ – ١٩٧٣ .

لقد تبنى مختار ولد دادة منذ ان امسك بزمام الحكم بدعة الاشتراكية الافريقية التي يتزعمها سنغور وبورقيبة والتي ما هي ، في الحقيقة ، إلا اشتراكية تأميم البؤس وتعميم القمع ، فكانت تلك من الاهداف التي حملها حزب الشعب الحاكم زورا على الصفحة الاولى من برامجه . وامام انكشاف هذه الاشتراكية الزائفة عملت الجماهير على ان تاخذ امورها بنفسها . وبدأت ، منذ عام ٧١ ، التعبيرات العملية عن طموحات نظرية في التبلور . فقد تشكل في نفس العام الاتحاد العام للطلبة والمتدربين الموريتانيين كمنظمة طلابية تقدمية خاضت عددا من الاضرابات الناجحة داخليا وتحركات اعلامية نضالية خارجيا . كما تشكل حزب الكادحين الموريتانيين كاول حزب ماركسي لينيني في موريتانيا ، استطاع في مدى زمني قصير ان ينظم عددا غير قليل من المناضلين الطلائعيين في صفوف العمال والطلبة وحاز على تيار جماهيري كبير داخل الشعب الموريتاني . مما جعل نظام ولد دادة الرجعي يخشى على مصيره خاصة وان النقمة الشعبية في تصاعد مستمر فلجأ الى محاولة شق حزب الكادحين من الداخل وذلك باغراء بعض الانتهازيين في الحزب للمشاركة في الحكم ودخول حزب الشعب الحاكم « للنضال من الداخل » كما يقول . وذلك بغية اضفاء طابع تقدمي على حزبه وحكمه .

ولقد حصل على مدى الشهور الماضية صراع داخل حزب الكادحين بين التيار الذي اغراه الحكم والتيار الذي رفض ذلك مطالبا بالاستمرار في خط الجماهير نحو اسقاط النظام واقامة موريتانيا الشعبية والاشتراكية . ولقد اسفر ذلك الصراع عن انسحاب التيار الانتهازي ، الذي رأى في مختار ولد دادة « الوجه التقدمي » الذي يجب مساندته في السلطة ، من حزب الكادحين وبالتالي انضم الى حزب الشعب الحاكم ، في حين اعلن التيار الثوري الراديكالي عن متابعته للنضال من خلال استقلالية تنظيمية وسياسية عن النظام الرجعي .

لقد اثبتت جميع التجارب السابقة ان النضال من داخل السلطة ما هو الا وهم بورجوازي اصلاحي، لا يخدم الا الطبقة الحاكمة . وان النضال الثوري الحقيقي لا يتم الا بتنظيم الجماهير من اجل توجيه ضربة نوعية صاعقة للطبقة السائدة واقامة سلطة الجماهير الكادحة والمنتجين المباشرين سلطة وحيدة ومطلقة .

اهمية الشرق الأوسط في نظر قادة السوق الرأسمالية العالمية

ذكرت مجلة « الميدل ايست » الصادرة في كانون الاول ١٩٧٥ ، ان الدول الصناعية الكبرى : الولايات المتحدة ، اليابان ، فرنسا ، المانيا الغربية ، بريطانيا وايطاليا ، والتي يبلغ مجمل انتاجها الوطني نصف مجموع الانتاج العالمي ، قد زادت مبيعاتها الى دول الشرق الاوسط ثلاث مرات خلال السنوات الثلاث الاخيرة .

وأعطت المجلة مثالا على ذلك مبيعات الولايات المتحدة التي صدرت ما قيمته من البضائع (عدا البضائع العسكرية بالطبع) مليار و ١٣٢ مليون دولار عام١٩٧٣ كما ان معدل البيع الشهري خلال عام ١٩٧٤ كله بلغ ٢.٤٢ مليون دولار ، وشهريا ٣٣٩٤ مليون دولار في الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٧٥ .

والشرق الاوسط بالنسبة لمخططي الاسواق الغربيين غدا اسرع منطقة متطورة في العالم ، وهو ما جعلها ايضا اكثر اهمية بالنسبة للولايات المتحدة من وسط اميركا الجنوبية التي كانت تمثل السوق الاولى للبضائع الاميركية ، والتي بلغت صادراتها لها ما قيمته ملياران و ٨.٠٨ مليون دولار ، والشرق الاقصى بلغ مجموع صادراتها اليه ملياران و ٣٢٢ مليون دولار .

وطبقا لاحصاءات البنك الدولي ، فان معدل النمو الزراعي ، الانتاجي ، السكاني ، المعيشي ، الاستثماري والادخاري بلغ اعلى مستوى له في الشرق الاوسط عام ١٩٧٤ !

وتضيف هذه المجلة قائلة : ومن الان وحتى نهاية هذا القرن ، ستكون السنوات القادمة هي سنوات منطقة الشرق الاوسط . وان تطورها الاقتصادي والمالي سيحول هذه المنطقة الى قوة رئيسية في العالم .

ثم تخلص المجلة الى القول : « وليست الحقائق المذكورة ، اننا لو اخذنا اي بلد معين من بلدان الشرق الاوسط ، او اي نظام سياسي او مجتمع فيه ، فانه سيكون بمقدورنا تبرير انتقاداتنا له ، فبعيدا عن كل ذلك ، يجب ان ندرك اننا نعيش في عالم غير متوازن او متكامل ، والطريق نحو التقدم والتطور غير مستقيم او مستو ، ولكن على جوانبه توجد المشاكل . ومع ذلك فان ما تم تحقيقه لحد الان ايجابي .

ان الشرق الاوسط منطقة من الضروري مراقبتها عن كثب وبدقة حتى العقدين القادمين ! » .

تأميم النفط في العراق

خطوة هامة على طريق التحرر ..

اصبح العراق أول قطر عربي يمتلك كامل ثروته النفطية بكل ما يتصل بهذه الثروة في عمليتي الانتاج والتسويق وذلك بعد أن أعلن الرئيس أحمد حسن البكر قرار حزب البعث العربي الاشتراكي باستكمال عملية التأميم .

ومما لا شك فيه ان هذه الخطوة الحاسمة لا تتسم ببعدها الاقتصادي التحرري فقط بل تكتسب هذهالخطوة اهمية خاصة وأبعادا على قدر كبير من الاهمية لكونها ضربة موجعة للاحتكارات النفطية توجه في وقتوظرف تبدو فيه الامبريالية في مواقع متقدمة علىطريق اخضاع الوطن العربي لنفوذها .

ان خطوة العراق هذه هي تحد جديد للامبريالية والرجعية وحث للجماهير العربية من اجل النهوض ومواجهة الهجمة والارتداد . فقد اعلن الرئيس العراقي قرار استكمال تاميم ثروة النفط انتاجا وتسويقا ضمن سياق التحليل السياسي العام لاوضاع المنطقة العربية وتحديده للاخطار التي تواجه الامة العربية وتاكيده على قدرة جماهيرنا العربية على الرد على هذه الهجمة وهذه الاخطار .

فانتزاع ثروة الجماهير العربية من براثن الاحتكارات النفطية هي جزء لا يتجزأ من معركة الامة التحررية واستخدام هذا السلاح الهام فيمعركة الجماهير العربية ضد اعدائها الامبرياليين والصهاينة هو شرط من شروط الانتصار . كما ان الربط بين مشروع العراق الجاد على هذا الصعيد وبين استعداده للمشاركة الفعالة في المعركة بشقها العسكري والحث على اقامة جبهة شمالية مقاتلة يضع العراق فيها امكانياته الاقتصادية والعسكرية على درب التحرير بعيدا عن نهج الاستسلام ، هذا الحث وذاك الربط يدفعان في عروق الثوريين العرب والجماهير العربية طاقة جديدة تشق غيوم اليأس التي يحاول العدو تجميعها فوق رؤوس جماهيرنا العربية .

وتبديد هذه الغيوم مهمة ملحة تواجهها كل القوى الثورية في الوطن العربي . فقد آن الاوان لهذه القوى ان تضع برنامج عمل ثوري لمواجهةالهجمة الامبريالية الرجعية بشكل فاعلوعملي .

ان مواجهة كل فصيل ثوري عربي هجمة الامبريالية على حدة وبمعزل عن الفصائل الاخرى (اللهم الا بالبيانات السياسية المشتركة – التي ، على اهميتها ، لا يمكنها وقف الزحف الامبريالي) هو اضعاف لحركة التحرر العربي وتسهيل غير مباشر للمخطط الامبريالي .

فقد نجحت الامبريالية حتى الان في خلق امر واقع جديد فيالمنطقة ، ولا بد للثوريين ان هم ارادوا شق طريق النهوض الجماهيري الجديد ان يخربوا هذا « الامر الواقع » .

وتخريب ما تسعى الامبريالية والرجعية لتكريسه كامر واقع لا يمكن أن يتم بشكل حاسم الا بالتصدي العنيف للمصالح الامبرياليةوالصهيونية والرجعية بشكل متصل ومتواصل على جبهة الوطن العربي العريضة بحيث لا تتاح لهذه القوى فرصة الاستفراد بفصيل هنا وفصيل هناك .

هشام مالك



المؤتمر الاول للحزب الشيوعي الكوبي

الجبهة الشعبية :
الثورة الكوبية مصدر ايحاء حي للثوريين في العالم

ينعقد في هافانا المؤتمر الاول للحزب الشيوعي الكوبي ليضيف جديدا في قائمة الانتصارات التي حققتها ثورة الشعب الكوبي التحررية ، من الصمود ثم الصمود، امام محاولات الغزو والخنق الاقتصادي وشتى مؤامرات الثورة المضادة ، الى التصميم ، والعمل على دك اخر معالم نظام الحكم البائد ، لبناء الاشتراكية في كوبا .

فالمؤتمر الاول الحزب ينعقد وسط انجازات عظيمة للثورة ، اذا ما قيست على الظروف التي تمت فيها ، وكوبا جزيرة صغيرة على مرمى حجر من شواطيء قلعة الامبريالية العالمية . فهو ينعقد اليوم على اشلاء سياسة الولايات المتحدة التي سعت خائبة ، لخنق الثورة بوسائل الحصار المختلفة ، وذلك نتيجة نضال شعب وقيادة ، وتضامن القوى التقدمية والاشتراكية في العالم ، ومساعدات البلدان الاشتراكية . وستكون مهمة مؤتمر الحزب الشيوعي الكوبي ، الاول ، رسم آفاق التطور اللاحق في كوبا ، بتوظيف ما جنته من ثمار انتصاراتها الى الان ، في مهمات المرحلة المقبلة من المسيرة نحو بناء كوبا الاشتراكية .

تحية الجبهة الشعبية

وقد بعثت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بشخص امينها العام ، برقية تحيي اعضاء مؤتمر الحزب ، ننشر نصها فيما يلي :

الرفاق اعضاء المؤتمر الاول للحزب الشيوعي الكوبي ،

الرفيق الامين العام

يسرني ، باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وبهذه المناسبة التاريخية العظيمة ، ان اتوجه باسمى التحيات الثورية الى شعب كوبا وحزبه الشيوعي ، واعضاء المؤتمر الاول .

ان انعقاد مؤتمركم الاول ليس الا واحدا من امثلة حية عديدة على الانتصارات التي حققتموها خلال نضالكم المتصل المتقد . في الواقع انه حدث كبير الاهمية لكافة القوى الثورية في العالم .

واننا ننتظر بحرارة الانتهاء الناجح لمؤتمركم حتى نستطيع الاستفادة من الدروس الفنية لنضالكم من اجل التحرير وصراعكم ضد التخلف ومن اجل بناء الاشتراكية . وكانت الانتخابات الاخيرة التي اجريت في اقليم ماتانزاس دليلا ناصعا على الفارق النوعي بين ديمقراطية الاشتراكية وبين الديمقراطية البرلمانية البورجوازية . ان كوبا بلد صغير ولكنه ذو قلب وقوة منيعتين . ان قوته تكمن في شعبه ، العامود الفقري لدفاعه وتقدمه .

ان كوبا والثورة الكوبية مصدر ايحاء حي لكافة الثوريين في العالم . وفي الوقت الذي تباشرون فيه باجراءات خلاقة وجريئة لبناء الاشتراكية ، وعلى بعد اميال من الولايات المتحدة الامبريالية ، فانكم تساعدون في تعجيل عملية الثورة العالمية .

ان لشعب كوبا تاريخ غني ، ولنضالكم الحالي من اجل بناء الاشتراكية اهمية تاريخية عظيمة . اذ وانتم تواصلون هذه العملية ، فانكم تلحقون نكسات رئيسية بالامبريالية عدوة الشعوب .

واننا نحن ايضا شعب صغير ، ولكن لشعبنا قلوب كبيرة . لقد تعلمنا من كوبا ومن فيتنام بان ليس هناك من عقبات لا يمكن تجاوزها . لقد علمنا قادتكم بان ما يبدو مستحيلا ، سيصبح الممكن الثوري مع الوقت . وقد تعلمنا ايضا انه مهما كانت شراسة الهجمة الامبريالية مدمرة فانها لا تستطيع ابدا ، تحطيم الروح والممارسة الثورية لشعبنا .

ان شعبنا لم يلحق الهزيمة بالامبريالية بعد ، ولكن بدعم وتضامن البلدان التقدمية والاشتراكية ، فاننا بالتأكيد سننتصر .

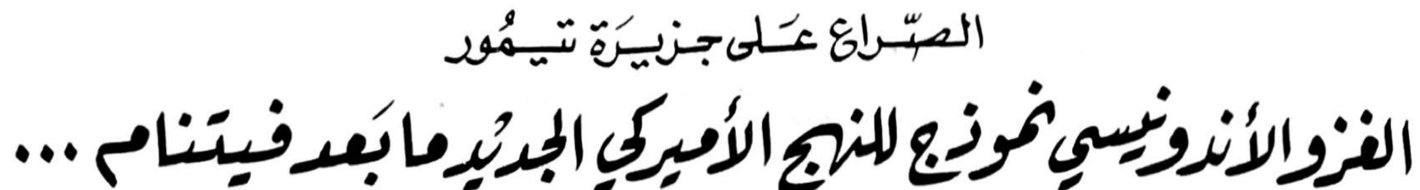
اننا باسم مقاتلينا ، كوادرنا وقيادتنا ؛ نحيي مؤتمركم الاول ، ونتمنى ان يحقق كل الاهداف الضرورية المأمولة .

وننتظر النتائج بفارغ الصبر ، ونحن متأكدون بانكم ستلاقون النجاح .

مع تحيات التضامن الثوري ،

جورج حبش ، الامين العام
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

العالم



● جزيره تيمور برزت فجأة الى صدارة الاحداث ، وكذلك التطورات التي شهدتها ، كانت متسارعة . قرار التدخل الاندونيسي ، ومن ثم قرار الضم حتى قبل ان يجف حبر قرار الامم المتحدة المطالب بسحب القوات الاندونيسية ، وحتى قبل أن ينعقد مجلس الامن لمناقشة الدور الاندونيسي في الجزيرة . لماذا انطلقت الآمبريالية في هجمتها ضد تيمور الشرقية ، ولماذا حركت واشنطن اداتها الاقليمية لتقوم بمهمة اخضاع الجزيرة « المتمردة » ؟ من هي الاطراف المستفيدة من نهش استقلال تيمور الشرقية ، ولماذا اثارت قوة جبهة فريتيلين الوطنية التقدمية مخاوف واشنطن ، سيدني ، جاكارتا وغيرها من بلدان جنوب شرق آسيا ؟ فيما يلي تنشر « الهدف » مقالين للاجابة على هذه التساؤلات حول الصراع على تيمور .


كزافييه دو امارال ، زعيم جبهة فريتيلين

الغزو الاستعماري الاندونيسي لتيمور الشرقية تم بعد توقف كل من الرئيس الاميركي فورد ووزير خارجيته كيسنجر في جاكارتا عاصمة اندونيسيا .

واكد كريستيفاو سانتوس ، المتحدث باسم الجبهة الثورية الشعبية لاستقلال تيمور الشرقية في سيدني ، ان هنري كيسنجر قام بدراسة خطة الغزو الاندونيسي وشجع على تنفيذها .

وفي اليوم التالي مباشرة لمباحثات فورد وكيسنجر مع الجنرال سوهارتو ديكتاتور اندونيسيا بدأ العدوان الاندونيسي من البحر والجو والبر على شعب تيمور الشرقية الصغير (٦٥٠ الف نسمة) .

والهدف من العدوان ـ كما قال حكام اندونيسيا ـ هو « ضمان الامن والاستقرار للامة الاندونيسية » حيث ان النظام القائم في جاكارتا « لا يمكن ان يسمح بقيام نظام مستقل ويساري في الارخبيل الاندونيسي » !!

وهذا الغزو الاندونيسي يشكل نموذجا واضحا للخطة الاميركية الجديدة بعد هزيمة الولايات المتحدة عسكريا في فيتنام ولاوس وكمبوديا .

فهذه الخطة تعتمد على قيام نظم اسيوية ، مدعومة عسكريا واقتصاديا من جانب الامبريالية الاميركية تقوم بدور الشرطي وكلب الحراسة ضد حركات التحرر الوطني .

في الفلك الاميركي

وكان هذا هو ما تريده واشنطن من نظام ثيو في سايغون ومن نظام لون نول في كمبوديا ونظام سوفانا فوما في لاوس ، غير ان هذه النظم فشلت في مهمتها وسقطت تحت ضربات الحركة الثورية في المنطقة .

والنظم الباقية التي تعتمد عليها واشنطن في القيام بهذا الدور هي : النظام الاندونيسي والياباني والكوري الجنوبي والفيليبيني والتايلاندي .

وليس من المصادفه ان فورد ـ بعد عودته من رحلته الاسيوية الاخيره ـ اشار بنوع خاص الى العلاقة الوثيقة التي تربط واشنطن بكل من اندونيسيا والفيلبين . والنظام الاندونيسي مرشح لهذا الدور منذ عام ١٩٦٥ .

فحتى في ظل الحكم الوطني للرئيس الاندونيسي السابق سوكارنو ، ظلت الولايات المتحدة تزود الجيش الاندونيسي بالاسلحة في الوقت الذي عكفت فيه على اعداد مجموعات من الضباط الكبار الموالين لها في هذا الجيش للانقلاب على سوكارنو ، كما نشطت في تجنيد عدد منهم في وكالة المخابرات المركزية الاميركية . وفي مقدمة هؤلاء القادة العسكريين الكبار كان الجنرال عبد الحارس ناسوتيون والجنرال سوهارتو .

وكانت المهمة الموضوعة لهؤلاء القادة هي نفس المهمة المطبقة الان في تيمور الشرقية : تصفية اليسار الاندونيسي جسديا والاطاحة بالحكم الوطني ومصادرة الحريات الديمقراطية ووضع البلاد تحت سيطرة ونفوذ الامبريالية الاميركية .

ماذا حدث في جاكارتا ؟

وكانت خطة الانقلاب الدموي ضد سوكارنو جديدة في نوعها : التحرك العسكري الرجعي الامبريالي لتصفية اليسار بحجة ان اليسار يدبر مؤامرة للاطاحة بالرئيس سوكارنو . وبعد ان تحقق هذا الهدف .. تمت عملية الاطاحة بسوكارنو نفسه (الذي لم يعد له اي سند يرتكز عليه او يحميه) .

ومنذ ذلك الوقت ، يعيش الشعب الاندونيسي في ظل الارهاب والقمع . واصبحت البلاد ، التي تتوفر فيها ثروات كبيرة ، من افقر بلاد اسيا حيث يعاني الشعب من مجاعة مستمرة ، وانتشر الفساد بصورة لم يسبق لها مثيل .

ولعل بعض الحكام العرب الذين يتوقعون « الرخاء والرفاهية » في ظل التبعية الاميركية ان يتاملوا تجربة اندونيسيا . واصبح العسكريون الكبار في اندونيسيا من اصحاب الثروات الطائلة ويديرون شركات وهمية .. ولمعت اسماء ، يزداد نفوذها كل يوم ، مثل الجنرال ابنو سوتوو رئيس مجلس ادارة شركة « برتامينا » للبترول . وتقول صحيفة « الفاينانشيال تايمز » البريطانية ان مسلك هذا الجنرال في هذه الشركة اصبح يهدد البلاد كلها



بالافلاس . والعجز في الميزان التجاري الاندونيسي في هذا العام يتجاوز ٦٠٠ مليون دولار . كما ان الحكومة الاندونيسية تجد نفسها عاجزة عن تسديد ديونها للبنوك الاجنبية . ولذلك فان مغامرة غزو تيمور الشرقية يمكن ان تحل بعض المشاكل التي تواجه اقتصاد اندونيسيا المنهار . تلك هي نصيحة فورد وكيسنجر .. فوجود النفط في تيمور وامكانية التنسيق ، في استغلاله ، مع شركة « بريتيش بتروليوم » البريطانية التي تعمل هناك يمكن ان يحقق ثمارا معقولة .

ظروف مواتية للغزاة

وثمة ظروف تبدو مواتية امام حكام اندونيسيا :

• اصرار الولايات المتحدة على التصدي، بقوة السلاح ، لاية حركة ثورية جديدة في آسيا ، وخاصة بعد الهزائم والنكسات الاميركية في الهند الصينية .

• حدود مشتركة بين تيمور الغربية التي تسيطر عليها حكومة اندونيسيا وبين تيمور الشرقية التي تجتاحها حركة ثورية عارمة .

• مشاركة اطراف اخرى في مؤامرة الغزو وهي استراليا ونيوزيلاندة وبقية دول ما يسمى برابطه دول جنوب شرقي آسيا .

• النفوذ المتزايد للعناصر اليمينية والرجعية في حكومة البرتغال . وكان ٤٠٠ سنة من الاستعمار البرتغالي لا تكفي لكي يترك البرتغاليون تيمور الشرقية في سلام .

وهكذا اتفق وزير خارجية البرتغال واندونيسيا في الشهر الماضي على « عدم التدخل » بينما تدرك الحكومة البرتغالية أبعاد التدخل الاندونيسي الحاصل بالفعل في تيمور الشرقية ولكنها فضلت ان تغمض عيونها عن هذا التدخل السافر (في صورة اشتراك جنود اندونيسيين في القتال ضد الجبهة الثورية الشعبية قبل اسابيع من الغزو الاندونيسي المباشر) .

واتخذت حكومة لشبونة موقف العداء للجبهة الثورية الشعبية لاستقلال تيمور الشرقية ، ووضعت كل ثقلها الى جانب حزب « اتحاد تيمور الديمقراطي » اليميني . وكان هذا الحزب يطالب بالاندماج مع البرتغال ثم اصبح مواليا للنظام الاندونيسي !

وعندما اوفدت لشبونة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مبعوثا الى تيمور الشرقية ، هو الكولونيل ليموس بيريس « لتسوية الخلافات بين الاحزاب » .. كانت تقر في الواقع – اثناء هذه الاتصالات – نوعا من الوصاية الاندونيسية على تيمور الشرقية .

ومن ناحية اخرى ، فان الضباط والجنود الفاشيين البرتغاليين من عملاء سالازار الموجودين في تيمور الشرقية قد انضموا الى الجماعات الموالية للنظام الاندونيسي وشاركوا في عمليات التدريب والقتال ضد الجبهة الثورية الشعبية .

المقاومة المسلحة مستمرة

ولكن هل سينجح هذا الغزو الاستعماري ؟

الجماعات المحلية الاربعة التي يعتمد عليها الغزاة هي : حزب اتحاد تيمور الديمقراطي – حزب ابوديتي – حزب كوتا – حزب تراباليستا .

ولا تتمتع هذه الجماعات بأي تأييد في اوساط شعب تيمور الشرقية . والسند الوحيد لها هو الدعم العسكري والمالي من نظام الحكم في جاكارتا . ولا توجد وسيلة امام النظام الاندونيسي لضمان احتفاظه بتيمور الشرقية سوى ادماجها في اندونيسيا . وقد حاول النظام الاندونيسي في البداية قمع الحركة الثورية في تيمور الشرقية عن طريق ارسال السلاح والمتطوعين للقتال ضد الجبهة الثورية بل وقام بتنظيم دوريات بحرية لقطع طريق الامدادات عن هذه الجبهة ، ولكن هذه الوسائل لم تحقق الهدف . ومنذ شهر ايلول الماضي والجبهة الثورية تسيطر على معظم البلاد مما دفع النظام الحاكم في جاكارتا الى اتباع اسلوب الاحتلال المباشر بمساعدة السفن الحربية ورجال المظلات من الجو .

كان الجنود الاندونيسيون يطلقون النار على النساء والاطفال ، بلا تمييز ، في شوارع « ديلي » عاصمة تيمور الشرقية اثناء الغزو .

ولكن هذا الاحتلال – رغم المجازر التي اشتهر بها قادة النظام الاندونيسي – لن توقف المقاومة الثورية . فقد لجا ثوار الجبهة الى الجبال والادغال الاستوائية التي تلتف حول العاصمة ويوجد لديهم مخزون كبير من الطعام والذخائر لمواصلة حرب العصابات ضد الغزاة .

ورغم ان اذاعة ديلي التي سيطر عليها الغزاة تهدد كل يوم بتمزيق كزافي دو امارال زعيم الجبهة الثورية اذا استطاعت ان تضع يدها عليه .. ورغم ان الغزاة يقومون بعمليات ابادة ضد المواطنين الصينيين الان في تيمور الشرقية .. فان المؤكد ان الكفاح المسلح للجبهة الشعبية لاستقلال تيمور الشرقية سوف يستمر بدعم كامل من الغالبية الساحقة للسكان ، وسوف يفجر من جديد الحركة الثورية المسلحة داخل اندونيسيا نفسها – وخاصة في جاوة – ضد النظام الحاكم في جاكارتا .

وقد أعلن كريستيفاو سانتوس المتحدث باسم الجبهة الثورية قائلا : « اننا لن نستسلم وسنقوم بحرب ثورية مستمرة ضد الغزاة ، وسنقاتل حتى اخر قطرة في دمائنا » .

م . ع .

جزيرة تيمور بين استراليا واندونيسيا

الموقع الاستراتيجي والنفط وراء الهجمة الامبريالية

•• قطعت اندونيسيا الطريق على مجلس الامن باعلان ضم تيمور الشرقية اليها . وكان راديو جاكارتا قد أعلن بأن الضم تم في اجتماع خاص عقدته الجمعية التشريعية المحلية في مدينة توبانغ عاصمة تيمور الغربية الخاضعة لاندونيسيا ، والذي أعلن حاكمها الجنرال الثاري على اثره بأنه يقبل الانضمام وسيرفع القرار الى الرئيس الاندونيسي سوهارتو ...

لقد اخرجت العملية اخراجا مسرحيا يوحي وكان قرار الضم قد تم بمعزل عن حكومة جاكارتا ، بينما القرار اتخذ بعد مرور ثمانية ايام على سقوط عاصمة تيمور الشرقية في ايدي القوات الاندونيسية الغازية ، وفي الوقت الذي تنشط فيه هذه القوات لتطهير تلك المنطقة من قوات فريتيلين اليسارية .

ان ضم اندونيسيا لتيمور الشرقية خطوة عدوانية تضع الامم المتحدة امام الامر الواقع .

فقد سارعت اندونيسيا بغزو ذلك الجزء من الجزيرة ، وضرب منظمة فريتيلين اليسارية ، المطالبة بحق شعب الجزيرة بتقرير مصيره بنفسه ، ثم اعلان ضمها بالسرعة ذاتها لقطع الطريق على مجلس الامن الذي كان على وشك مناقشة دور اندونيسيا في « تيمور البرتغالية » بعد توصية من الجمعية العامة باتخاذ اجراء عاجل لحماية وحدة اراضي تيمور ومنح شعبها حق تقرير مصيره .

وكانت البرتغال بدورها قد دعت مجلس الامن الى الانعقاد بعد ان اتهمت اندونيسيا بارتكاب عدوان بارسالها جنودا الى تيمور . ولكن اندونيسيا ظلت حتى اوائل هذا الاسبوع ، تنفي وجود أي من جنودها في تيمور الشرقية ، وبالتالي فانها لا تشعر بانها ملزمة بقرار الجمعية العامة للامم المتحدة ، الذي استنكر تدخلها ودعاها الى وجوب سحب قواتها . فقد زعم وزير الخارجية آدم ماليك بان بلاده لم تقم بأي تدخل عسكري ... ولكنه اعترف بوجود اندونيسيين يقاتلون في ذلك الجزء من الجزيرة ، ولكن كـ « متطوعين » (!) .

وبرر ماليك وجود « المتطوعين » المزعومين ، بانهم قد نزلوا الجزيرة تلبية لطلب اربعة من الاحزاب المشتركة في القتال للمساهمة ، حسب قوله ، في استعادة الاستقرار والنظام هناك . ولكنه من ناحية ثانية اعترف بأن جنودا من الاسطول الاندونيسي قد استخدموا في عملية الاستيلاء على العاصمة ديلي ...

ولكن اعتراف اندونيسيا التدريجي بعد سياسة النفي والمراوغة ، لا ينفي الحقيقة التي على اساسها تحركت الجمعية العامة للامم المتحدة ، وهي ان اندونيسيا قد قامت بغزوة عسكرية ، سحقت خلالها الحركة الوطنية المعبرة عن اماني شعب الجزيرة بالاستقلال والتحرر وحق تقرير المصير ، بمعزل عن اي تدخل اجنبي .

• بداية الهجمة الامبريالية :

لقد اصدرت الامبريالية الاميركية القرار بالتهام كبرى جزر ارخبيل الملايو منذ ان تاكد لها التوجه التقدمي لحركة ٢٥ نيسان ١٩٧٤ ، البرتغالية ، واصرار حركة القوات المسلحة على ان المباشرة في بناء المجتمع البرتغالي المتحرر ، غير ممكنة الا بتكريس دكهم لنظام الحكم الاستعماري الديكتاتوري بالرضوخ لمطلب المستعمرات البرتغالية بالاستقلال وممارسة شعوبها حق تقرير المصير بانفسها . وهذا ما تم بالفعل في غينيا – بيساو وموزامبيق .

لقد اصطدم التيار الوطني التحرري بالاحزاب والتجمعات اليمينية التي تدين بالولاء لقوى اجنبية ذات مطامع في تيمور ، استغلالية ، لوجود البترول فيها ، والذي تستغله شركة متفرعة عن « بريتش بتروليوم » ، واستراتيجية ، لموقعها الجغرافي في منطقة مثيرة لحساسية الامبريالية الاميركية بالدرجة الاولى ، وهي ما تزال تلعق جراحها « الفيتنامية » ...

فامام جبهة « فريتيلين » الوطنية التقدمية ، وقف حزب تيمور الديمقراطي اليميني ، وحزب الابوديتي الاقل حجما ، والمطالب بوحدة تيمور مع اندونيسيا . ولكن منذ انفجار الصراع فيما بينها بدت فريتيلين الاقوى ، قوة وعددا ، تتمتع بتأييد اوسع الجماهير الشعبية . بل ان قوتها وحجم استقطابها الجماهيري برز عندما جندت جماهير الريف في حملة انتخابات لمخاتير القرى نظمتها سلطات الاحتلال البرتغالية فنجح مرشحوها بنسبة تزيد على ٩٠ بالمائة .

هذه الحقيقة ، واصرار لشبونة على منح تيمور الشرقية استقلالها ، اثار مخاوف اندونيسيا والولايات المتحدة والمصالح النفطية الاحتكارية . فقد باتت حركة فريتيلين تشكل خطر قيام « كوبا ثانية » في ارخبيل الملايو ، وفي منطقة معرضة لان تستكمل فيها لعبة الدومينو ، التي بدات في الهند الصينية مع نمو الثورة الشعبية المظفرة في جنوب فيتنام .

وبذلك تحركت اندونيسيا و «بريتش بتروليوم» واجهزة المخابرات ، الاسترالية والاميركية ، وقد التقوا جميعا على ضرورة منع تشكيل التيار الوطني التقدمي بقيادة حركة فريتيلين ، نظام الحكم المستقل في تيمور الشرقية بعد حصولها على استقلالها من البرتغال . وكما اصبح مالوفا في سلوك الولايات المتحدة ازاء « مشاكل » مماثلة ، فقد عهدت الى قوة اقليمية خاضعة لسيطرتها ، المهمة الرئيسية في خطة الاحتفاظ بتيمور الشرقية بعد استقلالها – لقد اوكلت المهمة الى اندونيسيا على ان تعاونها اجهزة المخابرات المتعاونة الاخرى ، الاميركية والاسترالية والبترولية بتحريك الاحزاب والتجمعات السياسية التي تدين لها بالولاء .

وبدأ تدفق الاسلحة على حزبي « الابوديتي » و « الاتحاد الديمقراطي » اليمينيين . وبدأت الصدامات مع قوات جبهة فريتيلين ، وبدأت بالتالي تتضح معالم المؤامرة على استقلال الجزيرة وحق شعبها في تقرير مصيره . وبالطبع لم يساعد فريتيلين في شيء كون العسكريين البرتغاليين في الجزيرة ينتمون الى الصف اليميني البرتغالي .

ولكن الجبهة بعد سلسلة صدامات استطاعت ان تمد سيطرتها التامة على الجزيرة ، فشكلت حكومة مؤقتة ، وانسحب العسكريون البرتغاليون الى جزيرة اتورو ، بينما تراجعت القوات اليمينية لتتجمع على الحدود الاندونيسية بانتظار الفصل التالي من خطة الهجمة الامبريالية .

• الغزو والضم :

وبالتالي كان لا بد للولايات المتحدة ان تعطي الضوء الاخضر لاندونيسيا بالتحرك العسكري ضد تيمور الشرقية ، على ان يتم ذلك تحت ستار نزول « متطوعين اندونيسيين » تلبية لنداء « استغاثة » من اربعة احزاب مشتركة في القتال هناك ، وللهدف « السامي » بـ « اعادة السلام والنظام » الى الجزيرة !

لقد بدا هجوم القوات الاندونيسية في التاسع من شهر تشرين الاول الماضي ، ونجحت جبهة فريتيلين في صد الغزاة والقوات المحلية المرتزقة . ولكن المتامرون اعادوا الكرة بعد اسبوع ، واضطرت الحكومة المؤقتة الى طلب تدخل الامم المتحدة .

لقد استنكرت الجمعية العامة للامم المتحدة تدخل القوات الاندونيسية في تيمور ودعت الى وجوب سحبها فورا ، في الوقت الذي كانت جاكارتا تصر على نفي تدخلها . بل انها حرصت على ان تعلن ضم تيمور الشرقية الى اندونيسيا عشية انعقاد مجلس الامن الدولي لمناقشة دورها العسكري في ذلك الجزء من الجزيرة .

ان كون الولايات المتحدة الطرف الرئيسي الخفي في الهجمة الامبريالية المسعورة ضد تيمور يمكن ان يعطينا فكرة مسبقة عن طبيعة القرار الذي سيخرج عن مجلس الامن الدولي بعد مناقشة المسألة . بل ان سوابق هذا المجلس في اتخاذ القرارات ، وامكانات تنفيذها ، تعطينا فكرة مسبقة عن مصير القرار الذي سيخرج عنه . فالاحتكارات النفطية ومصالح بلدان منطقة جنوب شرق اسيا ذات الانظمة الرجعية الدائرة في فلك الامبريالية ، والمصلحة الاستراتيجية للولايات المتحدة الامبريالية في منع نشوء نظام حكم وطني تحرري في اكبر جزر ارخبيل الملايو ، في المنطقة التي تبدو منذ الان بوادر سخونتها القادمة بعد تحرر شعوب الهند الصينية ، كلها عوامل ستجعل من نضال الوطنيين في جزيرة تيمور بقيادة جبهة فرتيلين طريقا وعرا صعبا لن تشقه سوى عزيمة الصمود والنضال الطويل الامد من اجل الاستقلال والتحرر الحقيقيين .

م . س .



مقاتل من الحركة الشعبية : بالمرصاد للغـزاة

انغولا : حرب اميركية بالتفويض

لماذا انتقلت جنوب افريقيا من ادعاءات الحياد الى الاعتراف بالتدخل ؟

● اخيرا ، اعترفت جنوب افريقيا العنصرية بأن قـــوات ومستشارين عسكريين يلعبون دورا مساندا داخل انغولا للقوات اليمينية المرتزقة التي تقاتل ضد قوات الحركة الشعبية وتسعى للاطاحة بحكومة الرئيس اغوستينو نيتو الثورية في لوانـدا. وجاء الاعتراف من مصدر حكومي مطلع ، أكد بأن القوات الجنوب افريقية تعمل في عمق ٢٠٠ ميـــلا داخل انغولا .

وهذه هي المرة الاولى التي تعترف فيها حكومة بريتوريا العنصرية بدورها العسكري في الحـرب الاهلية الانغولية بعد عدة اشهر من النفي والاصرار على النفي واستنكار « الاتهامات » ... وجاء هنا الاعتراف في وقت تمنى به قوات « الجبهةالوطنية » و « الاتحاد الوطني » العميلتين ، بهزائم عسكرية، وتراجعات امام صمود قوات الحركة الشعبية ضـد محاولات اقتحام مناطقها ، وهجماتها المضادة لدحر الفرق الغازية ، المزودة باحدث الاسلحة الاوروبيـة والاميركية ، وبالخبرات العسكرية ، الاميركيـــة والجنـــوب افريقية ، اضافة الى زمر المرتزقـــة الاجانب .

فما هو الداعي الى مثل هذا الاعتراف منقبل عنصريي بريتوريا بعد حرص شديد على سريـــة التدخل ، وعلى سياسة النفي المتـــواصل ، الا اذا كانت جنوب افريقيا قد قررت تصعيد تدخلهـــا العسكري هناك ؟

ان الظرف الـــــذي اعترفت فيه الحكومة بدورها العسكري العدواني في انغولا هو الذي يدعم هذا الاحتمال الخطير . فقد حرصت بريتوريا عـلى النفي طوال الوقت الذي كانت فيه مع واشنطن ، تتوقع نجاح غزو المرتزقة في توجيه ضربة قاضيـــة سريعة للحركة الشعبية ، ومن ثم احتلال العاصمـة لواندا ، وانتزاع السلطة من الحركة الشعبيـة . ولكن حسابات الحقـــل لم تنطبق على حسابات البيدر . وأثبتت قوات الحركة الشعبية قدرتها على الصمود في مواقعها ، وصد هجمات الغزاة بنجاح. وقد انعكس ذلك في صراخ المعسكر الامبريالي عـــلى صفحات جرائده ، حول فاعلية السلاح السوفياتي، بل و « التدخل » السوفياتي في الحفاظ علىميزان القـــوى لصالح حكومة الجمهورية الشعبيـــة الانغولية ...

وعلى ما يبدو ان فشل الغزاة المرتزقة فـــي تحقيق أي انتصار عسكري رئيسي حتى الان ، ضد الحركة الشعبية ، قد دفـــع كل من بريتوريـــا وواشنطن الى مراجعة حساباتهما ـ الى اعـــادة النظر بجدوى الاسلوب المتبع حتى الان ، لقلبنظام الحكم الثوري في لواندا . ولكن عملية اعادة النظر لا يمكن ان تشمل اكثر من احتمالين لا ثالث لهمـا . فان مواصلة التدخل على هذا المستوى ، بالقـــاء المزيد من المال والسلاح وتجنيد اعداد متزايدة مـن المرتزقة في صفوف الحركتين المعاديتين للحركـــة الشعبية ، والحفاظ على دور محدود لقواتجنوب افريقيا ، او زيادة الدعم العسكري بأشكـــاله المختلفة ، ولكن في الوقت نفسه ، توسيع تدخـل بريتوريا العسكري المباشر ، الذي سيكون بمثابة اعلان الحرب على جمهورية انغولا الشعبية ، ووضعها على طريق « فيتنام افريقية » ، تخوضها جنـوب افريقيا ، بالتفويض عن الامبريالية الاميركية .

فالولايات المتحدة بعد هزيمتها النكراء فـــي الهند الصينية عاجزة عن القيام بمغامرة فيتناميـة اخرى في الوقت الحاضر . اما جنوب افريقيا فانها تخشى من ان يؤدي توسيع تدخلها العسكري الـى درجة تطيح بسياسة « الحوار » ومد الجسور مـع افريقيا السوداء ، لان تدخلها سيكون تدخلا ضـــد جمهورية وحكومتها ، معترف بها من حوالي ٣٠ دولة حتى الان ، من بينها عدة دول افريقية . وحتى تلك الحكومات الافريقية المساومة والمتعاونة والتي ابدت تحمسها لسياسة « الحوار » مع العنصريين فـــي جنوب افريقيا لن يعود بوسعها الحفاظ عـلى هذا الموقف ، او الصمت على اعلان جنوب افريقيا الحرب ضد الجمهورية الشعبية الانغولية .

باختصــــار ، ان العنصريين في بريتوريـا يدركون ان تصعيد تدخلهم العسكري له ثمن باهظ ، ولكنهم بالتاكيد يدركون ان الخطر الاكبر علىالمدى البعيد هو في فشل خطة الاطاحة بنظام حكم الحركة الشعبية الثورية ، بحيث ان تعريض سيـــاسة « الحوار » وفتح الجسور لا يعود ذلك الامر المهـم الواجب تجنبه لدرء « خطر اكبر » .

ولكن مسالة تصعيد التدخل العسكري فـــي انغولا تبقى خاضعة في النهـــاية الى قرار اميركي بهذا الشأن . ولهذا تستعجـــل بريتوريا واشنطن للبت في المسألة واتخاذ القرار بسرعة . فالولايات المتحده كانت تفضل لو ان الوضع يمكـن ان يستمـر ويتطور لصالح القوات العميلة والمرتزقة المعاديـــة للحركة الشعبية ، من دون ان تضطر جنوبافريقيا الى التدخل العلني الواسع . ولكن فشل الغـزاة حتى الان ، ومن دون تحقيق انتصار عسكري رئيسي يعزز امالها بقدرته مع بعض الوقت عـــلى اجتياح مناطق الحركة الشعبية ، قد يضطرها الى اعـادة النظـــر .

في الواقع ، يبدو من تصريحات كيسنجر في الايام الاخيره بأن واشنطن قد منحت جـــــوب افريقيا الضوء الاحمر فالكلام الاميركي عن عـدم سماح الولايات المتحده باستمرار التدخلالسوفياتي المزعوم بشكل دليـــلا على ان واشنطن قد وضعت جانبـــا ، حرصها الدولي على ابقاء تدخلهـــا ـ بالتفويض ـ في انغولا محدودا ، للحفاظ عـلى سريته ، وبالتالي حرصها على ان يبقى تدخـــل جنوب افريقيا المباشر ، المحـــدود في الجنوب ، سريا ايضا . ولكنه انعقد على خوض الحرب في انغولا في العلن ، لان استعادة انغولا الى داخل فلك النفوذ الامبريالي يفوق بأهميته أيه اعتبارات سياسيه اخرى . وما الاستمرار في وصفالمساعدات التي يمنحها الاتحاد السوفياتي لحكومة الحركـة الشعبية الثـــورية ، على انها تدخل عسكـــري سوفياتي في انغولا ، سوى مظلة تعبرها الامبريالية الاميركية ، ملائمه لشن الثورة المضاده في ظلها .

■■

فانتازيا الليبرالية .. وأدب المصارف

١ ــ بهدوء ، تتحول بيروت الى مادة للكتابة ، وبهدوء تتوزع هذه الكتابة بيـــن المأتم والعرس : بيـــن عـــرس لانتفاضة حقيقية ، وبين مأتم لشارع المصارف .
٢ ــ اثنان يرثيان بيروت : نزار قباني، وغادة السمان ، وكلاهما يشكو قلة النوم ، ويبكي صالات الفينيسيا والهوليداي ان .
٣ ــ الحرب التي تقع هـــي حـــرب « البرابرة » ، الطرفان فيها عـــلى حـد سواء ؟؟.

غادة السمان



نزار قباني

ثمة منطق فج ، ليبرالـي بورجوازي ، يكسب معركة الكتابة في غياب « الثوريين » الذين هاجروا ، وهي معركة لا تقبل الاختيار ، بل تلزم الكتابة بـان تحدد ماهيتها ، واحداث لبنـــان ، رغم طابعهـــا الوحشي ، هي فرز ، وتصاعد تاريخي كان لا بد ان يبلغ مرحلة الانفجار ، وهـــي ليست فورة ، بـــل انتفاضة لها ابعادها ، ولها صلة بما يشكل انعطافا في بنية لبنان ، ووحدهم الليبراليون البورجوازيـــون يبكون ماضي المدينة : ماضي بـــيروت ، وماضـــي الطبقات .

السيد نزار قباني ، في مفهومه عـــن التاريخ ، يخلط الزمن بأشباه الزمن ، وفي اعترافـه بدينامية التاريخ ، لا يجد في هذه الدينامية الا دفعا اوتوماتيكيا كالفاظ ليبرالية مثل « الانسانية » ، امـــا الابعاد الاخرى للدينامية ، والتـــي تعنـــي انهيار قيمـه كبورجوازي ، فهي غير واردة .

يقول نزار في « يوميات مدينـــة كان اسمهـا بيروت » ، التي نشر الحلقة العاشرة منها في مجلـة « الاسبوع العربي » :

« ولولا ديناميكية التاريخ هذه ، لبقي الانسان على صورته البهيمية الاولى ، حيوانا كثيف الشعر، صغير الجمجمة ، كبير الفكين .. » .

ونزار لا يفرق هنا بين «التاريخ» و «الزمن». فالزمن هو الذي خرج بالانسان مـن طور بهيميته ، بحكمه تتابعا متغيرا ، اي ، يجب ان تكون كلمـــة « التاريخ » في جملة نزار هي « الزمن » ، امـــا التاريخ فهو وعي الزمن ، وعي المتغيرات التي تفترض وعيا لصراع الانسان .

لكن .. ماذا يهم ، فليكن التاريخ هو الزمن ، ما دام السيد نزار لا يريد ان تتغير « أحواله » .

والمنطق الثاني الذي يصب المنبع الذي لا يتغير بالنسبة للبورجوازية ، هو قول نزار : « لكن الذي يحدث ان الانسان تدفعه حماقتـــه وغروره في بعض الاحيان للتصادم مع التاريخ .. وهنا تقع الكارثة ، ويسقط آلاف القتلى في معركة ميئوس منها .. » ، لكننا نلفت انتباهه ، الى ان الصدام مع التاريخ هو صدام نابع من صلب التاريخ باعتباره حصيلة لفعل انساني ، اي ، وبلغة ابسط : التاريخ مـــن صنـع الناس ، وصدامهم معه لا يعني الا انعطافات من اجل مستقبل انساني مختلف في شروطه عما هـــو عليـه حاضرا .

اذن ، وللفائدة ، ليس « صدام التاريـــخ » حماقة وغرورا ، وليس سقوط آلاف القتلى امـــرا لا جدوى منه .. ام ان السيد نزار قباني يخاف على مصالحه ليعظنا بطريقة « اخوية » ؟ وتجدر الاشارة الى ان نزار قباني ، الـــذي يصف بيروت فـــي « يومياته » بالجـــرب ، وبالنقرس ، والزهري ، والسفلس ، انما هو نفسه نـزار الذي صرخ مـــرة « لا تقتلوا بيروت » ونشرت جريدة « العمل » مقاله ذاك في صفحتها الاولى .

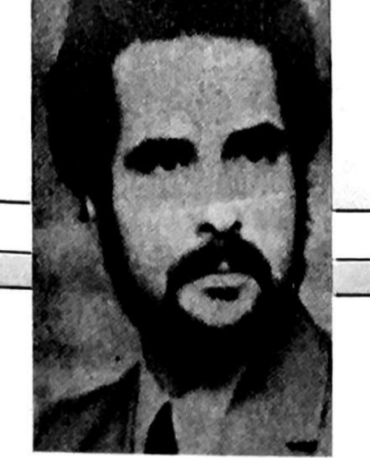
اما السيدة غادة السمان ، فكل ما يهمها مـن احداث لبنان ، هو عدم مقدرتها على « نوم هانىء » لان الرصاص يقلق مسرتها .. يا سلام .

وبالطبع ، تتحول « بيروت التاجر » الى مادة للتجارة مع غادة السمان ايضا ، واذا بها تعد حلقات بعنوان « كوابيس بيروت » في المجلة ذاتها ، وتروي كيف انها توقفت عن سلق البطاطا ، خشية ان تكون البطاطا جسدا حيا ، اما اين ذهب الاحياء الذيـــن « يسلقون » من كوابيس غـــادة ، فالعلـم عنـــد النرجسيين .

كما ان غادة السمان تستبدل كلمة « زوجي » بـ « أخي » ، ونظن ان مـــرد ذلـــك هـــو العصر « الاليزابيثي » العفيف « جدا » الذي تعيش فيه .

لا بأس .. اننا ننتظر من احداث لبنان ، على الاقل ، ان تنعطف بنمط القراءة ايضا ، وهنا مشروع ـ تاريخيا ـ ، ازاء التاريخ المشروع الذي حمـــل الينا نزار قباني وغـــادة السمان في هـــذا الزمن الرديء .

م.



حينما يبدأ الشاعر.. تبدأ "شجرة الحديد"

يتتبع الشاعر المغربي السجين عبد اللطيف اللعبي في ديوانه « شجرة الحديد المزهرة » مسيرة حياته بالشعر الذي يفتح دروب المستقبل . او كما يقول اللعبي نفسه ، الذي يحطم خرافة المستقبل ويسبر غوره .

ثلاثة عوامل جوهرية اتاحت للشاعر اتخاذ موقف الرفض ضد سلطة النظام الملكي والتغني بالثورة ـ الامل ـ الاتية بشكل حتمي دون ريب :

اولا : نكسة حزيران .

يقول : « لقد استيقظت نهائيا
على حريق النابالم المشوه
وكان اول ما رأيته
العيون التي لا تفسد
لرجال فلسطين الملثمين
الذين يرفعون التحدي » .

ثانيا : مجموعة صور ومشاهد فاجعة يتذكرها الشاعر .

تحتم وجود هذا العامل بعد ان كان يعيش على مرفأ الذاكرة . من تلك الصور والمشاهد : مجازر الريف في « الدشارات » عام ١٩٥٩ ، مجادر كازابلانكا عام ١٩٦٥ ، الشهداء المكدسين في المقابر ، النساء المذبوحات ، التلامذة الصغار ، المراهقين الملوحين بحقائبهم المدرسية في زمن الانتفاضة الشعبية الثورية ، جوع وحرمان عمال المناجم في « خوريغبا ». يعقب عبد اللطيف اللعبي على هذه الصور قائلا : « يمكن ان تنساها الدمى ذوات القلوب الفلينية .. وليس الرجال » . اما عن بقية الصور الفاجعة فهي وليدة عام ١٩٦٩ وبعده . فمنذ عام ١٩٦٩ وعلى صعيد الصراع الطبقي ونضال التحرر الوطني عرف الشاعر اللعبة المفتوحة التي قامت بها الطبقة الحاكمة في المغرب لخدمة الامبريالية والصهيونية . اذ ان شهري حزيران ـ تموز ، من ذلك العام ، شهدا في الوقت نفسه مباحثات الحسن الثاني مع ناحوم غولدمان ، والتفاهم الذي تم مع فرانكو بصدد اقتسام ثروات الصحراء الغربية العربية .

في شباط ـ اذار ١٩٧٠ ، جرى اضراب الثانويين الذي كشف عن كثير من الامور ، فهذا الاضراب الذي انطلق من نفس الغضب الذي تحسه الشبيبة ضد عملية تخريب التعليم ، سرعان ما اكد، اذ شارك فيه الطلاب الجامعيون ، على الامكانية الثورية لدى الشبيبة الطالبية .

في الرابع من ايار ١٩٧٠ ، وهو اضراب جرى كعملية احتجاج ضد زيارة الوزير الاسباني لوبيز ـ برافو ـ وضد تواطؤ الحكم المغربي مع الامبريالية العالمية بصدد مسألة الصحراء المغربية . ولكن صيف ١٩٧٠ ، كان هو الصيف الذي بزغت فيه كل التناقضات ، اذ كانت تشهد الافتتاحية التي كتبها الشاعر عبد اللطيف اللعبي بتاريخ ١٧ آب ونشرت في العدد ١٨ من مجلة « انفاس » التي يرئس تحريرها ، والتي كانت الوحيدة بين صحف المغرب التي وقفت ضد مشروع روجرز .

ثالثا : الحب

حب المرأة التي تقوم « النصف المنهار من القبة السماوية الزرقاء » . حب امرأته . ليكون الحب والثورة معا ، اثنان في واحد .

في قطعته التأملية الطويلة التي نشرها تحت اسم « العين والليل » يتخلص اللعبي من ماضيه ، ولعل هذا ما يفسر اسلوبها المنغلق ، كما يفسر في الوقت نفسه محتواها العربي العميق . وبعد مرور شهرين على كتابة قصيدته هذه ، انضم اللعبي الى مجموعة هامة من المثقفين المغاربة الذين دعوا لتشكيل لجنة فلسطين ـ فيتنام ، هذه اللجنة التي ربطت في اطار واحد ، بين النضال من اجل تحرير فلسطين والتضامن مع الشعب الفيتنامي . وفي نيسان ١٩٦٨ تلاقى معظم هؤلاء المثقفين ، وغيرهم من الفنانين والكتاب والمدرسين ، في سعي مشترك يهدف الى توضيح واستخلاص اسس ثقافية قومية حقيقية تنهض في وجه السيطرة النيوكولونيالية القائمة بعملية تمزيق ثقافي . وكان السؤال الذي يفرض نفسه عليهم : كيف الوصول يا ترى الى ثقافة قومية حقيقية ضمن الاطار الثقافي المعادي للقومية ؟ وجاء الجواب سريعا : بالتعبير الصادق عن هموم الشعب والالتحام بقضاياه .

لقد حقق اللعبي التعادل بين العمل السياسي ، او بالاحرى ، كتابة قصائد ذات اهداف سياسية والعمل الشعري مبنى ومعنى نحو : منشور تعبئة ، كلنا لاجئون ، القرود الالكترونية .

العمل السياسي مشروط بظروف معينة ، ذاتية وموضوعية ، وخاضع لمنهجية تكتيكية واستراتيجية . والعلاقة بالشعر والفن عامة مسألة طاقة او قدرة على الاستجابة والتذوق والمشاركة الفنية . لذا ، لم تكن القصيدة بالنسبة له ، او لنا، بؤرة احتمالات تحمل معان عديدة مختلفة بقدر ما كانت تعطي معنى واحدا محددا : الابيض ابيض والاسود أسود ، بهذا المعنى ... ومع ذلك لم يتسم شعره بالتقريرية وانما اتسم شعره بالسمات التالية:

- تجاوز الشفوية الخطابية
- تجاوز الانواع الادبية التقليدية .
- تأسيس نوع جديد من التعبير الشعري بحيث تصبح القصيدة كتابة جديدة ، سبقه اليها الشعراء: محمد الماغوط ، يوسف الخال ، انسي الحاج ، رياض نجيب الريس ، جبرا ابراهيم جبرا ، فؤاد رفقة .. وان كان لنا ملاحظات عديدة على موضوعات شعرهم والى من يتوجهون فيما يكتبون باستثناء الشاعر محمد الماغوط . مع اولئك الشعراء ، نحن امام الشعر الفعل الواعي المتسربل بالفطرة والسذاجة والبراءة وانفعال النفس وعدم عقلانيتها ..

وحينما جسد الشاعر اللعبي التزامه في الانضمام الى حزب التحرر والاشتراكية بدأت تأخذ مجله « انفاس » شكلها الصحيح . عدد خاص بالثورة الفلسطينية ع ١٥ (رغم انه احتوى على بعض الكتابات المبهمة التي وضعها بعض المثقفين التحريفيين الذين راهنوا في عام ١٩٧٠ على مواهبهم الاكروباتية، الا ان العدد كان بشكل عام اشبه بقطيعة تامة مع « انفاس » المثقفين البورجوازيين الصغار) .

والواقع ان جهد مجلة « انفاس » الذي تجسد في العدد ١٦ ـ ١٧ ، المكرس لمهرجان للجزائر الثقافي ، عبر العدد ١٩ المكرس للثورة في افريقيا قد عكس هذه الارادة التواقة الى تجاوز الثقافة التقليدية التوفيقية (الاصلاحية) تجاه القضايا الهامة ، والى توكيد المفهوم الثوري لبناء الامة العربية .

هذا السعي الدؤوب ينفخ الدخان تحت العرش الملكي بشكل او باخر ، ويجعله عرضة بانتظار الشرارة التي تحرق وتدمر .. مما حدى بالجهاز القمعي للسلطة ان تقبض عليه وتزجه في السجن ليلة ٢٧ كانون الثاني عام ١٩٧٢ . ليلة التوقيف ، وداعه لزوجه وطفليه ، الذكريات القديمة والاحاسيس الصغيرة والبسيطة الهمت الشاعر لان ينشد لزوجته وطفليه كما انشد اراغون لعيون الزاتريولية وناظم حكمت لزوجته بريا وولده محمد ..

الديوان قصيدة طويلة ، نستطيع تفتيت جسدها تحت عناوين قصائد ، موزعة على : زوجه ، طفله ياسين ، طفلته هند .

بنية القصيدة الاولى واضحة لا غموض فيها . وعناصرها الداخلية واحدة . يقودنا هذا .. الى ضرورة مناقشة اللغة الشعرية بوصفها العامل الاساسي الذي يحكم بنية القصيدة والتسلسل المنطقي لهذا البناء ، فنجد ان الشاعر يحاول بناء قصيدته على قاعدة التداعيات التي تتشابك فيها اللحظات بكلمات بسيطة وصور بسيطة ايضا غير مركبة ..

القسم الاول يصف فيها زوجه ، يتفرع هذا القسم بدوره الى :

اولا : المسيرة الطويلة ، نحو الحبيبة لكي يكون « جديرا بالكلام عنها » .

ثانيا : « ثم كانت يدك وحنان العالم
ذاك الذي لم اتعلمه في الكتب
ولا وجدته في الازقة » .

ثالثا : « ثم كانت عيناك
مثل تلك النار فوق الجبل » .

● الموضوع الاول للقسم الاول من القصيدة (اولا ، ثانيا ، ثالثا) يتمثل في المسيرة ، مسيرة العذاب الطويل للوصول الى حبيب : يدها وحنان العالم ، عيناها ... هذه المحاور الثلاثة ذكرها الشاعر من أجل ان يصل الى الموضوع ـ الموقف الحاسم ـ « من منا يكتب القصيدة ـ طالما انك تملكين يدي » و « لم اكف ابدا عن المسير ـ نحو جذوري كانسان ـ دون كشافين ـ دون بوصلة ـ باستثناء غضبي النابع من رئة الشعب » .

● الموضوع الثاني : الصرخة !

(...) أنادي الصحراء المسكونة
بالكلمة
أنادي صمت البداية المدوي
أنادي الماء في انبثاقه من المنابع
المجهولة
والمساقط المرعبة
انادي الذي يولد من الارض
ومن يد الانسان .

● الموضوع الثالث : الموت

« ميتة أيتها المدينة التي لم تف
بوعدها
وشردت قبائلها وجاءت بالمرتزقة
ميتة ايتها المدينة التي
لم تصغ للجبال والرمال
لم تصغ لاتهامات شعرائها
ميتة ايتها المدينة التي اتت بجذورها
من وراء البحار
دون ان تخشى التآكل الحتمي
ميتة أيتها المدينة التي
لست سوى بيرق للفزوات
اسطبل للجياد وقلعة للمرتدين
أيتها المدينة التي ماتت
حين انخدعت بسراب المحيط » .

● الموضوع الرابع : الحياة

« انت المدينة التي ستشاد من جديد
رغم النهب والاغتصاب
رغم مجون السلاطين
وتدهور العائلات المالكة » .

هذه الموضوعات تصبح بمجملها ، نصا سياسيا اجتماعيا . موضوعاتها الداخلية (الحياة) . (الزوجة ، الفجر ، النضال ، الحب الثورة) ، ندمجها بالتضاد الذي تحفل به القصيدة ، لتتوقف عند (الموت) بوصفه النقطة المفصلية التي توحد الجدب بالمعاناة (الصحراء المسكونة) المساقط المرعبة ، دوامة الانبثاق الجامدة ، ساحات النار النائمة ، السماء المجلودة بالصولجان ، المدينة الميتة ... الخ » وكمحاولة وضع تلك الموضوعات الاربع تحت مجهر تطبيقي نصل الى انموذج توقعي ينطلق من الاهداف بوصفها مستقبلا . وليكن لدينا الخطوات التالية :

اولا : يجب ان يتحقق .
ثانيا : بدأ يتحقق .
ثالثا : يسير الى تحققه .

بمقارنة الموضوعات الاربعة السابقة مع الخطوات الثلاث نجد ان الموضوعات تتميز ببنائها المنطقي : المسيرة ، الصرخة ، الموت ، الحياة .

ولكن .. الحياة لم تات هكذا دون تضحية . فالشاعر حسين سجن قال لزوجه : « لم آكن الاول ولا الاخير » .

وقال لرفيقه :
« اصمد جيدا ايها الرفيق
ارفع هامتك
فالالم الذي يحرق جسدك
ليس سوى الخبز والملح المقتسمين
ليس سوى عتبة الاخوة » .

ومن هنا كان وجود الخطوة الاولى حاضرا « يجب ان يتحقق » وغياب الخطوتين ، الثانية والثالثة . لان الثورة حتمية . لم يقل الشاعر بدات .. او انها تسير الى تحققها بل قال يجب ان تتحقق لان الثورة لا تأتي صدفة بل نتيجة جهد وتخطيط ومثابرة .

القصيدة الثانية الى ولده ياسين .

يقول الشاعر عبد اللطيف اللعبي :

« ولدي الحبيب ـ وصلتني رسالتك ـ انك تحدثني حديث الناضجين ـ وتروي بيقين جهودك في المدرسة ـ من كلماتك اشعر بتوقك الى الفهم ـ الى طرد الظلمة والبشاعة ـ ولدي الحبيب وصلتني رسالتك ـ عنواني كتبته اصابعك ـ كتبته بيقين (...) ـ تتخيل السجن شيئا خبيثا ـ سيئا ـ شيئا لا معنى له ـ يجعل الناس حزانى ـ او شديدي الغضب ـ وتفكر ايضا بأن الذين شادوا السجون لا بد انهم فاقدوا عقولهم .. ـ اجل يا ولدي الحبيب ـ من هنا يبدأ التفكير وفهم البشر ـ وحب الانسان ـ وكره الطغاة ـ » .

اما قصيدته الى ابنته هند فيقول فيها : « ربما لن تفهمي ـ كلمات هذه القصيدة كلها ـ ولكن اسمعيني ـ ليست عسيرة على الفهم ، ـ القصيدة ـ او على الاقل هذه التي اكتبها لك ـ انها مثلما اعانقك بشدة عند المساء ـ واقبلك ـ قبل ان اضعك في السرير ـ أترين ؟ ـ ها انا كتبت لك قصيدة ـ ها انا اقبلك ـ أعانقك بشدة ـ واشعر انني منك قريب (...) ـ ...

« قويا بكل ما تعلمته من الشعب ـ قويا بالمي ـ قويا بحبنا ـ لقد ولدت لتوي ، من الكلمة » .

الانتقال من الخاص الى العام او من الوقائع البسيطة الصغيرة الى المفاهيم الكبيرة يضعنا تجاه شعر من « لحم ودم » . فقصائد اللعبي ، مع احتفاظها « بعدواها » العاطفية الكبيرة ، والانسانية الصادقة تفهم فهما اعم واشمل على مستوى فلسفي واسع . ان حوادث مميزة صغيرة تعيش في وعي الشاعر ، كما تعيش في وعي اي انسان ، لكن الصعوبة تكمن في تذكرها وطرحها على هذه الصورة من العفوية والصدق ، لتؤثر بدورها ، تأثيرا واضحا في حياتنا وطرق تفكيرنا تجاه المستقبل .

محمد جمعه حمادة

الأدب العالمي / الحلقة الخامسة

هلدرلن

في الربع الاخير من القرن الثامن عشر ، حيث لم تكن السيادة الا للرومنتيكيين ، كان الوقت يؤذن بـ « عصر هالدرلن » ، الذي بدأ مجنونا في الشعر ، وانتهى مجنونا بين الناس .

لم يؤمن شاعر الماني قط بالشعر واصله الالهي كما آمن هلدرلن ، ذلك الشاب الذي رشح لمنصب قسيس . فاذا كان غوته يعتبر الشعر جزءا من الحياة ، فان هلدرلن يرى فيه معنى الحياة بصورة مطلقة ، واذا كان الشعر يمثل عند غوته مجرد ضرورة شخصية ، فانه يمثل عند هلدرلن ضرورة دينية .

هنا هو المفتاح الصغير لشعر هلدرلن المتجه صوب الينبوع الاول ، أي الاله . فالعنصر الرباني هو المركز في بحث الشاعر عن هوية الذات ، ذلك البحث الذي يفضي فيما بعد الى اكتشاف «ربوبية» الذات الموازية لربوبية الاله : « لا يؤمن بالرباني الا الربانيون انفسهم » .

لقد ظل هلدرلن حتى مماته في الظل ، وهو الذي عاصر شيللر ، وغوته ، ونوفاليس ، انما لم يغامر احد من هؤلاء بالجنون كما غامر هلدرلن ، والشعر طفل الجنون ، طفل الفوضى التي تتجاوز نظام العالم لتستكمل نظامها الخاص .

شعر هلدرلن هو شعر القلق والتصوف ، شعر يحدد ماهيته بغموض كوني ، ولكنه يحمل النبوءة ، ويزخر بالعرافة .

اما اعمال هلدرلن فتتوزع بين « اناشيد الى قيم البشرية » و « مراثي ديوتيما » ورواية « هيباريون » ، و « بوادر همبورجية » .

بلا قدر ، كالرضيع النائم تتنفس الكائنات السماوية ،
وهي النقية المصانة ، يزهر روحها ابدا في برعم متواضع ،
وعيونها السعيدة تحدق بصفاء هادئ ازلي .

لكننا نحن ، مقدر علينا الا نستريح في اي مكان.
هؤلاء البشر المتألمون ،
يزولون . انهم يسقطون ، كيفما اتفق
من ساعة الى اخرى .
ومثل المياه ، من جرف الى جرف يرتمون
على مدى السنين في الهاوية .

★

امام كوخه ، في الظل ، يجلس الفلاح
مطمئنا ومكتفيا يرى دخان موقده ،
ومضيافا يدق للسائح في القرية الهادئة جرس المساء .

كذلك يعود الملاحون الى المرفأ ،
وفي مدن بعيدة تزول بفرح ضجة السوق ،
وفي مكان ظليل هادئ
يدعو الطعام المشترك الرفاق .

في السماء المسائية ربيع يتفتح ،
وبغير عدد تزهر الورود ، وبهدوء
يضيء العالم الذهبي . آه ، خذيني
الى هناك ايتها الغيوم القرمزية ، ودعي
جسدي والمي يتلاشيان في الضوء والهواء ،

★

سمعت ضفاف الكنج نصر اله الفرح ،
عندما جاء باخوس الفتي من « الاندوس » ،
محتلا كل شيء ، وبنبيذ مقدس ايقظ الشعوب من نومها .

وانت يا ملاك النهار ،
الا توقظ من ينامون الآن ؟
اعط الشرائع ، اعطنا الحياة ،
وانتصر ايها السيد ، فمن حقك وحدك —
مثل باخوس — ان تسيطر .

عندئذ أسمع صوت المنقذ في الليل ،
اسمعه مميتا ، اسمع المحرر يبعث الحياة ،
اسمع صوت الراعد يسرع من مغرب الفضاء
الى مشرقه ، وخلفه تعزفين يا اوتاري ،
وكالنبع الذي يلاحق النهر الى حيث يفكر ،
هكذا علي ان ارحل ،
واتبع اليقين في دروب التشرد .

★

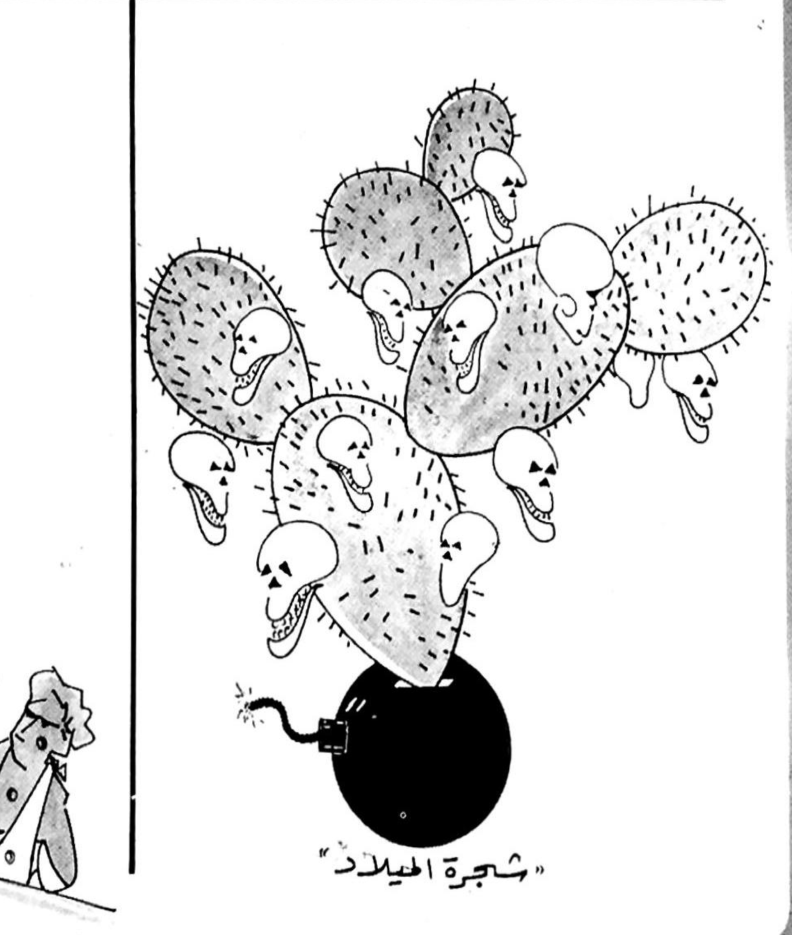
يا ضوء الحب ، اتضيء للموتى ، ايها الذهبي؟
ايتها الصور التي كانت اكثر اشراقا ، اتضيئين في الليل لي ؟
ايتها الحدائق الحبيبة ، ايتها الجبال مجمرة الغروب ،
مرحى ! وانت يا دروب الحديقة الصامتة ،
انت الشاهدة على السعادة السماوية ،
وانت ايتها النجوم العالية المتطلعة ،
انت التي منحتني مرارا نظرات مباركة .
وأنتم ايها العشاق ، يا صغار ايار الجميلين ،
ايتها الورود ، وانت ايتها الزنابق التي اسميها:
فصول الربيع تمضي ، سنة تدفع الاخرى .
متغيرا ومتصارعا يهدر الزمن
فوق رؤوس البشر ، لا امام عيون سعيدة ،
وللمحبين تهدى حياة ثانية .

★

بالندى يلتمع العشب ،
وبمزيد من الحركة يسرع النبع اليقظان ،
وشجرة الزان تلوي راسها المرن ، وفي الاوراق ينتشي ويلمع ،
وحول الغيوم الرمادية لهب احمر ،
وهناك الغيوم المنبثة ، انها ترتفع
بلا صوت ، كالمد عند الشاطئ ، الى الاعلى ،
والى الاعلى ترتفع هذه الاشياء المتحولة .

كاريكاتور






شهدت ساحة الشهداء معارك عنيفة ...

مفكرة



عشرون عاماً على استشهاد رجاء ابو عماشة

كثيرون كتبوا عن المناضلة رجاء ، ولكن القليل حاول الغوص في أعماق نضالها واعطائه حقها النضالي كامرأة عربية مناضلة ، رفضت منذ البداية واقعها المرير فالتزمت بمحاربة عدوها المثلث : الامبريالية والصهيونية والرجعية الحاكمة ، ملخصة بذلك أهداف هذه المرحلة من نضالنا الوطني .

ولدت الشهيدة عام ١٩٣٨ في يافا ، وشهدت عيناها الفقر والتشرد خلال نكبة فلسطين ، بعد اقرار مشروع التقسيم عام ١٩٤٧ ، وهي لم تبلغ السنة التاسعة من عمرها ، وشهدت نضال الجماهير الفلسطينية وخيانة القادة السياسيين والحكام العرب ، فرحلت الى ((الخليل)) تاركة يافا عام ١٩٤٨ ، فاضطرت الى ترك دراستها لاسباب مالية والبحث عن لقمة العيش لها ولعائلتها ، فشهدت أبشع أنواع الاستغلال وهي لم تزل صغيرة لم تتجاوز الاثني عشر ربيعا من عمرها ، وعندما بلغت السادسة عشر من عمرها توجهت الى القدس لتواصل تحصيلها الثانوي بمساعدة من اخوتها ، وكامرأة تعيش وحيدة بعيدة عن أسرتها ، بدأت رجاء تعاني من صراعها مع التقاليد ، الى جانب ذلك كان عليها ان ترى يوميا العدو الصهيوني وراء ((الحدود)) ، كما شهدت ممارسات الرجعية الهاشمية لاخماد ثورة الجماهير ضدها وضد المستعمرين البريطانيين .



ولدى احتلال الصهاينة لاريحا عام ١٩٦٧ أتلف الكثير من تراث الشهيدة .

كان عام ١٩٥٥ ، عاما حاسما في حياة رجاء ، فهي قطعت شوطا كبيرا في نضوج وعيها الوطني ، فناضلت مع الجماهير تنظيميا وسياسيا باتجاه رفض مشروع حلف بغداد الاستعماري . ففي شباط من ذلك العام وحينما طرح مشروع الحلف ، تصدت له الجماهير في الضفتين الشرقية والغربية وهي تقول لا للمؤامرة . وخلال أشهر تشرين الاول والثاني وكانون الاول بلغت النضالات الجماهيرية أوجها ضد الحلف مصممة على اسقاطه مستوعبة بحسها الثوري ان الطريق الى تل ابيب يمر عبر عمان وعبر تمزيق الاوضاع المهترئة في المنطقة .

وفي ١٩٥٥/١٢/١٩ وفي ظل قرار منع التجول الهاشمي ، كانت الجماهير الاردنية - الفلسطينية تهتف بأعلى صوتها في تظاهرة حاشدة :

اخرجوا من ديارنا ، سحقا لكم ولعملائكم !

فانهمر الرصاص على طليعة تلك التظاهرة وسقطت رجاء التي مثلت روح الاصرار على النضال والتمرد على الواقع الاستعماري والتخلف .

وبعدها بشهرين سقط حلف بغداد .

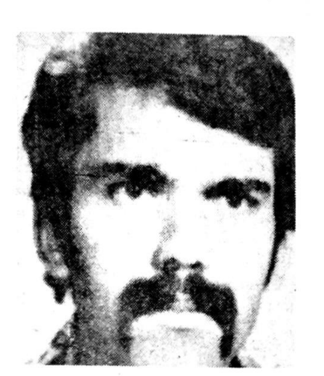
وبعد عامين سقط حكم بغداد العميل .

ووفاء لها فان رفاقها ورفيقاتها واصلوا النضال وحملوا الراية منها ...

فتحية لذكراها ، وتحية لرفاقها ورفيقاتها الشهداء وتحية للذين يتابعون المسيرة ..

* * *

الرفيق مظفر في تل ابيب : تسقط الامبريالية الاميركية



مساء الاربعاء ، ١٩٧٤/١٢/١١ ، في الوقت الذي كانت فيه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحتفل بالذكرى السابعة لتاسيسها ، كان الرفيق مظفر ومجموعه من مقاتلي الجبهة في الداخل ينفذون عملية سينما حين ، التي عمدت باسم الشهيد غسان كنفاني .

وقد احدثت العملية في حينه ضجة واسعة من حيث انها خرقت الاجراءات الامنية الاسرائيلية وأدت الى اجراء تغييرات هامة في صفوف مخابرات العدو ومسؤوليه الامنيين ، وكذلك لانها جاءت بعد أقل من ثلاثين ساعة على اعتداءات اسرائيلية فاشلة بالصواريخ على مكاتب المقاومة في بيروت .

وبعد العملية ، التي بلغ مجموع قتلاها من أفراد العدو اكثر من اربعين ، حاول العدو الانتقام بشن غارات جوية على المخيمات الفلسطينية ، الا ان هذه فشلت بدورها .

وكان الشهيد مظفر ، الذي نسف نفسه بين أفراد العدو بعد تنفيذ العملية ، قد ترك قصاصات كتب على بعضها : ((تسقط الامبريالية الاميركية)) و ((لن يكون أي صهيوني آمنا في فلسطين)) .